

مفهوم النفس في القرآن الكريم والحديث الشريف - دراسة مصطلحية -

إنجاز فريق العمل:

مساعد الباحث الرئيس: ٢ أ. خالد كبران (المملكة المغربية)	مساعد الباحث الرئيس: ١ أ. نصيف مولدة (جزر القمر)	الباحث الرئيس: د. عبد الله الطارقي (المملكة العربية السعودية)
---	--	---

إشراف وتنسيق ومراجعة وتقديم:

الأستاذ الدكتور محمد أزهرى

عميد كلية اللغة العربية بمراكش - سابقاً -

خبير مصطلحي بمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)

عضو المجلس الإداري لمعهد الدراسات المصطلحية بفاس

المملكة المغربية

العنوان: مفهوم النفس في القرآن الكريم والحديث الشريف
-دراسة مصطلحية-

المؤلف: كتاب جماعي.

الطبعة الأولى: ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

الناشر:

رقم الإيداع القانوني:

ردمك:

المطبعة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا
إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا
فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)^١.

صدق الله العظيم.

^١ - سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

إهداء

نهدي ثمرة هذه الدراسة إلى شيخنا الجليل، فضيلة الأستاذ الدكتور
الشاهد البوشيخي، الباحث المدقق، والعالم الفاضل، والمربي الرحيم، حامل لواء
منهج الدراسة المصطلحية بالوطن العربي، منذ ما يناهز نصف قرن، صاحب
القول الشهيرة:

«المنهج الراشدُ يُنتج العلمَ النافع»^١.

حفظه الله تعالى، ونفع به الأمة.

^١ - القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، ص ١٠.

فريق العمل المنجز للكتاب:

الباحث الرئيس:

د.عبد الله الطارقي
(المملكة العربية السعودية)

مساعد الباحث الرئيس الأول:

أ.نصيف مولدة
(اتحاد جزر القمر)

مساعد الباحث الرئيس الثاني:

أ.خالد كبران
(المملكة المغربية)

إشراف وتنسيق ومراجعة وتقديم:

الأستاذ الدكتور محمد أزهرى

عميد كلية اللغة العربية بمراكش - سابقاً-

أستاذ بكلية الآداب بجامعة السلطان مولاي سليمان - حالياً-

بني ملال - المملكة المغربية

خبير مصطلحي بمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس

عضو المجلس الإداري لمعهد الدراسات المصطلحية بفاس

بيان الرموز والمختصرات

أ = الأستاذ.

أ.د. = الأستاذ الدكتور

ت = توفي.

د = الدكتور.

دة = الدكتورة.

ص = صفحة.

ط = طبعة.

م = ميلادية.

ه = هجرية.

/ (بين رقمين) = حاجز على يمينه رقم جزء الكتاب، وعلى شماله رقم الصفحة.

- (بين رقمين) = عارضة على يمينها رقم الصفحة التي بدأت بها الإحالة، وعلى شمالها رقم الصفحة التي انتهت بها.

/ (بعد عنوان المعجم) = حاجز على يمينه عنوان المعجم، وعلى شماله المادة اللغوية.

أما كتب التفسير، فقد ذكرت في الإحالات منسوبة إلى أصحابها، فقول:
تفسير القرطبي، وتفسير المنار، و...

كما تم تفسير الإشارات المختصرة في مظان الإحالات في فهرس المصادر والمراجع، في آخر الكتاب.

تقديم

الأستاذ الدكتور محمد زهري

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله الواحد المعبود، الخالق الودود، عمّت نعمه كل الوجود،
أحمده حمدا كثيرا يليق به وهو الرب الحميد، حمدا صادرا عن نفس صافية،
يحكم ربها راضية، تأمل أن تكون يوم لقائه مطمئنة مرضية. والصلاة والسلام
على نبينا صاحب المقام المحمود، والحوض المورد، أكرم الخلق نفسا، منذ أن
نزل في المهدي، إلى أن طواه اللحد. وهي نفس جعلها ربها آمنة، تنعم بالسكينة:
(فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ)¹. ومن كرم نفسه صلى الله عليه وسلم
أن كان بأتمته رؤوفا رحيفا، مفضلا لها على نفسه².

(البسيط):

فَدَتُهُ نَفْسِي فَمَا نَفْسٌ تُشَابِهُهُ مَا مِثْلُهُ بَشَرٌ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ

الْقَلْبُ حَنَّ لَهُ وَالْعَيْنُ تَرْقُبُهُ صَلُّوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَوْصَاكُمْ اللَّهُ

١ - سورة الفتح، الآية: ٢٦.

٢ - قال تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ).
(التوبة: ١٢٩). ووردت أحاديث كثيرة تبين ذلك؛ منها حديث الشفاعة المشهور الذي رواه أنس بن مالك، جاء
فيه: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَآجِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ،
فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ:
لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ
اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْتُونَ، فَأَقُولُ: أَنَا
لَهَا، فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذِنُ لِي، وَيُلْهِمُنِي تَحَامِدَ أَحْمَدُ بِمَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَامِدِ، وَأَخْبِرُ لَهُ
سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي،
فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ، ثُمَّ أَعُودُ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَامِدِ،
ثُمَّ أَجْرُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي
أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ - أَوْ حَرْدَلَةٍ - مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ، فَانْطَلِقْ، فَأَفْعَلْ،
ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَامِدِ، ثُمَّ أَجْرُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ،
وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ حَرْدَلٍ
مِنْ إِيْمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ...». صحیح البخاری، کتاب التوحید، باب کلام الرب تعالی مع
الأنبياء وغيرهم، رقم الحديث: ٧٥١٠، ص ١٥٧٤-١٥٧٥.

والرضى على آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. اللهم
طهر النفس، من كل بأس، وأبعد عنها القنوط واليأس.

أما بعد:

فإن قيمة أية دراسة إنما تكون انطلاقاً من قيمة المدروس. ولما كان
المدروس في هذا الكتاب هو الوحي قرآناً وسنة، بغرض تحديد مفهوم النفس
فيهما، فلا شك أن الدراسة تستمد قيمتها من هذا الاعتبار؛ ذلك أن «المعارف
المستودعة في النص القرآني تمتلك سمات الحقائق العلمية التي تحتاج إلى
عقول نيرة، لسبرها على وفق المناهج العلمية التي يمكن أن تثبت حقيقتها
العلمية؛ لتؤطر بمنهج مفاهيمي واصطلاحي قابل للاختبار والتراكم المعرفي»^١.

ومن ثم، فإن دراسة القرآن الكريم تستوجب دراسة مصطلحاته؛ فهي
مفاتيحه؛ ذلك أنه كتاب ربنا سبحانه وتعالى الذي لا تنقضي عجائبه وأسراره،
وحديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بيان له؛ ولذلك حثنا ربنا على تدبر
كتابه، فقال: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)!

لقد جاءنا الله جل وعلا بالإسلام. «وهذا الدين له وجود مفهومي، وجود
تصوري. وهذه الألفاظ لها مواقع، وأحياناً تمثل هي في حد ذاتها رأس نسق
جزئي. هذه الألفاظ عندما تتجمع، ويقال: تتعالق، تصبح لها علاقات مع
بعضها، بأشكال مختلفة ائتلافا واختلافاً، ينتج عن ذلك أنساق من المفاهيم،
تنتهي في النهاية إلى النسق المفهومي الكلي للدين»^٢.

ومن هذا المنطلق، حرصنا على أن نسهم في إنجاز بحث بعنوان:

"مفهوم النفس في القرآن الكريم والحديث الشريف"

١ - معجم الألفاظ النفسية والاجتماعية في القرآن الكريم، د. علي شاکر الفتلاوي، ص ٥.

٢ - سورة ص، الآية: ٢٩.

٣ - المصطلح القرآني وأثره في تسريع عودة الأمة، أ.د. الشاهد البوشيخي، ضمن أعمال الندوة العلمية الدولية:

"المصطلح القرآني وأثره في تأصيل المعرفة وضبط الفهم"، ص ٦٢٦.

-دراسة مصطلحية-

ونحن نعلم أن مصطلح "النفس" دُرِسَ دراسات كثيرة، قديما وحديثا، من زوايا علمية متعددة^١، لكننا نتناوله في هذا البحث باعتباره مصطلحا من مصطلحات الوحي؛ إذ مصطلح الوحي هو المصطلح الأصل؛ ومن ثم، لا بد من إقامته إقامة شاملة، تشمل: "إقامة لفظه"، و"إقامة مفهومه"، و"إقامة العمل به"، و"إقامة بيانه"^٢. يقول أ.د. الشاهد البوشيخي: إن «إقامة المصطلح الأصل هي الأصل. وإذا لم يقيم الأصل، لم تقم الفروع؛ ومن ثم كان البدء ضرورة، عند محاولة القيام بإقامة المصطلح، إقامة المصطلح الأصل: مصطلح الوحي الإلهي، مصطلح كلام الله جل جلاله...مصطلح القرآن، والسنة البيان»^٣.

وقد وقع اختيارنا على مصطلح "النفس"، لاعتبارات عدة؛ منها:

أولاً: إن معرفة النفس، ومعرفة حقيقتها وأنواعها والقضايا المرتبطة بها، أمر ضروري؛ لأن «من عرف نفسه، عرف ربه، وعرف صفاته، وأفعاله، وعرف مراتب العالم...وعرف غاية السعادة التي هي لقاء الله تعالى»^٤.

ثانياً: إن الباحث الرئيس في فريق العمل - وهو الدكتور عبد الله الطارقي - أستاذ متميز في تخصصه: علم النفس، وأحد الخبراء فيه، أنجز فيه مجموعة من الكتب والبحوث والدراسات.

وقد حرصنا على دراسة مصطلح "النفس" بتطبيق منهج الدراسة المصطلحية، انسجاماً مع توصية شيخ هذه الصناعة، عندما قال: إن «الألفاظ القرآنية التي لها هذه الخصوصية المفهومية كلها مصطلحات، يجب أن تدرس

^١ - تم ذكر مجموعة منها في مدخل هذا الكتاب.

^٢ - ينظر ذلك مفصلاً في: مصطلح الأمة بين الإقامة والتقويم والاستقامة، أ.د. الشاهد البوشيخي، سلسلة دراسات مصطلحية، رقم: ٨، ص ١٧، وما بعدها.

^٣ - مصطلح الأمة بين الإقامة والتقويم والاستقامة، أ.د. الشاهد البوشيخي، ص ١٦.

^٤ - معارج القدس في مدارج معرفة النفس، لأبي حامد الغزالي، ص ٣٠.

بمنهج الدراسة المصطلحية^١؛ ذلكم المنهج الذي أثبت جدارته في إبراز مفاهيم المصطلحات العديدة التي دُرست وفقه، في علوم مختلفة، ومجالات متنوعة. وهو المنهج الذي وُلد، وشبَّ، وترعرع، بفضل الجهود الكبيرة التي قامت بها المدرسة البوشيخية الفاسية، من خلال جهود معهد الدراسات المصطلحية أولاً، وجهود مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ثانياً، بإشراف مؤسسهما أستاذنا الجليل فضيلة الدكتور الشاهد البوشيخي. وهي جهود جادة وصادقة، جعلته يحظى بمزيد من التقدير والإجلال في الساحة العلمية. وهذا ليس أمراً غريباً؛ إذ «مِنَ الشَّرِيعَةِ إِجْلَالٌ أَهْلِ الشَّرِيعَةِ»^٢.

وقد أنجز هذا البحث بشكل جماعي، من أجل تحقيق غايتين اثنتين:

- أولاهما: تحديد مفهوم "النفْس" في القرآن الكريم والحديث الشريف.
- وثانيتها: العمل على نشر منهج الدراسة المصطلحية في بقية الأقطار العربية. فبعد أن أبرز هذا المنهج نجاعته في المغرب، بتطبيقه في مئات البحوث والدراسات، في تخصصات علمية مختلفة، - منها: القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي الشريف وعلومه، والفقه وأصوله، واللغة وعلومها، والنقد والعلوم المرتبطة به-، سعينا إلى أن ينخرط معنا في هذه التجربة ثلاثة باحثين، من ثلاث دول عربية، وهم:

١- الدكتور عبد الله الطارقي: من المملكة العربية السعودية. وهو باحث مختص في علم النفس، تدريساً، وبحثاً، وتأطيراً، حاصل على دكتوراه في التوجيه والإرشاد النفسي، سنة ٢٠١٢م، وعلى الماجستير قبلها في التخصص نفسه، سنة ٢٠٠٥م. وهو خبير لدى منظمة الإيسيسكو، وعضو بمجموعة من المؤسسات والمنظمات العربية والدولية؛ منها:

^١ - المصطلح القرآني وأثره في تسريع عودة الأمة، أ.د. الشاهد البوشيخي، ضمن أعمال الندوة العلمية الدولية:

"المصطلح القرآني وأثره في تأصيل المعرفة وضبط الفهم"، ص ٦٢٦.

^٢ - الأمثال والحكم، للماوردي، ص ٢٤١.

- مستشار برنامج الطفولة والشباب لدى المعهد العربي إنماء المدن، منذ ٢٠١٨م.
 - مدرب معتمد في التأهيل الأسري لدى المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني بالمملكة العربية السعودية.
 - مشارك في دورات في العلاج النفسي معتمدة من جمعية علم النفس الأمريكية، وفي دورات أخرى في العلاج النفسي والإرشاد النفسي معتمدة من الهيئة السعودية للتخصصات الصحية.
 - عضو الرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين-الخرطوم.
 - عضو للجنة الدولية لعلم النفس العربي الإسلامي- شبكة العلوم النفسية-تونس.
 - عضو لجنة المعجم الموحد للعلوم النفسية- شبكة العلوم النفسية-تونس.
 - عضو استشاري بمركز قراءات لدراسات الشباب- جدة.
 - إن اهتمامه بموضوع "النفس"، بحكم تخصصه، جعله ينجز فيه دراسات عدة؛ منها:
 - كتاب: "تصنيف المراحل العمرية: أطوار خلق الإنسان ونموه في القرآن الكريم والحديث الشريف"، سنة ٢٠١٦م.
 - كتاب: "شدهة النظرة الأولى: رصد لمشاعر الرحالة النفسية عند رؤية الكعبة في المرة الأولى"، سنة ٢٠١٦م.
 - كتاب: "وهج الشعائر: دراسة ميدانية عن الأثر النفسي لشعائر مكة في تعديل سلوك الحُجَّاج"، سنة ٢٠١٦م.
 - كتاب: "كيف تربى ناشئاً وفق نصوص الوحي ومقاصده"، سنة ٢٠١٨م.
- وقد مكّنه اطلاعه على منهج الدراسة المصطلحية، على يدي شيخ هذه الصناعة أولاً: أ.د. الشاهد البوشيخي، ثم على يدي نخبة من تلامذته، بعد ذلك، من الاقتناع بجدوى هذا المنهج، فبدأ يطبقه، بنوع من التدرج، في مجموعة من

الدراسات المرتبطة بمجال تخصصه؛ فأنجز دراسات عدة تخص مصطلح "النفس"، وما يرتبط به من مصطلحات، نذكر منها:

- كتاب: "دعُهُ فإنه مراهق: (قراءات في تحرير مصطلح المراهقة)"، سنة ٢٠١١م.

- كتاب: "نفس واحدة: قراءة في رسالة استعمالات لفظ النفس في القرآن الكريم والسنة النبوية"، لمستجي زادة، سنة ٢٠١٩م.

- كتاب: "كل نفس: المصطلح النفسي والقرآن الكريم"، سنة ٢٠١٩م.

كما أن مشاركاته في المؤتمرات العلمية أصبحت تركز على دراسة المصطلحات النفسية أكثر من السابق. ومن الأوراق العلمية التي قدم في تلك المشاركات:

- "تحرير المصطلحات النفسية: المراهقة أنموذجاً": ورقة قدمها في المؤتمر الدولي الثاني للرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين بجامعة الشارقة، بدولة الإمارات العربية المتحدة، سنة ٢٠٠٩م.

- "المراهقة بين جدلية المصطلح ومنهجية التوجيه": ورقة قدمها في المؤتمر العلمي للعلوم النفسية والتربوية، بكلية التربية بجامعة دمشق بسوريا، سنة ٢٠٠٩م.

- "المصطلحات الإسلامية وأثرها في تقويم الاضطرابات النفسية وعلاجها": ورقة قدمها في المؤتمر الدولي الثالث للرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين، بماليزيا، سنة ٢٠١١م.

- "النفس بين ثنائية التقدم والتأخر في القرآن الكريم": ورقة قدمها في الندوة الدولية، في موضوع: حقيقة الزوجية في بناء الكون، بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، بالمغرب، سنة ٢٠١٢م.

- "المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم النفسية": ورقة قدمها في المؤتمر الدولي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه الذي نظمته مؤسسة (مبدع) بفاس، سنة ٢٠١٧م.

هذا مجرد غيض من فيض. وهو ما أهله ليكون الباحث الرئيس، عند إنجاز هذا البحث.

٢- الأستاذ نصيف مولدة: من اتحاد جزر القمر. وهو باحث شاب مختص في مجال الدراسة المصطلحية. أنجز بحوثا في هذا المجال؛ منها:

أ- بحوث نال بها شهادات علمية عليا، نذكر منها:

- "مفهوم الوصية في القرآن الكريم- دراسة مصطلحية": بحث نال به شهادة الماستر، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال، المغرب، سنة ٢٠١٦م. (ماستر الدرس اللغوي والخطاب الشرعي).

- "مفهوم الرحمة في القرآن الكريم والحديث الشريف- دراسة مصطلحية": بحث لنيل شهادة الدكتوراه، بإشرافي، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال، المغرب، خلال الموسم الجامعي ٢٠٢٠-٢٠٢١م. (وحدة تكوين الدكتوراه: اللغة العربية وعلومها).

ب- ومنها بحوث شارك بها في ندوات علمية، مثل:

- "منهج الدراسة المصطلحية ودوره في حل أزمة التعدد المصطلحي: المصطلح النقدي أنموذجا": وهو بحث قدمه في الندوة الدولية: "اللغة العربية وعلومها: قضايا ومناهج وأفاق" التي نظمها مختبر اللغة العربية وتحليل الخطاب، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال، المغرب، يومي ٠٥-٠٦ أبريل ٢٠١٩م.

وهو عضو فاعل وفعال في بعض المؤسسات العلمية؛ منها:

- عضو الاتحاد الدولي للغة العربية.
- عضو مختبر اللغة العربية وتحليل الخطاب، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال.

- عضو جمعية الباحثين في اللغة العربية وتحليل الخطاب، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال.
 - عضو منتسب لاتحاد الأكاديميين والعلماء العرب، التابع لجامعة الدول العربية.
 - كاتب عام سابق للجمعية الدولية للصدافة المغربية القمرية.
 - رئيس مؤسس لجمعية الآفاق للتربية والثقافة بجزر القمر.
 - عضو مؤسس لكتاب النور الإسلامي لتعليم القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بسليان- جزر القمر.
- وهو مساعد الباحث الرئيس الأول في هذا البحث.

٣- الأستاذ خالد كبران: من المملكة المغربية. وهو باحث في الدراسات العليا، سبق له أن أنجز بحثا، بإشرافي، في موضوع: "مفهوم النفس في القرآن الكريم- دراسة مصطلحية"، نال به شهادة الماستر، من كلية اللغة العربية بمراكش، جامعة القاضي عياض، المغرب، تخصص: ماستر الدرس اللغوي والعلوم الإسلامية، خلال الموسم الجامعي: ٢٠١٦-٢٠١٧م.

يعمل أستاذا بالتعليم الثانوي التأهيلي، وهو حاصل على دبلوم المدرسة العليا للأستاذة بتطوان التابعة لجامعة عبد المالك السعدي، سنة ٢٠١٠م، وعلى دبلوم مركز تكوين المعلمين بالصويرة، سنة ٢٠٠٠م.

شارك في بعض الأنشطة العلمية، منها:

- ملتقى الرواية المغربية، يومي ٢٢-٢٣ يناير ٢٠١٠م.
 - يوم دراسي في موضوع: "النص الموازي في ترجمات القرآن الكريم"، بكلية اللغة العربية بمراكش، يوم ٢١ ماي ٢٠١٥م.
- وهو مساعد الباحث الرئيس الثاني في هذا البحث.

وقد أدلى كل واحد منهم بدلوه مشكورا في هذا البحث. وكان لي شرف الإشراف عليهم أولا، والتنسيق بينهم ثانيا، لأنهم لا يتعارفون فيما بينهم،

ومراجعة العمل كاملا ثالثا، والتقديم له رابعا، وتنظيم الجداول الواردة فيه خامسا، وتوحيد طريقة عرض مادته سادسا، ووضع خاتمته وملاحقه وفهارسه سابعا.

وإني أسأل الله تبارك وتعالى أن يجزي الباحثين المسهمين في هذا العمل الجزاء الأوفى، وأن يتقبله منهم ويبارك لهم فيه، وأن ينفع به الأمة. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

والله الموفق للصواب.

كتبه العبد الفقير، راجي عفوه القدير:

محمد بن عبد العزيز أزهري

رحم الله عبدا دعا له بالرحمة

في بني ملال، المملكة المغربية، غرة يوم الجمعة المبارك، ١٥ جمادى الأولى

١٤٤٢هـ، الموافق ل: فاتح يناير ٢٠٢١م.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

١ - تحديد موضوع البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وتابعي التابعين، الغر الميامين، إلى يوم الدين. أما بعد؛

فقد وُسم هذا البحث بـ:

"مفهوم النفس في القرآن الكريم والحديث الشريف"

- دراسة مصطلحية"

وهو بحث يتوخى دراسة مصطلح "النفس" في الوحيين؛ دراسة مصطلحية، من أجل الإحاطة به، وصفها، وتحليلها، بغرض الكشف عن مفهومه القرآني، بتطبيق منهج الدراسة المصطلحية، بأركانه الخمسة، وهي: الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية، والعرض المصطلحي.

٢ - دوافع البحث:

كانت وراء هذا البحث دوافع عدة؛ منها:

٢-١- دوافع موضوعية: وفي مقدمتها:

أ- العمل على خدمة البحوث الدينية والإسلامية وإغنائها، من خلال تحديد مفهوم مصطلح "النفس"؛ ذلك أن النفس ملازمة للإنسان العبد الذي يسعى جاهداً إلى تأدية الرسالة التي حمل أعباءها، من خلال عبادة الخالق على الوجه الذي يرضيه.

ب- الرغبة في كشف مكتنزات هذا المصطلح كلها، وهو أمر كفيل بإغناء الدراسات السابقة في كل ما يتعلق بالكائن الإنساني الذي يسعى إلى تحقيق اطمئنان النفس التي لا تتلمس طريق الصواب إلا من خلال اللوم والتحذير، مما تنجذب إليه النفس الأمانة بالسوء.

ج- الرغبة في تطبيق منهج الدراسة المصطلحية الذي ظهرت فعاليته في دراسة مصطلحات قرآنية أخرى، قام بها مجموعة من الدارسين والدارسات، منذ أزيد من ثلاثة عقود من الزمن. وهو منهج أصبحت له مكانة في غاية الأهمية بين المناهج الموظفة في دراسة الألفاظ القرآنية؛ بحيث يروم ضبط المفاهيم القرآنية ضبطاً في غاية الدقة، والحد من تشويه المفاهيم القرآنية الأصلية، باستبعاد كل ما يمكن أن يشوبها من تحريف، أو تغيير، على مستوى المفهوم.

٢-٢- دوافع ذاتية: وهي كثيرة؛ منها:

أ- الرغبة في الحصول على الثواب الذي أعده الله لمن انكب على دراسة الكتاب العزيز.

ب- شغفنا الكبير بتطبيق منهج الدراسة المصطلحية، والاشتغال به أكثر من غيره، بعد التعرف عليه، في شقيه النظري والتطبيقي، ودراسته في كتابات أستاذنا الجليل الدكتور الشاهد البوشيخي، وكذا من خلال دروس وكتابات

أستاذنا الفاضل الدكتور محمد أزهرى، وتلمذتنا عليه، في سلكي الماجستير والدكتوراه، وإشرافه على بحوثنا في الدراسة المصطلحية.

وهكذا لعب الأستاذان معا، وغيرهما ممن نهل من معين تلك المدرسة، دورا بارزا في تحبيب هذا اللون من الدراسة إلى قلوبنا، فأردنا اقتحام عقبتها، ومنهجها المثمر في دراسة المفاهيم والمصطلحات، لضبط خطواته والتحكم في أدواته، قصد تطويعها لخدمة القرآن بشكل خاص، ليكون منهجها سلاحا يفيد كل من حملة في مواجهة الحملات المغرضة التي تهدف المس بالكتاب العزيز، والحديث الشريف.

٣- منهج البحث:

اتبعنا منهج الدراسة المصطلحية، في هذا البحث. فزواجنا بين الوصف والتحليل. وهو المنهج الذي وضع أسسه فضيلة الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، باعتماد مرحلتين:

أ- مرحلة أولى: تتمثل في إحصاء المصطلح وما يتصل به في القرآن الكريم أولا، وفي الحديث النبوي الشريف ثانيا، من خلال ما جاء في صحيح البخاري ومسلم أساسا، ثم الدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية.
ب- ومرحلة ثانية: مرحلة العرض، تم فيها العرض المصطلحي للمصطلح المدروس.

٤- محتويات البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع ومنهج الدراسة المصطلحية أن يخرج هذا البحث في مقدمة ومدخل وستة فصول وخاتمة وملاحق وفهارس عامة:
أما المقدمة، فتم فيها تحديد موضوع البحث، ودوافعه، ومنهجه، ومحتوياته، ومصادره، وصعوباته.

وأما المدخل، فركزنا فيه على الحديث عن جهود العلماء والباحثين في العناية بدراسة مصطلح "النفس" بشكل عام، قديما وحديثا، مع بيان الإشكال المصطلحي في تلك الدراسات، ثم تناولنا جهود الباحثين في دراسة ذلك المصطلح وما يرتبط به من مصطلحات أخرى، انطلاقا من القرآن الكريم، ثم قمنا بتعليقات على نماذج من الدراسات السابقة في الموضوع.

أما الفصول الستة، فقد تناولنا في كل واحد منها، عنصرا من عناصر منهج العرض في الدراسة المصطلحية، فجاءت بهذا الشكل:

- الفصل الأول: مفهوم "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف.
- الفصل الثاني: خصائص مصطلح "النفس" وصفاته في القرآن الكريم والحديث الشريف.
- الفصل الثالث: علاقات مصطلح "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف.
- الفصل الرابع: ضmann مصطلح "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف.
- الفصل الخامس: مشتقات مصطلح "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف.
- الفصل السادس: قضايا مصطلح "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف.

وختمنا البحث بخاتمة، وضعنا فيها أهم النتائج والخلاصات. مع ذكر آفاق البحث المستقبلية التي فتحها لنا هذا البحث.

وأثبتنا، في الأخير ملحقين اثنين، شكلا مادة الدراسة، هما:

- ملحق ١: موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في القرآن الكريم:

- ملحق ٢: موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في الحديث الشريف:

ووضعنا أربعة فهارس عامة، هي:

١- فهرس الجداول.

٢- فهرس الأشعار.

٣- فهرس المصادر والمراجع.

٤- فهرس تفصيلي للمحتويات.

٥- مصادر البحث:

تعددت- بحمد الله- مصادر هذا البحث. ويمكن التمييز فيما يلي ما يلي:

- أ- مصادر متن الدراسة: وأولها القرآن الكريم، وثانها الحديث النبوي الشريف الذي تم التركيز فيه على صحيح البخاري ومسلم أساسا، لاعتبارات عدة، سنذكرها في ثنايا البحث.

- ب- مصادر ومراجع أفادت الدراسة: ومنها كتب التفسير^١، وكتب شروح الحديث، والمعاجم اللغوية والاصطلاحية، ومصادر كثيرة في منهج الدراسة المصطلحية، في الشقين النظري والتطبيقي، وكتب مناهج البحث العلمي، ومصادر ومراجع أخرى أعانتنا في التوثيق والتعليق.

٦- صعوبات البحث:

أما صعوبات البحث في هذا المجال، فتتركز أساسا في بعض الصعوبات المتعلقة بضبط منهج الدراسة المصطلحية، وحسن تطبيقه، نظرا لجذته ودقة خطواته، ناهيك عن الاحتياط الواجب على الباحثين التسلح به، وهم يدرسون المصطلح القرآني.

^١ - تمت الاستفادة منها بشكل كبير من خلال الجهد الطيب الذي قدمته مؤسسة (مبدع) مشكورة، بإنجازها لـ "الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم"، الإصدار الإلكتروني الأول: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. وهو يضم أزيد من ١٠٠ تفسير.

وقد حاولنا جاهدين تجاوز هذه الصعاب، وتذليلها قدر المستطاع، وفق توجيهات أستاذنا الفاضل الدكتور محمد أزهرى، المشرف على هذا العمل، والموجه لنا في خطواته كلها، والمصوب لما اعتراه من أخطاء، والمتمم لما لحقه من نقص، والمجتهد في توحيد طريقة عرض البحث بمحتوياته كلها؛ لأن الإنجاز كان من لدن ثلاثة باحثين، كما هو مبين.

ونسأل الله أن نكون موفقين في هذه الدراسة، وفي تطبيق منهج الدراسة المصطلحية تطبيقاً حسناً، إسهماً منا في وضع لبنة في صرح دراسة المصطلحات القرآنية.

والله الموفق للصواب.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

مدخل:

تم التركيز في هذا المدخل على الحديث عن جهود العلماء والباحثين في العناية بدراسة مصطلح "النفس" بشكل عام، قديماً وحديثاً، وإبراز الإشكال المصطلحي في تلك الدراسات، ثم تناول جهودهم في دراسة ذلك المصطلح وما يرتبط به من مصطلحات، انطلاقاً من القرآن الكريم، وختمناه بتعليقاتنا على نماذج من الدراسات السابقة في الموضوع.

وهذه تفاصيل ذلك كله:

١- جهود العلماء في العناية بدراسة "النفس":

تواطأ الكتبة في هذا المهيع المهم على الربط بين معرفة النفس بمعرفة عظيمة وجليلة جداً، حيث أوجدوا نوع تلازم بين "معرفة النفس"، و"معرفة الله تعالى". وهكذا نجد الراغب الأصفهاني (ت. ٥٠٢ هـ) يقول: «من عرف نفسه فقد عرف الله، فقد روي أنه ما أنزل الله كتاباً إلا وفيه: اعرف نفسك يا إنسان تعرف ربك. وهذا معنى قوله تعالى: (سَتُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ)»^١.

^١ - سورة فصلت، الآية: ٥٣

^٢ - تفصيل النشاطين وتحصيل السعادتين، للراغب الأصفهاني، ص ٦٥

وكان الراغب قد استهل كتابه أصلاً، قبل هذا الموضوع، بهذه القضية، حيث قال: «قال الحكماء مرة: أول ما يلزم الإنسان معرفة نفسه، وقالوا مرة: أول ما يلزمه معرفة الله. وليس بين هذين القولين منافاة»^١.

ويرى الإمام أبو حامد الغزالي (ت. ٥٠٥هـ) الأهمية ذاتها لمعرفة "النفس"، فيقول في كتابه (معارج القدس في معرفة النفس): «ثم إن ختمنا فصول معرفة النفس، فحينئذ ننعطف على معرفة الحق - جل جلاله - ، إذ جميع العلوم مقدمات ووسائل لمعرفة الأول الحق - جل جلاله - . وكل ما يراد لشيء، فدون حصول مقصوده يكون ضائعاً. فمن عرف نفسه، عرف ربه، وعرف صفاته، وأفعاله، وعرف مراتب العالم... وعرف غاية السعادة التي هي لقاء الله تعالى»^٢.

٢ - المصطلح القرآني المتعلق بالنفس في التراث الإسلامي:

١-٢ - مفهوم المصطلح القرآني وأهميته:

عرف أ.د. الشاهد البوشيخي المصطلح القرآني بقوله: «يُقصد بالمصطلح القرآني إجمالاً: كل لفظ قرآني عبر عن مفهوم قرآني. وتفصيلاً: كل لفظ من ألفاظ القرآن الكريم مفرداً كان أو مركباً، اكتسب داخل الاستعمال القرآني خصوصية دلالية قرآنية جعلت منه تعبيراً عن مفهوم معين، له موقع خاص داخل الرؤية القرآنية ونسقتها المفهومي»^٣. ويندرج ضمنه «كل أسماء المعاني، وأسماء الصفات المشتقة منها في القرآن الكريم، مفردة كانت أم مركبة، ومطلقة كانت أو مقيدة، وعلى الصورة الاسمية الصريحة، أم على الصورة الفعلية التي تؤول بالاسمية»^٤.

١- تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، ص ٦١.

٢- معارج القدس في مدارج معرفة النفس، لأبي حامد الغزالي، تحقيق: أسعد جمعة، ص ٣٠.

٣ - القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، أ.د. الشاهد البوشيخي، ص ١٠٩.

٤ - نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة، أ.د. الشاهد البوشيخي، ص ١٣٠.

وهكذا، فالمصطلح القرآني:

■ قد يأتي مفردا أو مركبا.

■ وقد يكون مطلقا أو مقيدا.

■ وقد يكون اسما صريحا أو ما يؤول بالاسم.

■ وله مفهوم معين في القرآن الكريم.

إن المصطلحات تمثل الدعامة الأساس لدراسة العلوم وتحديد مضامينها؛ فهي مفاتيح العلوم والسبيل الأوحـد لرصد تطورها وفهمها فهما سليما؛ إذ لا يمكن دراسة أي مجال من المجالات المعرفية دون التعرف على مصطلحاته واستيعاب مفاهيمها. يقول فضيلة الدكتور الشاهد البوشيخي في هذا الصدد: «ليست المصطلحات مفاتيح العلوم فحسب، بل هي خلاصة البحث فيها في كل عصر ومصر، ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم، وفي تطورها يتلخص تطور العلم»^١.

وقد حظيت المصطلحات الواردة في القرآن الكريم بحيز في أغلب مصادر التراث الإسلامي - على اختلاف العلوم والفنون التي أُلِّفَتْ فيها، واختلاف مناهج تناولها-؛ وما ذلك إلا لورودها في أوثق النصوص العربية، وأتمها فصاحة، وأبلغها بيانا على الإطلاق.

وقد ذهب الراغب الأصفهاني (ت. ٥٠٢هـ) إلى أن «أول ما يُحتاج أن يُشْتَغَلَ به من علوم القرآن: العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية: تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللَّبَنِ في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه... فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفرع

^١ - مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، أ.د. الشاهد البوشيخي، ط ١، ص ١٣.

حُذِّقَ الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرّعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحنثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة»^١.

نتبين من كلام هذا العالم الجليل الذي ترعرع في ظلال القرآن، ونهل من مختلف علومه، وغاص في عوالم ألفاظه، أهمية دراسة المصطلحات القرآنية. وهي أهمية انتبه إليها جمهرة من علماء الأمة الإسلامية قبله وبعده، بمختلف تخصصاتهم.

٢-٢- عناية العلماء المسلمين بالمصطلح القرآني المتعلق بالنفس:

عني العلماء المسلمون بالمصطلح القرآني المتعلق بالنفس مبكرًا، إذ هو من جملة عنايتهم بالقرآن الكريم وعلومه؛ ولهذا فإننا حين نروم التأريخ لمصطلح النفس في القرآن الكريم وعلومه، فسيكون البدء في ذلك منذ بدأت العناية بالقرآن الكريم في الصدر الأول، ثم إن عصر بدء التدوين لكتب التفسير وشروح الحديث وسائر علوم القرآن الكريم وعلوم الحديث الشريف، هو مرحلة بدء تحرير تلك المفاهيم في مصنفات العلماء؛ بل إننا نجد تلك المصادر، وهي تتناول ألفاظ القرآن الكريم ومصطلحاته، زاخرة بمباحث ونصوص عن النفس في غاية الأهمية!

ويلاحظ مع ذلك أن علماءنا، وإن كانوا أفردوا للنفس مؤلفات خاصة، ضمن كتب السلوك والأدب؛ إلا أنهم لم يخلعوا على هذا المبيع من العلم اسم "علم النفس"، فبقيت مباحثه ميثوثة في تلك المؤلفات، وفي كتب التفسير وشروح الحديث. وهذه قضية تحملنا على لزوم استنطاق كتب التراث الإسلامي التي تتناول النفس من خلال ألفاظ القرآن الكريم المتعلقة بالنفس.

^١ - معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص: "ن".

ولهذا قمنا بجرد مشروع المعهد العالمي للفكر الإسلامي الموسوم بـ "علم النفس في التراث الإسلامي". وهو عمل يقع في ثلاثة أجزاء ضمت عرضاً لـ ١٠١ من أعلام التراث الإسلامي، من مختلف مجالات المعارف والعلوم، شملت ٢١٠ كتاباً. ويمكننا تسجيل ملحوظات مهمة في ذلك؛ منها:

أولاً: لم يخلُ قرن من قرون الأمة -تقريباً- من مصنف خاص حول النفس يتناولها، من خلال ألفاظ القرآن الكريم ومصطلحاته، أو من منظور علوم أخرى، كالفلسفة، والأخلاق، والطب، وغيرها. ونمثل لذلك بما يلي:

جدول رقم ١:

نماذج من الكتب التي درست "النفس" مرتبة ترتيباً تاريخياً:

القرن	الكتاب	المؤلف
الثالث	كتاب آداب النفس	الحارث المحاسبي (ت. ٢٤٣هـ)
	كتاب محاسبة النفس	ابن أبي الدنيا (ت. ٢٨١هـ)
الرابع	كتاب النفس والروح	الإمام زكريا الرازي (ت. ٣١٣هـ)
	كتاب مكر النفس	الحكيم الترمذي (ت. ٣٢٠هـ)
	كتاب الرياضة وأدب النفس	أبو زيد البلخي (ت. ٣٢٢هـ)
الخامس	كتاب الأخلاق والسير في مداواة النفوس	أبو محمد بن حزم (ت. ٤٥٦هـ)
السادس	كتاب معارج القدس في مدارج معرفة النفس	أبو حامد الغزالي (ت. ٥٠٥هـ)
الثامن	تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس	ابن عطاء الله السكندري (ت. ٧٠٩هـ)
التاسع	الذخائر والأعلاق في آداب النفوس والأخلاق	سلام بن عبد الله الباهلي (ت. ٨٣٩هـ)

ثانياً: يلاحظ أن المصطلح القرآني المتعلق بالنفس كثير التداول في كتب الزهد والأخلاق والتزكية جملة. ونورد هنا أمثلة من ذلك، كما يلي:

جدول رقم ٢:

نماذج من المصطلحات المتعلقة بـ "النفس" في بعض المصادر

مرتبة ترتيبا تاريخيا:

القرن	الكتاب ومؤلفه	نماذج من المصطلح القرآني في الكتاب
الثاني	كتاب الزهد لوكيع بن الجراح (ت.١٩٨هـ).	النفس، الزهد، التواضع، الأمل، الإيمان، الصبر....
الثالث	كتاب الورع لأحمد بن حنبل (ت.٢٤١هـ)	الكبر، الشهوات، الأمر بالمعروف، النهي عن المنكر، النفس...
	كتاب مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (ت.٢٨١هـ)	النفس، الخلق، الصدق، الأمانة....
الرابع	الفرق بين الصدر والقلب والفضائل والحكيم (ت.٣٢٠هـ).	القلب، الصدر، اللب، الفؤاد.....
	كتاب مكارم الأخلاق لأبي بكر الخرائطي (ت.٣٢٧هـ)	النفس، الكرم، الأمانة، الإيمان...
الخامس	كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدى (ت.٤٠٠هـ).	النفس، العقل، السكينة، الروح...
	كتاب منازل السائرين لإسماعيل الهروى (ت.٤٨١هـ)	النفس، العفة، الإنابة، المحاسبة، الاعتصام....
السادس	كتاب تفصيل النشأتين للراغب الأصفهاني (ت.٥٠٢هـ).	النفس، الإنسان، السعادة، العبادة، الإصلاح....
	كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي (ت.٥٠٥هـ)	النفس، العبادات، الهلاك، النجاة، العلم، القلب، الشهوة....
	كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي (ت.٥٩٧هـ)	النفس، الشهوة، المعصية، الهوى، العقل، النجاة، الهلاك....
السابع	كتاب الطب الروحاني للفخر الرازي (ت.٦٠٦هـ)	النفس، الروح، العقل، الجسد، العمه....
	كتاب التحفة العراقية لابن	القلوب، النفوس، أمراض القلب،

القرن	الكتاب ومؤلفه	نماذج من المصطلح القرآني في الكتاب
	تيمية (ت. ٧٢٨هـ)	أعمال القلوب، الخوف....
	كتاب مفتاح دار السعادة لابن القيم (ت. ٧٥١هـ)	النفس، العقل، الدنيا، الإنسان، حسرة، إرادة
التاسع	كتاب الإنسان الكامل لعبد الكريم الجيلي (ت. ٨٣٢هـ)	الروح، القلب، العقل، العلم...
العاشر	كتاب الأرح في الفرج لجلال الدين السيوطي (ت. ٩١١هـ)	النفس، الفرج، الصبر، الدعاء...
الثالث عشر	كتاب مدارج السلوك إلى مالك الملوك لأبي بكر البناني (ت. ١٢٤٨هـ)	النفس، عبادة الله، السعادة، ذكر الله تعالى، ولي الله تعالى...

وما تلك إلا نماذج، وإلا فإن ما جمعه المعهد في سفره ذي الأجزاء الثلاثة كثير؛ وإنما أردنا لفت النظر إلى حجم معالجة العلماء في التاريخ الإسلامي لمسائل النفس، من خلال المصطلح القرآني الذي يتناوله بالبيان والدرس.

ثالثاً: غلبت على كثير من تلك المؤلفات صبغتان: الأولى هي التصوف، والثانية هي الفلسفة؛ الأمر الذي جعل الجهد الخالص في خدمة المصطلح القرآني باستقلال، أقل من ذينك الصنفين. والله أعلم. وهو أمر يفتح باب الاجتهاد، ويدعو الباحثين في النفس وعلومها، وفي الدراسات المصطلحية، إلى بذل مزيد من الجهد في العناية بالمصطلح القرآني المتصل بالنفس، ليخرجوا ما يسهم في بناء علم نفس قرآني بامتياز، من خلال دراسة ألفاظه ومصطلحاته القرآنية، انطلاقاً من القرآن الكريم.

٣- المصطلح القرآني المتعلق بالنفس في جهود المعاصرين:

٣-١- الغراب الذي أيقظنا^١:

ولد علم النفس المعاصر في أحضان أسرة أوروبية وأمريكية؛ وهي أسرة وقّعت مع النهضة "وثيقة الطلاق البائن" بين العلم والكنيسة. وحينها سهل على هذا الوليد -علم النفس- أن يدرس الإنسان باعتباره آلة، أو حيوانا، لا غير. ففي الوقت الذي درسه "داروين" باعتباره حيوانا في الظاهر، أكمل "فرويد" المسيرة، فأثبت الحيوانية لعالمه الداخلي أيضا. وأثبت كل ذلك "واطسون"؛ فليس هناك علم نفس إنساني، وعلم نفس حيواني؛ بل هو حيواني فحسب.

كان ذلك التعاطي عبر المدارس النفسية الغربية في علم النفس بمثابة الغراب الذي أيقظنا، حتى عمد علماؤنا إلى الرد على "فرويد"؛ كما صنع الأستاذ محمد قطب في أول كتاب له^٢، وتبعه مالك بدري. وهو ينهى الباحثين النفسانيين المسلمين عن الولوج إلى جحر الضب، في رسالة له تحمل هذا العنوان: "علماء النفس المسلمين في جحر الضب!". وتبعتهم الصرخة التي أعلنها الأستاذ إسماعيل الفاروقي المتمثلة في المعهد العالمي للفكر الإسلامي. ثم تتابعت الجهود.

٣-٢- صرخة الشهيد وجهود المعهد العالمي للفكر الإسلامي:

يعتبر الدكتور إسماعيل الفاروقي، رحمه الله، من أبرز من رفع عقيرته في أذن الباحثين المسلمين للعمل على "صياغة العلوم الاجتماعية والإنسانية -بما فيها علم النفس- صياغة إسلامية"، تلك الدعوة التي تحولت بجهود الرجال الصادقين معه إلى مؤسسة، هي المعهد العالمي للفكر الإسلامي، في ١٩٨١ م. وكان هدف المعهد المعلن هو: تجنيد جمهور العلماء والمتقنين المسلمين لإعادة

^١ - حسب تعبير الأستاذ محمد بريش، وفقه الله (ضرورة توثيق القولة، إن أمكن).

^٢ - (ضرورة ذكر عنوان الكتاب).

صياغة الفكر الإسلامي المعاصر ومناهجه في مجال العلوم والدراسات الإنسانية والاجتماعية.

ونورد هنا نماذج لإسهامات المعهد من خلال مطبوعاته ومؤتمراته. وهي أبحاث معاصرة تعتمد كثيراً على ألفاظ القرآن الكريم ومصطلحاته. ومن تلك الدراسات، مثلاً:

جدول رقم ٣:

نماذج من إسهامات المعهد العالمي للفكر الإسلامي

في دراسة "النفس" مرتبة ترتيباً تاريخياً:

تاريخ النشر	الدراسة	المصطلحات القرآنية في الدراسة
١٤١١هـ- ١٩٩٠م	مراحل النمو الإنساني ومطالبها لشادية أحمد التل	الطفولة، البلوغ، الشباب، التكليف، الكهولة، الشيخوخة...
١٤١٢هـ	علم النفس الحديث من منظور إسلامي لمالك بدري	النفس، الروح، الفطرة، الإيمان...
١٤١٣هـ- ١٩٩٣م	أبو حامد الغزالي وإسهاماته النفسية لفايز الحاج	القلب، النفس، الطفل، الفطرة...
١٤١٣هـ- ١٩٩٣م	الأفاق التي يفتحها القرآن الكريم للبحث النفسي لتوفيق محمد عز الدين	النفس، الجسد، الروح، الخير، الشر، الإنسان، الطين، التزكية، السنن...
١٤١٣هـ- ١٩٩٣م	المفاهيم النفسية الأساسية في القرآن الكريم وخطورة الإصلاح للدكتور حسن الشرقاوي	الفطرة، كظم الغيظ، الرؤيا، الاستقامة، الهدى، العبودية لله تعالى، التفكير، التسخير، البصيرة...
١٤١٣هـ- ١٩٩٣م	الآراء النفسية عند الماوردي لمحمد الطيب	الدين، الأمن، النفس...

تاريخ النشر	الدراسة	المصطلحات القرآنية في الدراسة
١٩٩٨م	الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي لزار العاني	الفطرة، الأطوار، السواء، النفس، التربية، الإرادة...
١٤٣٢هـ	نظرية الأهلية بين علم النفس والفقہ الإسلامي لهدي هلال	النفس، العقل، الطفولة، البلوغ، الشيخوخة، العجز...

وهناك كتب أخرى نشرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي عبر جهده الطويل ومؤتمراته ومراكزه المتنوعة في واشنطن، والأردن، والمغرب، ومصر.

٣-٣- جهود بعض المؤسسات الجامعية الإسلامية:

نتناول نماذج أخرى لدراسات من خارج نطاق المعهد؛ وهي كثيرة -أيضاً-؛ لأن اهتمام أقسام علم النفس في الجامعات في العالم الإسلامي، في كل من مصر والسعودية والسودان والأردن وفلسطين والجزائر والمغرب وماليزيا، تجاوزت المئات، حسب ما وقفنا عليه. ونضرب أمثلة بهذه الدراسات:

جدول رقم ٤:

نماذج من جهود بعض المؤسسات الجامعية الإسلامية في دراسة

"النفس" مرتبة ترتيباً تاريخياً:

تاريخ النشر	الدراسة	المصطلحات القرآنية في الدراسة
بدون	علم النفس الإسلامي العام والتربوي لمحمد رشاد خليل	النفس، الروح، القلب، العقل، القدر، الإنسان، الدين، الفؤاد...
١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م	من علم النفس القرآني لعدنان الشريف	الإيمان، الفطرة، البرهان، الجسد، العقل، الروح، المستقر، المستودع، المصيبة، البلاء، النعاس، الموت...
١٩٩٧	القرآن الكريم وعلم النفس	النفس، الحب، الغضب،

تاريخ النشر	الدراسة	المصطلحات القرآنية في الدراسة
	لمحمد عثمان نجاتي	الحزن، الندم، الحسرة، العلم
١٤٢٠هـ	تمهيد في التأصيل رؤية في التأصيل الإسلامي لعلم النفس لعبد الله الصبيح	العبودية، الإيمان، الوحي، الكون، النفس، الإنسان، التقوى
١٤٢٣هـ	دراسات في علم النفس من منظور إسلامي لصالح الصنيع	النفس، الأخلاق، الدين...
١٤٢٣هـ	التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية لمحمد عز الدين توفيق	النفس، التفكير، التزكية، السنن، الأنفس، الناس، القلوب...
٢٠٠٨	تزكية النفس لأنس كرزون	النفس، التزكية، السكينة، الوسوسة، الخداع، الشهوة...
٢٠١٢	تزكية النفس في الإسلام وفي الفلسفات الأخرى لعلي أبو حميدى	النفس، التزكية، الأخلاق، الذكر، الأخوة.....
٢٠١٦	معجم الألفاظ النفسية والاجتماعية في القرآن الكريم لعلي شاكر الفتلاوي	الإنسان، النفس، البغي، الجميل، الحسن، الخبث، الرحمة، الزنا، السرف....

٤- إسقاط مصطلحات علم النفس ومفاهيمه على المصطلحات القرآنية ومفاهيمها:

لعل كثيرا من المشتغلين بالعلوم النفسية ليسوا ذوي صلة قوية بعلوم القرآن وعلوم الحديث، وبمنهجية الاستدلال فيها؛ لذا لوحظت في كثير من الدراسات درجة من الخلط في تنزيل المصطلحات و المفاهيم النفسية على المصطلحات والمفاهيم القرآنية. وقد لاحظ ذلك غير واحد؛ منهم: مالك بدري في دراسته الشهيرة (علم النفس الحديث من منظور إسلامي)، والدكتور آزاد علي إسماعيل في كتابه (الدين والصحة النفسية). ولعلنا نتابع شيئا من تلك الملاحظات من خلال الآتي:

● جاء في كتاب (تهذيب الأخلاق)^١ ، الصادر سنة ١٩١٣م: **أن ينزل تقسيم "أفلاطون" للنفس** (نفس عاقلة، وغضبية، وشهوانية)، باعتبار المقابل لها في القرآن الكريم هو: (نفس مطمئنة، ولوامة، وأمارة بالسوء).

● ورأى وليد عبد الله زريق في كتابه (خواطر الإنسان بمنظاري علم النفس والقرآن)^٢ أن النفس في القرآن واحدة، ولها عدة قوى. ثم قسم النفس إلى: عاقلة، وناطقة، وغضبية، وشهوانية.

● ووقع في هذا الشَّرْك كثيرون، منهم: عزت عبد العظيم الطويل في كتابه (النفس والقرآن الكريم)^٣ ، حيث يقول: إن المقصود "باللاشعور" عند "فرويد" هو "النفس الأمارة بالسوء". والمقصود "بمنطقة الشعور" هو "النفس المطمئنة"، و"الأنا العليا" هي "النفس اللوامة".

ولهذا كان من النقد الذي وجهه مالك بدري: بأن ما ذهب إليه عزت الطويل - مع بعده علميا - يلزم منه أن جميع البشر لديهم أنفس مطمئنة!

كما أشار مالك بدري إلى خطأ الكاتب الشهير عباس محمود العقاد أيضا في كتابه (الإنسان في القرآن الكريم) ودعواه بعدم التعارض بين القرآن والتحليل النفسي.

على أن مالك بدري، حفظه الله، يشير إلى منهجية علمية في التعامل مع مثل هذه الأخطاء بأن ننظر إليها أنها جهد مشكور، باعتبارها محاولة بحثية وإن أخطأت^٤.

١- اختلف كثيرًا في نسبة الكتاب إلى مؤلف بعينه، مع تعدد طبعات الكتاب. وقد ناقش نسبه الدكتور محمد

عابد الجابري، ينظر: <http://www.aljabriabed.net>

٢ - الصادر بدمشق، الداودي، سنة ١٩٩٦م.

٣ - الصادر بالإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، سنة ٢٠٠٥م.

٤- علم النفس الحديث من منظور إسلامي، مالك بدري، ضمن أعمال مؤتمر المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية، ١٤١٢هـ، ص ٣٦٧.

ووقع أيضا في شرك دعوى التطابق بين مفاهيم منتزعة من القرآن الكريم ومصطلحات التحليل النفسي كل من: عبد الرؤوف عبد الغفور في كتابه (علم النفس الإسلامي)^١، والدكتور نبيه عبد الرحمن عثمان في كتابه (الإنسان: الروح والعقل والنفس)^٢، والدكتور محروس سيد مرسي في كتابه (التربية والطبيعة الإنسانية في الفكر الإسلامي وبعض الفلسفات الغربية)^٣.

٥- جوهر الإشكال المصطلحي المتعلق بالذفس:

العودة بمصطلح "الذفس" إلى أصله القرآني، كما كان أول مرة، هو إعادة للعلم إلى أصله؛ لأنه إعادة للذفس إلى خالقها الذي أوجدها أول مرة، لتفهيم في ضوء ألفاظه ومصطلحات وحيه.

فكيف إذا انضاف إلى مسوغات تلك العودة أن علم الذفس الذي بين أيدي الباحثين اليوم، ما يزال يعاني إشكالات مصطلحية متعددة. وأول تلك الإشكالات في اسم العلم نفسه الذي هو مصطلحه الرئيس. وحين يقع الاضطراب وتحل الأزمة في المفاهيم الأولية البانية للعلم، فنحن أمام اضطراب في الرؤية الأولية، أو إن شئت فقل: إننا أمام اضطراب في "فلسلة العلم"؛ وذلك كله هو ما حصل في علم الذفس المعاصر. فهو يُعرف اليوم بأنه العلم الذي يدرس السلوك الظاهر للإنسان!!^٤. ومن خلال هذا التعريف يبدو أن العالم الداخلي للإنسان مستبعد تماما؛ ولهذا، « فإن معظم علماء الذفس غير راضين

١ - الصادر ببيروت لبنان، سنة ١٩٨٧م.

٢ - من منشورات سلسلة دعوة الحق، سنة ١٩٨٧م.

٣ - الصادر سنة ١٩٨٨م.

٤- كان يعرف علم الذفس حين النشأة الأولى بعلم دراسة ما وراء الطبيعة. وموضوعه دراسة الذفس، أو الروح، لكن ما إن وصلنا إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي حتى استقر موضوع هذا العلم على دراسة (السلوك الظاهر). ولم يعد أحد من الباحثين الغربيين يقصد بهذا دراسة الذفس أو الروح. ينظر: "مشكلات ترجمة المصطلحات في علم الذفس" لعبد الناصر السباعي، ضمن أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٠م، ٤٣/٢.

عما أنجزه علم النفس حول فهم الإنسان..(بل) يقولون إن الإنسان الحقيقي لم تتم دراسته حتى الآن»^١ ولذلك قال "أندري مالرو": «إن الحضارة الغربية هي الحضارة الوحيدة في تاريخ الإنسان التي تجيب عن سؤال ما الإنسان؟ ب: (لا أدري)!!»^٢.

وقد لاحظ النفسانيون التعارض الصارخ الذي يخرج به الباحثون في العلوم النفسية، في كل مرة يدرسون مصطلحًا واحدًا بعينه من المصطلحات النفسية. ومن هنا بدأت الدعوة إلى لزوم تحرير "المفهوم الكامن وراء المصطلح، ومحاولة تعريفه تعريفًا دقيقًا". فتم ابتكار مجموعة من الحلول من أبرزها: (التعريف الإجرائي للمصطلحات النفسية)، وهو التعريف عن طريق اختزال جميع القضايا وردّها إلى مفردات بسيطة!

لكن المفاجأة أن مبتكر الحل تراجع عنه سنة ١٩٥٤م، في الوقت الذي ما يزال كثير من النفسانيين في العالم الإسلامي يستخدمون الطريقة ذاتها في دراساتهم النفسية. وصنعهم هذا هو ما جعل مصطفى سويف يسخر منهم؛ لأن مخترع الإجرائية تبرأ منها. وسمى صنعهم ذلك: (اتباعا على حساب الإبداع).

وفي الحقيقة لم تهدأ المحاولات للخروج بالمصطلحات النفسية من المأزق. الأمر الذي جعل سويف -نفسه- يقترح منهجية الوضعية المنطقية حلا، وأنها البداية المقنعة في الحل لمشكلة تعريف المفاهيم في علم النفس^٣.

لكن الإشكالية الأم أن كل المحاولات التفصيلية ستتم محاكمتها على الإشكال الأصلي الذي هو: "ما هو علم النفس أصلا؟"؛ لأننا سننتهي، في كل

١- دور الفلسفة المعاصرة في العلاجات النفسية، محمد عباس يوسف، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٥٠.

٢- مفهوم الإنسان في القرآن قراءة في كتاب مبدأ الإنسان، للطبيب بوعزة، مجلة دعوة الحق، العدد، والسنة ١١٨ ص ٩.

٣- مفهوم الإنسان في القرآن قراءة في كتاب مبدأ الإنسان، ص ١١٨.

مرة، إلى أن الذي يدرسه علم النفس بهذا المصطلح أو ذاك – أصلاً- ليس هو النفس، بل هو مظاهر النشاط النفسي ليس إلا!!

يقول محمد عباس: «إننا في عملنا لا ندرس النفس كما يوحي الاسم لأول وهلة، ولكننا ندرس مظاهر النشاط النفسي، أو ما يسمى بالوظائف النفسية».

والسؤال هنا: لماذا تعثر تحرير مفهوم مصطلح "النفس"، ومفهوم "علم النفس"؟

يبدو أن السبب الرئيس في حصول الإشكال هو: إن البحث في علم النفس وقف عاجزاً أمام حقيقة هذا المخلوق العجيب: "النفس". فلما أعيتهم الحيلة عن كشف كنه النفس والقبض على أحوالها وضبطها، في وسط قوم لا يؤمنون بما لا يمكن قياسه، وينكرون ما لم يتشأ أمام أعينهم؛ كان لابد من الهرب من الغيبي المجهول، إلى المشاهد المحسوس، فتحول البحث من النفس إلى السلوك!

يقول "كارل جانسبرز": في مؤلفه (علم النفس المرضي)، معلناً عجزه: «تظهر الحقائق النفسية كأنها جديدة وبشكل يستعصي على الفهم، إنها تأتي واحدة تلو الأخرى، وليست واحدة متولدة من الأخرى. فمراحل النمو النفسي للحياة السوية، شأنها في ذلك شأن غير السوية، تعطي هذا التتابع الذي يستعصي على الفهم. ومن ثم، فإن قطاعاً طويلاً في الحياة النفسية لا يمكن فهمه حتى على وجه التقريب. إن الحقائق النفسية لا يمكن دراستها من الخارج، كما أن الحقائق الطبيعية لا يمكن دراستها من الداخل»^١.

وهذا ما حمل باحثاً وطبيباً عريقاً مثل الطبيب الفرنسي "ألكسس كاريل" أن يعترف بهذه الحقيقة، حيث يقول: «وفي الحقيقة لقد بذل الجنس البشري

١- مفهوم الإنسان في القرآن قراءة في كتاب مبدأ الإنسان، ص ١١٨.

٢- ينظر: الإسلام بين الشرق والغرب، لعلي عزت بيغوفيتش، ص ٦٩.

مجهوداً جباراً لكي يعرف "نفسه" ... لكن بالرغم من ذلك، فإننا استطعنا أن نفهم جوانب معينة فقط من أنفسنا، إننا لا نفهم الإنسان ككل... وواقع الأمر أن جهلنا مطبق... فأغلب الأسئلة... عن الجنس البشري تظل بلا جواب»^١.

وهذا الروسي الشهير "إيفان بافلوف" يعلن عجزه، بدوره، عن فهم "النفس"، حيث يقول: «على مدى آلاف السنين والبشر مشغولون بالبحث في الأحداث النفسية وظواهر الحياة الروحية، والروح الإنسانية. ليس فقط من جانب علماء النفس أو المختصين المعنيين بهذه القضية، ولكن أيضاً من جانب جميع الفنون والآداب... وامتألت آلاف الصفحات بأوصاف للعالم الداخلي للإنسان، ولكن حتى الآن لم يتكلم هذا المجهود بالنجاح»^٢.

بعد هذا العجز عن تحديد مفهوم "النفس" تحديداً دقيقاً، كيف يمكن فهم باقي المصطلحات، وضبط مفاهيمها؟ وكيف يمكننا فهم فلسفة العلم نفسه؟ وكيف يمكننا البناء على ما نؤمن ببقاء الإشكال المصطلحي المنهجي فيه؟ وإن كان هذا مثالا على إشكال مصطلحي في أصل العلم ولقبه الرئيس، فإن هذا الاضطراب يفتح باباً للتحيزات المختلفة للذهاب بالعلم إلى حيث يراه، وتوظيفه في أغراض وفي سياقات أخرى.

٦- الدراسات السابقة لمصطلح "النفس" في القرآن الكريم والتعليق عليها:

إن الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم "النفس" في القرآن الكريم، كثيرة جداً. وقد طبقت مناهج مختلفة، لا علاقة لأكثرها بمنهج الدراسة المصطلحية. ويمكننا تصنيف تلك الدراسات إلى ثلاثة أصناف كبرى، هي:

- صنف الكتب المنشورة،

- وصنف الأطروحات والرسائل الجامعية،

١- الإنسان ذلك المجهول - الكسوس كاريل ، تعريب: أسعد فريد، ص ١٧.

٢- الإسلام بين الشرق والغرب، علي عزت بيغوفيتش، ص ٧١.

- وصنف المقالات والبحوث المنشورة في مجلات، أو في أعمال ندوات.

٦-١- نماذج من الدراسات السابقة لمصطلح "النفس" في القرآن الكريم:

نعرض نماذج من كل صنف على حدة، مرتبة ترتيباً تاريخياً، بحسب ما تتوفر عليه من معلومات بشأنها، كما يلي:

-أولاً: صنف الكتب المنشورة: ومنها:

١- النفس الإنسانية في القرآن الكريم، إبراهيم محمد سرسيق، ط١، مكتبة تهامة، جدة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢- النفس البشرية كما تحدث عنها القرآن، خليل محمد خليل، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م (من ينابيع الثقافة؛ ٣٢).

٣- علم النفس في القرآن الكريم، سعد رياض، دار حنين، جدة، ٢٠٠٤م.

٤- النفس في القرآن الكريم: رؤية منهجية التفسير، عبد الوهاب داود الحزامي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧م. (يحتوي على وراقية، ص ٢٢١-٢٢٣).

٥- النفس بين القلب والعقل في القرآن، بثينة علي إبراهيم مرزوق، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٨م.

٦- نفسية بني إسرائيل في القرآن الكريم أيام موسى عليه السلام وانعكاساتها في الماضي والحاضر، زاهية راغب الدجاني، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (يحتوي على وراقية ص ١٧٣-١٧٥).

٧- النفس في القرآن الكريم، لأحمد عمر هاشم، دار أخبار اليوم، ودار الفيصل للتأليف والترجمة والنشر.

- ثانياً: صنف الأطروحات والرسائل الجامعية: ومنها:

١- تربية النفس في ظل القرآن الكريم، أحمد محمد المقري، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ١٩٧٨م.

٢- علم النفس من القرآن، حسين العوضي، إشراف: أحمد السيد علي الكومي، جامعة الأزهر، دكتوراه، ١٩٨١م.

٣- النفس الإنسانية بين القرآن الكريم والدراسات النفسية، علاء الدين محمد سلطان، إشراف: محمد السيد الجليند، جامعة القاهرة، دكتوراه، ١٩٨٩م.

٤- النفس الإنسانية في القرآن الكريم، سانوسيابن الحج روحالي، جامعة صدام، ماجستير، ١٩٨٩م.

٥- المواضيع النفسية في تفسير الماليلي، إبراهيم كورسس، إشراف: حياتي هوكلكلي، جامعة أولودوغ، تركيا، ماجستير، ١٩٩٠م.

٦- النفس الإنسانية ووسائل تزكيتها في ضوء القرآن الكريم، سامية سعيد جوانة، الرئاسة العامة لتعليم البنات، السعودية، ماجستير، ١٤١٢هـ- ١٩٩٠م.

٧- القرآن الكريم وإصلاح النفس الإنسانية، حمادة وهبة علي جرابات، جامعة الأزهر، ماجستير، ١٩٩٢م.

٨- منهج القرآن الكريم في إصلاح النفوس، عبدو الحاج محمد الحويري، جامعة بغداد، ماجستير، ١٩٩٢م.

٩- منهج القرآن الكريم في إصلاح النفس الإنسانية، الجوهرة محمد العنقري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ماجستير، ١٤١٧هـ- ١٩٩٥م.

- ١٠- منهج القرآن الكريم في تربية النفس، عزة أحمد عبد الرحمن، جامعة الأزهر، دكتوراه، ١٩٩٦م.
- ١١- النفس الإنسانية في القرآن الكريم، محمد يوسف محمد سليمان، إشراف: إبراهيم عبد الحميد زيد الكيلاني، الجامعة الأردنية، ماجستير، ١٩٩٧م.
- ١٢- نظرية الإنسان في القرآن، عمار طساس، إشراف: مولود سعادة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، دكتوراه، ١٩٩٧م.
- ١٣- النفس الإنسانية في القرآن الكريم، محمد يوسف سليمان، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، ١٩٩٧م.
- ١٤- النفس في القرآن الكريم، ماجد بن بدر بن صغرى، إشراف: سعيد محمد سر الختم، جامعة أم درمان الإسلامية، ماجستير، ١٩٩٩م.
- ١٥- النفس الإنسانية في الكتاب والسنة: دراسة تحليلية، زكي مصطفى محمد البشايرة، إشراف: الطاهر أحمد عبد القادر، جامعة أم درمان الإسلامية، ماجستير، ٢٠٠٠م.
- ١٦- النفس والجسد في القرآن الكريم، سنية الزغلامي، رسالة ماجستير، جامعة الزيتونة، تونس، ٢٠٠٠م.
- ١٧- قيمة النفس في القرآن الكريم، عايش علي محمد لبابنة، إشراف: عبد القهار داود عبد الله العاني، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، دكتوراه، ١٤٢٣هـ-٢٠٠١م.
- ١٨- منهج القرآن الكريم في البناء المعنوي للإنسان، عثمان محمد الأغبيش يوسف، إشراف: الطاهر أحمد عبد القادر، جامعة أم درمان الإسلامية، دكتوراه، ٢٠٠٢م.

١٩- المؤثرات الحسية على النفس البشرية في ضوء الآيات القرآنية، عبد الحكيم بن سالم بن سيف الشام، إشراف: الطاهر أحمد عبد القادر، جامعة أم درمان الإسلامية، ماجستير، ٢٠٠٢ م.

٢٠- الشيطان والنفس الإنسانية في القرآن الكريم، أحمد حامد شوقار، رسالة دكتوراه، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، (أين؟)، ٢٠٠٤ م.

٢١- النفس والروح والعقل والقلب والفضاء في القرآن الكريم، يحيى محمد يحيى عبد الرحمن، جامعة الأزهر، دكتوراه، ٢٠٠٥ م.

٢٢- آفات النفس كما يصورها القرآن الكريم، نعيمة عبد الله البرش، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٨ م.

٢٣- منهج القرآن الكريم في تحقيق الصحة النفسية للإنسان: دراسة موضوعية، فريد فرج سعيد زيارة، إشراف: جمال محمود محمد الهوي، الجامعة الإسلامية، غزة، ماجستير، ٢٠٠٩/٨/٥ م.

٢٤- ألفاظ أحوال النفس وصفاتها في القرآن الكريم، زين حسين أحمد ياسين، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، سنة ٢٠٠٩ م.

٢٥- سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، سائدة العمري، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين، ٢٠٠٩ م.

٢٦- منهج القرآن في تهيئة النفس البشرية، دراسة تأصيلية موضوعية، سميرة بنت عبد الرحمن سعيد آل زاهب، إشراف: زيد بن عمر بن عبد الله العيص، جامعة الملك سعود، السعودية، دكتوراه، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١ م.

٢٧- العقل والنفس والروح في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، عمر أبو عاقلة، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٨ م.

ثالثاً: صنف المقالات والبحوث المنشورة في مجلات، أو ضمن أعمال ندوات:
ومنها:

١. أساليب القرآن الكريم في معالجة النفس الإنسانية في التراث العربي، ورقة علمية، محمد فتحي الدريني، مجلة التراث العربي لاتحاد الكتاب العرب، العدد: ٢٠، ١٩٨٥ م.

٢. مصطلحات قرآنية: النفس، صالح عزيمة، مجلة العالم، العدد: ٢١٩، نيسان ١٩٨٨ م.

٣. النفس وحقيقتها في القرآن الكريم، الدكتورة رانيا محمد عزيز نظمي، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، فبراير ٢٠٠٦ م.

٤. طبيعة النفس البشرية في مرحلة التكليف في ضوء القرآن الكريم، عاطف شواشرة، وسهاد بني عطا، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الانسانية، مجلد: ٢٤، سنة ٢٠٠٩ م.

٥. مفهوم النفس في القرآن الكريم، وانعكاساتها على المنهاج التربوي في المجتمع المسلم، وليد رفيق العياصرة، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، العدد: ٣، الأردن، ٢٠١٧ م.

٦-٢- التعليق على نماذج من الدراسات السابقة لمصطلح "النفس" في القرآن الكريم:

نظرا لكثرة الدراسات التي تناولت مصطلح "النفس" في القرآن الكريم، فإننا سنعلق على بعضها، بحسب ما أدركه الوسع، وتمكنا من الاطلاع عليه. وهي:

١- كتاب (النفس في القرآن الكريم)، لأحمد عمر هاشم: جاء في أربعة فصول ومقدمة وخاتمة، درس النفس في القرآن الكريم، و سماتها وتهذيبها، وأثر العبادات في تركيتها. لكننا لا نجد فيه خيطا ناظما لتتبع المفهوم، وتحديدته بشكل منهجي، من خلال الخوض في قضايا عديدة تتعلق به.

٢- أساليب القرآن الكريم في معالجة النفس الإنسانية في التراث العربي: وهي ورقة علمية، نشرها محمد فتحي الدريني بمجلة التراث العربي لاتحاد الكتاب العرب، العدد: ٢٠، سنة ١٩٨٥ م. وقد اعتنى الباحث فيها بسرد معاني النفس في القرآن الكريم: مثل الذات الإنسانية، والقلب... الخ، ثم قسمها إلى مجموعتين: مجموعة المعاني الفطرية، ومجموعة المعاني التي دون ذلك، لكن الباحث لم يتجاوز ذلك، فلم يعتمد إلى تحرير معنى النفس في القرآن الكريم من خلال إحصاء مواضع وروده، ثم دراسة معاني ورود النفس في القرآن الكريم.

٣- ألفاظ أحوال النفس وصفاتها في القرآن الكريم: البحث عبارة عن رسالة ماجستير، قدمها الباحث زين حسين أحمد ياسين، بجامعة النجاح الوطنية فلسطين، سنة ٢٠٠٩ م. اعتنى فيها بسرد استعمالات لفظ النفس في القرآن الكريم، وجعلها على منظومتين: النفس الإلهية، والنفس البشرية، ثم

عدد معاني النفس في القرآن الكريم، فذكر القلب والضمير؛ لكنه لم يحرر مفهوم النفس بالنسبة لمواضع ورودها في القرآن الكريم مع أنه اعتنى بذكر عدد مواضع الورد. وقد عدّها ٢٩٥ موضعًا، ونسب ذلك إلى إحصاء المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

٤- مفهوم النفس في القرآن الكريم، وانعكاساتها على المنهاج التربوي في المجتمع المسلم: وهو بحث نشره وليد رفيق العياصرة بالمجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية بالأردن، العدد ٣، سنة ٢٠١٧م. تناول فيه الباحث مفهوم النفس في القرآن الكريم، من خلال استقراء الآيات القرآنية فوجد أن النفس كائن مركب من عنصريين (مادي، ومعنوي)، ولها خصائص وقدرات. ودلل على ذلك ببعض الأدلة؛ منها: حين ذكر الله تعالى قتل الخضر للغلام عبر عنه بالنفس، وعبر القرآن عن الرجل الذي قتله موسى عليه السلام بالنفس كذلك، ثم خلص الباحث إلى أن النفس هي بدن الإنسان وروحه معًا. فلما خلق الله تعالى آدم، نفخ فيه من روحه ليصبح نفسًا. وصرح بقوله: إن النفس مكونة من الطين والروح...

٥- طبيعة النفس البشرية في مرحلة التكليف في ضوء القرآن الكريم: وهو بحث نشره كل من عاطف شواشرة، وسهاد بني عطا بمجلة جامعة النجاح للأبحاث في العلوم الانسانية، مجلد: ٢٤م، سنة ٢٠١٠م. وقد انتهى الباحثان إلى أن النفس مكونة من جسد وروح، ورأيا أن آيات القرآن الكريم تنص على أن النفس هي الإنسان كاملا، أي الجسد والروح معًا.

٦- سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم: وهو رسالة ماجستير، لسائدة العمري، قدمت بالجامعة الإسلامية بغزة فلسطين، سنة ٢٠٠٩م. ركزت

الرسالة على دراسة النفس في اللغة ولدى بعض العلماء، ثم استنتجت أن النفس قوة مسيطرة على الإنسان من داخله، إما إلى الطريق السليم، وإما أن تهوي به في الدرك العقيم.

٧- آفات النفس كما يصورها القرآن الكريم: وهو رسالة نالت بها الباحثة نعيمة عبد الله البرش درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة، سنة ٢٠٠٨م. ذكرت فيها الباحثة مواضع ورود النفس في السور المكية وفي السور المدنية، ورأت من خلال الوقوف على الآيات التي ذكرت النفس أن القرآن الكريم أطلق هذه اللفظة على شيء داخل الإنسان؛ وهذا الشيء يشتمل على الصفات والخصائص التي تكونت منها ماهيته، وما الهيكل الجسدي إلا وعاء لها، ثم حددت مفهوم النفس في القرآن الكريم في معنيين رئيسيين هما: النفس بمعنى الإنسان، والنفس بمعنى الروح، وناقشت الباحثة الفارق بين مواضع ورود النفس في القرآن المكي والمدني، ووضعت ملاحظاتها بهذا الشأن.

٨- النفس الإنسانية في القرآن الكريم: وهو رسالة ماجستير، قدمها الباحث محمد يوسف سليمان، بجامعة آل البيت، سنة ١٩٩٧م. حدد فيها معاني النفس في القرآن الكريم، مثل: الذات، والذات الإلهية، والأصل الواحد للبشرية، والروح... وغيرها من المعاني، ثم انتهى إلى القول بقول عباس العقاد، فنقل عنه أن العقل والنفس في بيان القرآن الكريم، والراجح أن النفس أقربهما إلى الطبع والقوة الحيوية التي تشتمل الإرادة كما تشمل الغريزة، وتعمل واعية، كما تعمل غير واعية. وتأتي في مواضعها من الآيات الكثيرة مرادفة للقوة

التي يدركها، مثل قوله تعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى).^١

واقترح الباحث بهذا على موقف الأديب عباس العقاد، بدون إعمال النظر في مواضع ورود النفس في القرآن الكريم.

٩- النفس والجسد في القرآن الكريم: وهو رسالة ماجستير، لسنية الزغلامي، قدمت بجامعة الزيتونة، بتونس، سنة ٢٠٠٠م. بينت أشكال ورود النفس، من خلال عملية إحصائها في القرآن الكريم، حيث وردت ٢٩٥ مرة في القرآن الكريم. ثم حددت الرسالة المعاني التي جاءت بها النفس في القرآن الكريم، وبينت أنواع النفس، مثل النفس الزكية، والظلمة ونحوها، وتناولت عناية القرآن الكريم بالنفس الإنسانية كتحريم قتلها وإزهاقها. واعتنت بمعاني النفس والعقل والقلب والروح ومفاهيمها، انطلاقاً من مجموعة من النقول عن أهل العلم. لكن الرسالة لم تقم بتحريم مفهوم النفس من خلال الجهد الكبير الذي بذل في جمع مواضع ورود النفس في القرآن الكريم.

١٠- أما الأطروحة المعنونة بـ: "ألفاظ أحوال النفس في القرآن الكريم"، لزين حسين أحمد ياسين، فقد ركز صاحبها على تقريب المفهوم من جانبيين: ديني وفلسفي؛ لكنه ركز كثيراً على التصور الفلسفي، و تصور علم النفس للنفس، ثم أسهب في الحديث عن ألفاظ أحوال النفس كالعلم والمعرفة والانفعالات والأحاسيس وغيرها.

^١ - سورة الزمر، الآية: ٣٩.

١١- أما مقال الدكتورة رانيا محمد عزيز نظمي "النفس وحقيقتها في القرآن الكريم" فتحدث عن النفس، وعرفها، وذكر دلالاتها في الكتاب والسنة.

الفصل الأول:

مفهوم "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف

تمهيد:

تتطلب الدراسة المصطلحية تحديد المقومات الذاتية للمصطلح المدروس؛ وذلك من خلال تحديد مفهومه، أي: تعريفه تبعاً للنسق الذي يرد فيه، ثم دراسة الصفات التي تميزه في ذاته، وعلاقاته التي تكشف مميزاته عن غيره من المفاهيم.

ويتوقف البحث في بيان مفهوم "النفس" في القرآن الكريم على معرفة وضع هذا اللفظ في اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، من حيث اشتقاقه، وتحديد الجذر اللغوي الذي اشتق منه، ثم تتبع الأصل الدلالي الذي ينتهي إليه هذا المصطلح مع غيره من مشتقات الجذر نفسه، ومنها تحديد معناه ودلالته اللغوية، لتأتي بعد ذلك مرحلة بيان معنى اللفظ انطلاقاً من موارده في القرآن، وهو ما نحصل عليه بعد تحليل هذه الموارد من حيث حجمها وصيغها ودلالاتها، لنصل في النهاية إلى تعريف المصطلح في القرآن الكريم فيكون ركناً تنبني عليه أركان البحث المتبقية.

المبحث الأول: دلالة لفظ "النفس" في اللغة والاصطلاح:

المطلب الأول: معاني "النفس" في اللغة:

المسلك الأول: اشتقاق لفظ "النفس":

نروم في هذا المسلك تحديد اشتقاق لفظ "النفس"، ومعرفة المشتقات التي تنتهي إلى أسرته اللغوية، ثم تتبع معانيها لكي نتوصل إلى الأصل الدلالي للجذر كله، فنحصل إثر ذلك على معنى "النفس" ومشتقاتها.

إن "النفس": اسم ثلاثي مشتق من مادة: (ن.ف.س). وهي مادة اشتقت منها مصادر وأفعال وأسماء كثيرة، من ثلاثيها ورباعيها وخماسيها، كما هو مبين في هذا الجدول:

جدول رقم ٥:

مشتقات مادة (ن.ف.س):

والذي يعيننا من تلك المشتقات كلها، تلك المرتبطة بـ "النفس"، بصيغة

المادة	مشتقاتها من الثلاثي	مشتقاتها من الرباعي	مشتقاتها من الخماسي
(ن.ف.س)	نَفْس - أَنْفُسٌ - نُفُوس - نَفْسٌ - أَنْفَاس - نَفَاس - نُفُوسَاء - نَفَاسَات - نَفَاسَةٌ - نَفِيس - مَنْفُوس - أَنْفُسٌ ...	مُنَافَسَةٌ - مَنَافِس - نَافَس - يَنَافِس - نَافِسٌ - تَنَفِيس - نَفَسٌ - يُنَفِّسُ - نَفْسٌ - إِنْفَاس - أَنْفَسٌ - يُنْفِسُ - أَنْفِيسٌ ...	تَنَفَّسٌ - تَنَفَّسَ - يَتَنَفَّسُ - تَنَفَّسَ - تَنَافُوسٌ - مُتَنَافَسٌ - تَنَافَاسٌ - يَتَنَافَسُ - تَنَافُوسٌ ...

المفرد، ثم بصيغة الجمع: "الأَنْفُسُ"، و"النُّفُوسُ"، لأن الجامع بينها هو الرابط الاشتقائي والمفهومي معا، بينما لا يربطها بالمشتقات الأخرى إلا الرابط الاشتقائي.

المسلك الثاني: مدار لفظ "النفس" في اللغة:

اختلف العلماء في تحديد مدار لفظ "النفس" في اللغة العربية. ويمكن حصر ذلك الاختلاف في مذهبين اثنين، هما:

- المذهب الأول: يرى أصحابه أن مدار لفظ "النفس" على أصلين: الأول: "الرُّوح"، والثاني: "حقيقة الشيء". وهو مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي^١، والإمام أبي منصور الأزهري^٢.

- والمذهب الثاني: يرى أن مدار لفظ "النفس" على أصل واحد، هو: "خروج النسيم". وهو مذهب أحمد بن فارس الذي قال: «التَّوْنُ والفَاءُ والسَّيْنُ

^١ - كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي/ نفس.

^٢ - تهذيب اللغة، للأزهري/ نفس.

أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خُروج النَّسيم كيف كان، من ربح أو غيرها، وإليه يرجعُ فروعُه»^١.

فابن فارس يُرجع فروع النفس كلها إلى أصل واحد. ويظهر أنَّ المعنيين اللذين ذهب إليهما الخليل والأزهري يمكن ردهما إلى معنى واحد؛ إذ حقيقة النفس هي تلك النسمة.

المسلك الثالث: تعريف "النفس" في اللغة:

تتفرع عن الأصول الثلاثة التي ذكرها العلماء معان لغوية كثيرة، ذكرها أصحاب المعاجم. وقد تجاوزت العشرة، منها:

١- الرُّوح:

قال الخليل: «النَّفْس، وجمعها: النَّفُوس. لها معان: النَّفْس: الرُّوح الذي به حياة الجسد. وكلُّ إنسانٍ نفسٌ حتى آدم عليه السلام، الذَّكَرُ والأنثى سواء»^٢. وهي أحد معاني النَّفْس عند الأزهري في قوله: «وقال أهل اللغة: النَّفْس في كلام العرب على وجهين: أحدهما - قولك: خرجت نفسُ فلانٍ؛ أي: رُوحُه. ويقال: في نفسِ فلان أن يفعل كذا وكذا؛ أي: في رُوعِه»^٣. وجاء في (معجم ديوان الأدب): «والنفس: الروح»^٤، وقال الجوهري: «النَّفْس: الرُّوحُ. يقال: خرجت نفسُه. قال أبو خراش: (الطويل)

نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنٌ سَيْفٍ وَمَأْتِرًا

أي: بجفن سيف ومأتر»^٥.

^١ - مقاييس اللغة/ نفس.

^٢ - كتاب العين/ نفس.

^٣ - تهذيب اللغة، للأزهري/ نفس.

^٤ - معجم ديوان الأدب، للفارابي، ١ / ١١٤.

^٥ - الصحاح، للجوهري/ نفس. قال صاحب (اللسان): قال ابن بري الشعر لحذيفة بن أنس الهذلي وليس لأبي خراش، كما زعم الجوهري. ينظر: لسان العرب، لابن منظور/ نفس.

وجاء في (القاموس المحيط): «النَّفْسُ : الرُّوحُ. وَخَرَجَتْ نَفْسُهُ»^١. وجاء في (جمهرة اللغة): «والنَّفْسُ: نفس الإنسان والدابة وكل شيء»^٢.

٢- الخُلُقُ والجَلَادَةُ والسَخَاءُ:

جاء في (العين): «ورجُلٌ له نَفْسٌ؛ أي: خُلُقٌ وجَلَادَةٌ وسَخَاءٌ»^٣.

٣- النفاسة:

يقال: «شيءٌ نَفِيسٌ مُتَنَافِسٌ فيه... ونَفْسَ الشيءِ نفاسةٌ؛ أي: صار نَفِيساً»^٤، كما يقال: شيءٌ نَفِيسٌ ومُنْفِسٌ، وقد نَفَسَ نفاسةً، وأنْفَسَ إنْفاساً. وأنشد سيبويه: (الكامل):

لا تَجْزِعِي إِنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ ... وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي^٥

٤- السَّعَة:

«وأما النفس، فالسَّعَة. وفي الحديث: الرِّيحُ من نفس الله؛ أي: من سعة رحمته على عباده، ومنه قولهم: فلان في نفس من أمره؛ أي: في سعة، ومنه قوله تعالى: (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسًا)^٦؛ أي: إذا اتسع ضوؤه. وكل هذا يرجع إلى النفاسة، وهي أصل الكلمة وأولها»^٧.

٥- حقيقة الشيء وعينه:

١ - القاموس المحيط للفيروز آبادي / نفس.

٢ - جمهرة اللغة، لابن دريد/ نفس.

٣ - كتاب العين/ نفس.

٤ - كتاب العين/ نفس.

٥ - أساس البلاغة، للزمخشري/ نفس.

٦ - سورة التكوير، الآية: ١٨.

٧ - الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ص ٤٧٣.

قال الخليل: «كلُّ شيء بعينه نَفْسٌ»^١. وقال الأزهري: «والضرب الآخر - معنى النفس: حقيقة الشيء وجملته»^٢، «والنفس: العين»^٣.

٦- خروج النسيم:

«والنَّفْسُ: التَّنَفُّسُ؛ أي: خروج النسيم من الجوف. وشربت الماء بنفس وثلاثة أنفاس. وكل مستراح منه نفس»^٤. وجاء في مقاييس اللغة: «النونُ والفَاءُ والسينُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خُرُوجِ النَّسيمِ كيف كان، من ريح أو غيرها، وإليه يرجعُ فروعه»^٥.

وهذا النسيم هو الذي قصد به محمد حسن جبل كلمة "لطيف" في قوله: «النَّفْسُ: لطيف يسري في فتوق أثناء الشيء فيصلحه، ويتيح له التصرف؛ كالنَّفْسِ في أثناء بدن الحي، فهو علامة على حياته،... فسُميت النَّفْسُ نَفْسًا لتولد النَّفْسِ منها»^٦.

٧- الدم:

«النَّفْسُ: الدم»^٧؛ يقال: «سالتُ نفسُهُ»^٨، أي: دمه»، ومنه قيل: النفساء: سيلان الدم عنها، وقال السموأل: (الطويل)

١ - كتاب العين / نفس.

٢ - تهذيب اللغة / نفس.

٣ - معجم ديوان الأدب، ١ / ١١٤.

٤ - كتاب العين / نفس.

٥ - مقاييس اللغة، لابن فارس / نفس.

٦ - المعجم الاشتقاقي المؤصل، لمحمد حسن جبل / نفس.

٧ - الصحاح / نفس، ومعجم ديوان الأدب، ١ / ١١٤.

٨ - الصحاح / نفس.

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ نُفُوسَنَا ... وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلٌ^١.
 وفي الحديث: «كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَتْ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ فَإِنَّهُ لَا يُنَجِّسُ الْمَاءَ إِذَا مَاتَ فِيهِ»^٢، «وإنما سمي بذلك، لأن النفس التي هي اسم لجملة الحيوان قوامها بالدم»^٣. وجاء في (اللسان): «وإنما سمي الدم نفسا، لأن النفس تخرج بخروجه»^٤، ولأن الإنسان يعيش به كما يعيش بالروح.

٨- الجسد:

والنفس أيضا: الجسد. قال الشاعر: (الكامل)

نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِي سُحَيْمٍ أَدْخَلُوا أَبْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُتَنَدِّرِ

والتامور: الدم. وأما قولهم: ثلاثة أنفس، فيذكرونه لأنهم يريدون به الإنسان^٥.

٨- العين:

و«النفس: العين»^٦، نَفَسْتُهُ بِنَفْسٍ: أَصَبْتُهُ بَعَيْنٍ. ونافِسٌ: عَائِنٌ^٧.

٩- بعض المعاني الأخرى:

جمعها الفيروز آبادي في قوله: وَقَدَرُ دَبْغَةٍ مِمَّا يُدْبَعُ بِهِ الْأَدِيمُ من قَرِظٍ وغيره، وَالْعِظْمَةُ، وَالْعِرَّةُ، وَالهِمَّةُ، وَالْأَنْفَةُ، وَالْعَيْبُ، وَالْإِرَادَةُ، وَالْعُقُوبَةُ^٨.

١ - البيت للسموأل بن عادياة اليهودي.

٢ - الطهور، للقاسم بن سلام، باب ذكر ما لا ينجس الماء من الهوام ونحوها من خشاش الأرض الذي لا دم له، حديث رقم: ١٩٠، ص ٢٥٣.

٣ - المغرب في ترتيب المعرب، للمطرزي: ٣١٨ / ٢.

٤ - لسان العرب/نفس.

٥ - الصحاح/نفس.

٦ - الصحاح/نفس، ومعجم ديوان الأدب، ١/١١٤.

٧ - القاموس المحيط/نفس.

٨ - القاموس المحيط/نفس.

وبهذا يمكن حصر خلاصة معاني النفس في اللغة في:

- ١- الروح، التي بها الحياة.
- ٢- الخلق والجلادة والسخاء.
- ٣- النفاسة.
- ٤- السعة.
- ٥- حقيقة الشيء وعينه.
- ٦- خروج النسيم.
- ٧- الدم.
- ٨- الجسد
- ٩- جملة من المعاني الأخرى، ومنها: قَدْرٌ دَبْغَةٌ مما يُدْبَعُ به الأديمُ من قَرَضٍ وغيره والعَظْمَةُ والعِرْزَةُ والهَمَّةُ والأنفَةُ والعَيْبُ والإِرَادَةُ والعقوبةُ.

فيكون تعريف النفس في اللغة هو: النسمة التي عليها مدار حقيقة الإنسان جسداً وروحاً. والمقصود بهذا التعريف أن النفس هي اللب الذي يخدمه الجسد وتخدمه الروح، لكون النفس الحقيقة المحورية للأدمي.

المطلب الثاني: مفهوم "النفس" في الاصطلاح:

المسلك الأول: مفهوم "النفس" في معاجم الاصطلاح:

تطور مفهوم "النفس" واشتهر أساساً في مجالين من العلوم الإنسانية هما: الفلسفة وعلم النفس؛ ولذلك يرتبط تعريف هذا المفهوم أساساً باصطلاح أهل هذين العلمين، كما يلاحظ ذلك عند استعراض المعاجم الاصطلاحية؛ إذ كثيراً ما تتأثر بالتعريفات الفلسفية أو النفسية. ومهما اختلفت عبارات هؤلاء في تحديد معنى النفس، فقد اتفقت في الرجوع إلى المعنى

اللغوي الدال على أن النفس هي الحقيقة واللب الذي يخدمه الجسد وتخدمه الروح؛ لأن النفس هي الحقيقة المحورية للأدmi. ولبيان ذلك نتبع مفهوم هذا اللفظ في المعاجم الاصطلاحية العامة والخاصة.

تم تعريف "النفس" في المعاجم الاصطلاحية العامة والخاصة تعريفات عدة؛ منها: تعريف الراغب: «النفس: الرُّوح، في قوله تعالى: (أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ)¹، قال: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ)²، وقوله: (تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ)³، وقوله: (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ)⁴؛ فنفسه: ذاته. وهذا وإن كان قد حصل من حيث اللفظ مضافاً ومضافٌ إليه يقتضي المغايرة، وإثبات شيئين من حيث العبارة، فلا شيء من حيث المعنى سواه تعالى عن الإثنيّة من كل وجه. وقال بعض الناس: إن إضافة النفس إليه تعالى إضافة المَلِك، ويعني بنفسه نفوسنا الأمانة بالسوء، وأضاف إليه على سبيل الملك»⁵.

ومن التعريفات الأخرى: «النفس: الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية. وسماها الحكيم⁶: الروح الحيوانية؛ فهو جوهر مشرق للبدن، فعند الموت ينقطع ضوءه من ظاهر البدن وباطنه. وأما في وقت النوم، فينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه»⁷.

¹ - سورة الأنعام، الآية: ٩٤.

² - سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

³ - سورة المائدة، الآية: ١١٨.

⁴ - سورة آل عمران، الآية: ٣٠.

⁵ - معجم مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني/ النفس.

⁶ - المقصود هو: أرسطو.

⁷ - كتاب التعريفات، للجرجاني/ النفس، ودستور العلماء، لأحمد نكري، تعريف حسن هاني فحص/ النفس: ٣ / ٢٨٥-٢٨٦، والتوقيف على مهمات التعاريف، لعبد الرحيم المناوي/ النفس، مع اختلاف طفيف في بعض العبارات، ص ٧٠٥.

وجاء في (التعريفات) للجرجاني: «النفْسُ الإنساني: هو كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الأمور الكليات ويفعل الأفعال الفكرية»^١.

وقال الكفوي في (الكليات): «وهي لطيفة ربانية نورانية روحانية سلطانية خلقت، في عالم اللاهوت في أحسن تقويم، ثم ردت إلى عالم الأبدان الذي هو أسفل في نظام سلسلة الوجود؛ وتلك اللطيفة هي المكلف والمطيع، والعاصي والمثاب والمعاقب»^٢.

وقال التهانوي في (الكشاف) بأن النفس لفظ «يطلق عند الحكماء بالاشتراك اللفظي على الجوهر المفارق عن المادة في ذاته دون فعله»^٣.

وقد تحدث الجرجاني عن بعض أنواع النفس وأوصافها، أثناء تعريفها؛ ومنها: "النفس الأتّارة"، و"النفس اللوّامة"، و"النفس المطمئنة"، و"النفس النباتي"، و"النفس الحيواني"، و"النفس الإنساني"، و"النفس الناطقة"، و"النفس القدسية"، و"النفس الرحماني"^٤.

وقال صاحب (دستور العلماء): «قال بعض المحققين: النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية، لا داخلية البدن ولا خارجة عنه، لها تعلق بالأجساد كتعلق العاشق بالمعشوق، وإليه ذهب أبو حامد الغزالي»^٥.

وذكر ما يرتبط بها من ضمائ، كـ "النفس اللوامة"، و"النفس القدسية"، و"النفس المنطبعة"، و"النفس النباتية"، و"النفس الحيوانية"^٦.

ونستخلص من التعريفات السابقة أنها:

١ - كتاب التعريفات/ النفس.

٢ - الكليات، لأبي البقاء الكفوي/ النفس.

٣ - كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي/ النفس.

٤ - ينظر كتاب التعريفات/ النفس.

٥ - دستور العلماء/ النفس: ٣ / ٢٨٥-٢٨٦.

٦ - دستور العلماء/ النفس: ٣ / ٢٨٥-٢٨٦.

- تربط النفس بالروح، فمن خلال التعريف الأول نقف عند الحامل للحياة والحس والحركة الإرادية، والتأني من خلال "منشأ الحياة"، و"الحس والحركة الإرادية". وهو أمر يصرح به صاحب التعريفات.

- تثبت علاقة النفس بالروح من خلال التفصيلات الثلاث في التعريفين الأول والثاني: حسب درجات انقطاع الضوء عن البدن في الباطن والظاهر.
- يشير التعريف الثالث إلى معنى آخر هو الذات الإلهية.

- تم تقسيم النفس حسب التعريفين الأول والثاني إلى الأمانة واللوامة والمطمئنة والنباتي والحيواني والإنساني والناطقة والقدسية والرحماني ونفس الأمر والمنطبعة".

المسلك الثاني: مفهوم النفس لدى الفلاسفة المسلمين:

حين نستعرض تعريفات الفلاسفة المسلمين، نجد أنهم لا يخرجون عن الحدود الفلسفية بطبيعة الحال، سواء كانوا قدماء، أو محدثين:

أولاً: مفهوم النفس لدى الفلاسفة المسلمين القدامى:

١- تعريف جابر بن حيان (ت.٢٠٠هـ): «حد النفس: أنها كمال للجسم الذي هو آلة لها في الفعل الصادر عنها»^١.

٢- تعريف أبي نصر الفارابي (ت.٣٣٩هـ): «النفس هي صورة الجسد وقوامه، والقوة التي تعين الاجسام وتساعدها على بلوغ كمالها». **ضرورة التوثيق**

٣- تعريف ابن سينا (ت.٤٢٨هـ): «حد النفس بالمعنى الآخر: أنه جوهر غير جسم هو كمال، محرك بالاختيار، عن مبدأ نطقي؛ أي: عقلي بالفعل أو بالقوة»^٢.

١- كتاب الحدود لجابر بن حيان، تحقيق: عبد الأمير الأعمش، ضمن كتابه المصطلح الفلسفي، التنوير للطباعة، بيروت، لبنان، ص ٢٦.

٢- كتاب الحدود لابن سينا، تحقيق: عبد الأمير الأعمش، ضمن كتابه المصطلح الفلسفي، التنوير للطباعة، بيروت، لبنان، ص ٢٤١.

٤- تعريف أبي حامد الغزالي (ت. ٥٠٥هـ): النفس: «يُطلق ويُراد به حَقِيقَةُ الأَدَمِيِّ وذاته؛ فَإِنَّ نَفْسَ كُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَتُهُ، وَهُوَ الْجَوْهَرُ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ المعقولات»^١.

وقال في كتابه (إحياء علوم الدين)، أثناء بيانه لمعاني النفس والروح والقلب والعقل: «اللفظ الثالث النفس؛ وهو أيضا مشترك بين معان، ويتعلق بغرضنا منه معنيان: أحدهما أنه يراد به المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان، على ما سيأتي شرحه. وهذا الاستعمال هو الغالب على أهل التصوف؛ لأنهم يريدون بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومة من الإنسان، فيقولون: لا بد من مجاهدة النفس وكسرها، وإليه الإشارة بقوله ﷺ: «أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ»^٢. المعنى الثاني: هي اللطيفة التي ذكرناها التي هي الإنسان بالحقيقة. وهي نفس الإنسان وذاته، ولكنها توصف بأوصاف مختلفة، بحسب اختلاف أحوالها. فإذا سكنت تحت الأمر وزايلها الاضطراب، بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة. قال الله تعالى في مثلها: (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً)^٣. والنفس بالمعنى الأول لا يتصور رجوعها إلى الله تعالى، فإنها مبعدة عن الله. وهي من حزب الشيطان. وإذا لم يتم سكونها ولكنها صارت مدافعة للنفس الشهوانية ومعتضة عليها، سميت النفس اللوامة، لأنها تلوم صاحبها عند تقصيره في عبادة مولاه. قال الله تعالى: (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)^٤. وإن تركت الاعتراض وأذعنت وأطاعت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان، سميت النفس الأمارة بالسوء. قال الله تعالى، إخباراً عن يوسف عليه السلام: (وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ

١ - معارج القدس في مدارج معرفة النفس، ص ١٥.

٢ - أخرجه البيهقي في كتاب الزهد الكبير: ١٥٧، من حديث ابن عباس

٣- سورة الفجر، الآيتان: ٣٠-٣١.

٤ - سورة القيامة، الآية: ٢.

بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)١. وقد يجوز أن يقال المراد بالأمانة بالسوء هي النفس بالمعنى الأول. فإذا النفس بالمعنى الأول مذمومة غاية الذم، وبالمعنى الثاني محمودة؛ لأنها نفس الإنسان أي ذاته وحقيقته العالمة بالله تعالى وسائر المعلومات»٢.

٥- تعريف ابن باجة الأندلسي (ت. ٥٣٣هـ): «النفس: هي استكمال أولي لجسم طبيعي آلي»٣.

٦- تعريف ابن رشد (ت. ٥٩٥هـ): لم يقدم ابن رشد تعريفا واضحا للنفس، بل أشار إلى بعض المعالم، يُفهم من خلالها - عند التأمل- أن النفس هي ذات ليست بجسم؛ حية عالمة قادرة مريدة بصيرة متكلمة، وأنها الجوهر الذي هو الصورة. ويظهر ذلك من خلال قوله: «إنه يظهر من قرب عما وضع في القول المتقدم أن النفس صورة لجسم طبيعي آلي، وذلك أنه إذا كان كل جسم مركب من مادة وصورة، وكان الذي يهذه الصفة في الحيوان هو النفس والبدن، وكان ظاهراً من أمر النفس أنها ليست بمادة للجسم الطبيعي، فبين أنها صورة ولا الصورة الطبيعية هي كمالات أول للأجسام التي هي صور لها، فبالواجب ما قيل في حد النفس أنها استكمال أول الجسم طبيعي آلي، وإنما قيل أول تحفظاً من الاستكمالات الأخيرة التي هي في الأفعال والانفعالات»٤.

٧- تعريف سيف الدين الأمدى (ت. ٦٣١هـ): «وأما النفس فعبارة عن كمال أول لكل جسم طبيعي من شأنه أن يفعل أفعال الحياة»٥.

١ - سورة يوسف، الآية: ٥٣.

٢ - إحياء علوم الدين: ٣/٣، وكتاب الحدود، ص ٢٨٥.

٣ - كتاب النفس لابن باجة الأندلسي، تحقيق: محمد صغير المعصومي، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٧٩هـ، ص ١٥.

٤ - رسالة النفس، ص ٣.

٥ - كتاب المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين للأمدى، تحقيق عبد الأمير الأعسم، ضمن كتابه: المصطلح الفلسفي، التنوير للطباعة، ص ٣٥٦.

ثانياً: مفهوم "النفس" لدى الفلاسفة المعاصرين وعلماء النفس:

لخص الدكتور عبد الرحمن بدوي اتجاهات الفلاسفة في تعريف النفس، فقال: «وجد في تاريخ الفلسفة اتجاهان: اتجاه يحدد النفس من حيث علاقتها بالجسم، والآخر يحددها من حيث هي جوهر مستقل قائم بذاته:

قال بالاتجاه الأول: أرسطو طاليس: يرى أن النفس كمال أول لجسم طبيعي... فلا توجد نفس منفصلة عن جسم، مادامت هي صورته، وبالتالي فهي تفتى بفناء بدنها.

وقال بالاتجاه الثاني: أفلاطون وديكارت: وأن النفس جوهر لامادي قادر على الوجود بنفسه مستقلاً عن البدن وفي هذه الحالة توجد النفس قبل البدن الذي تحل فيه ومن هنا يؤكد هذا الاتجاه خلود النفس»^١.

وقد اعترف كثير من علماء النفس بصعوبة تعريف النفس وبيان حقيقتها، وبعدم إمكانية فهمها ومعرفتها، وخاصة فيما يتعلق بمسألة العلاقة بين النفس والجسد، وهي المسألة التي تكلمت فيها الفلسفة كثيراً، وتكلم فيها الفكر الشرقي القديم أيضاً. وقد قيل: «في حقيقة الأمر ما تزال المسألة قائمة على نظرية سيكولوجية، أي حول معرفة الأسس الجوهرية للحياة النفسية»^٢، فمفهوم النفس عند علماء النفس يرد فقط انطلاقاً من الأحوال الصادرة عن الإنسان وانفعالاته.

ومن هذا المنطلق يعرف كارل يونغ النفس بقوله: «النفس قوة محرّكة، قوة حيوية... والاسم المطلق على النفس يستدعي تصوراً لريح متحركة»^٣.

١ - موسوعة الفلسفة، لعبد الرحمن بدوي، ٥٠٥/٢.

٢ - أطلس علم النفس، هلموت بينيش، ص ٧٧.

٣ - الإنسان يبحث عن نفسه، كارل يونغ، ص ١٨.

المبحث الثاني: مفهوم "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف:

نروم في هذا المبحث تحديد مفهوم مصطلح "النفس"، بوضع تعريف له، انطلاقاً من مختلف الدلالات التي يفيدها في القرآن الكريم والحديث الشريف. ولذلك يلزمنا تتبع التام لموارده كلها في المصدرين معاً، إحصاء ووصفاً أولاً، وتحليل هذه الموارد من جوانبها الشكلية: من حيث أحجامها وصيغها ثانياً، ودراسة هذه الموارد دلالياً استجلاءً للمعاني الجزئية المتضمنة في كل مورد منها ثالثاً؛ بغية الخلوص إلى تعريف جامع لهذا المصطلح في القرآن الكريم والحديث الشريف.

المطلب الأول: موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في القرآن الكريم والحديث الشريف:

المسلك الأول: موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في القرآن الكريم:

وردت مادة (ن.ف.س) في القرآن الكريم، من خلال ستة مشتقات؛ تتوزع على ثمان وتسعين ومائتي موضع (٢٩٨)، ضمن واحد وسبعين ومائتي آية (٢٧١)، مفرقة في ثلاث وستين سورة (٦٣): ثلاث وأربعين (٤٣) منها مكية، تضمنت اثنتين وخمسين ومائة آية (١٥٢)، وعشرين سورة مدنية (٢٠)، تضمنت تسعة عشر ومائة (١١٩) آية. وهو ما توضحه هذه الجداول:

جدول رقم ٦:

حجم ورود مصطلحات مادة (ن.ف.س) في القرآن الكريم:

المشتقات	حجم الورد
النَّفْس	١٤٠
النُّفُوس	٢
الأنفُس	١٥٣
التَّنَفُّس (تَنَفَّسَ)	١
التنافس (يَتَنَافَسُ)	١

١	المتنافسون
---	------------

يحتل مصطلح "النفس"، كما هو مبين في الجدول أعلاه، النصيب الأكبر من بين الموارد، وذلك بخمسة وتسعين ومائتي موضع (٢٩٥)، بعد ضم صيغة المفرد إلى صيغتي الجمع: "الأنفس"، و"النفوس".

وقد ورد اللفظ في كل موارد بالصيغ التالية:

- صيغة الاسم المفرد النكرة: (نفس).
 - صيغة الاسم المفرد المحلى بـ «أل»: (النفس).
 - صيغة الاسم المفرد النكرة المضاف إلى ضمير متصل، (المتكلم، والمخاطب، والغائب): (نفسى، نفسك، نفسه، نفسها)، ومنها ما ينوب عن اسم الجلالة (المخاطب، والغائب).
 - صيغة الاسم الجمع المحلى بـ «أل»: (الأنفس، النفوس).
 - صيغة الاسم الجمع النكرة المضاف إلى ضمير متصل، (المتكلم، والمخاطب، والغائب): (أنفسنا، أنفسكم، أنفسهم، أنفسهن، نفوسكم).
 - صيغة «متفاعل» جمعا محلى بـ «أل»: (المتنافسون).
 - صيغة «تفاعل» فعلا مضارعا مقترنا بلام الأمر: (فليتنافس).
 - صيغة «تفعّل» فعلا ماضيا: (تنقّس).
- ونبين مجموع تلك الموارد في هذا الجدول:

جدول رقم ٧:

حجم ورود مشتقات (ن.ف.س) بصيغها المختلفة في القرآن الكريم:

حجم الورد	المشتقات	حجم الورد	المشتقات
٦	الأنفُس	٩	النفُس
٤٩	أنفسكم	٦٦	نفسٌ
٣	أنفسنا	١٣	نفسى
٩١	أنفسهم	١٠	نفسك

٤	أنفسهن	٤٠	نفسه
١	المتنافسون	٢	نفسها
١	فليتنافسن	١	النفوس
١	تنقّسن	١	نفوسكم

إن المتأمل في موارد المصطلح، من حيث كثافته في سور القرآن الكريم، يلاحظ أن المصطلح يكثر وروده في السور المتأخرة نزولاً؛ كالبقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة. كما يكثر وروده بالدرجة الثانية في السور المتوسطة نزولاً؛ كالأنعام، ويوسف، والكهف، والنحل. ويقل وروده في السور المتقدمة نزولاً؛ كالأعراف، ويس، والفرقان، وطه، والنمل، والإسراء. وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم ٨:

حجم المصطلح من حيث الكثرة أو القلة في السور حسب النزول:

رقم السورة بحسب النزول	اسم السورة	عدد ورود المصطلح فيها	رقم السورة بحسب النزول	اسم السورة	عدد ورود المصطلح فيها
٣	المزمل	١	٦٩	الكهف	٦
٤	المدثر	١	٧٠	النحل	٩
٧	التكوير	٣	٧٢	إبراهيم	٣
١٠	الفجر	١	٧٣	الأنبياء	٥
٢٣	النجم	٢	٧٤	المؤمنون	٢
٢٦	الشمس	١	٧٥	السجدة	٣

١	النازعات	٨١	٢	القيامة	٣١
٣	الانفطار	٨٢	٢	ق	٣٤
٦	الروم	٨٤	١	الطارق	٣٦
٣	العنكبوت	٨٥	١٣	الأعراف	٣٩
٢	المطففين	٨٦	٢	يس	٤١
٣٥	البقرة	٨٧	٣	الفرقان	٤٢
٢	الأنفال	٨٨	٣	فاطر	٤٣
٢١	آل عمران	٨٩	٥	طه	٤٥
٣	الأحزاب	٩٠	١	الشعراء	٤٧
١٩	النساء	٩٢	٤	النمل	٤٨
٢	الحديد	٩٤	٣	القصص	٤٩
١	محمد	٩٥	٥	الإسراء	٥٠
٤	الرعد	٩٦	٨	يونس	٥١
٢	الطلاق	٩٩	٤	هود	٥٢
٤	الحشر	١٠١	١٣	يوسف	٥٣
٤	النور	١٠٣	١٧	الأنعام	٥٥
١	المنافقون	١٠٥	١	الصافات	٥٦
١	المجادلة	١٠٦	٤	لقمان	٥٧
٢	الحجرات	١٠٧	٢	سبأ	٥٨
١	التحريم	١٠٨	٧	الزمر	٥٩
٢	التغابن	١١٠	٢	غافر	٦٠
١	الصف	١١١	٣	فصلت	٦١
١	الفتح	١١٢	٢	الشورى	٦٢
١٢	المائدة	١١٣	١	الزخرف	٦٣
١٧	براءة	١١٤	٢	الجاثية	٦٥
			١	الذاريات	٦٧

وقد أسندت إلى مصطلح "النفس" مجموعة من الأفعال أكسبته صفة الفاعلية. كما وقعت عليه أفعال أضفت عليه صفة المفعولية، في نصوص القرآن الكريم، وذلك ما يوضحه هذا الجدول:

جدول رقم ٩:

أحوال ورود النفس في الإسناد:

النوع	حجم الورد	الأفعال المسندة إلى لفظ (النفس) والواقعة عليه في القرآن الكريم
أفعال مسندة إلى النفس (النفس فاعلا) باعتبارها	٤٠	عملت، كسبت، تسعى، أمنت، أسلفت، قدمت، أحضرت، علمت، لتتنظر، استيقنت، طوّعت، توسوس، سولت، ضاقت، تهوى، تشتهي، تعدل، افتدت، تجزي، لاتملك، فرطت، تجادل، تقول، ترى العذاب، لاتكلم، لاتعلم، ماتدري، لم تمت، تأكل، تزهب، تبلو، تجد، تأتي، جاءت، ادخلي، ارجعي، تذهب،
النفس باعتبارها نائب فاعل	٨	تُظلم، تُكلف، تُبسل، تُوفى، وُفيت، تُجزي، أُحضرت، رُوجت.
أفعال تقع على النفس (النفس باعتبارها مفعولا به)	٢٦	نهى، سفه، يشري، ظلم، برأ، باخع، صبر، زكى، دسى، نفع، نسي، خدع، ضل، اختان، خسر، أهلك، لوموا، ندع، مقت، فتن، قوا، قتل، تخرجون، أخرجوا، لمز، نصر.
فعل الله بالنفس	٢٠	سوى، ألهم، أمسك، أرسل، يكلف، يخر، يجزي، يهدي، يتوفى، يشتري، أنسى، خلقها، بعثها، قائم، قضى، أشهد، أنشأهم، جعل منها زوجها، يبلو.
أفعال لأجل النفس (النفس باعتبارها مفعولا لأجله)	٢٥	كسبت، اكتسبت، أبصر، عبي، اهتدى، شكر، جاهد، تزكى، عمل، مهد، قدم، أنفق، كنز، أحسن، أساء، نكث، أضل، حرّم، بصير، كذب، شهد، أسرف، أثر، بغى، لايملك.
عن النفس	٦	راود، بخل، جادل، رغب، جزى، درأ.

ونعرض فيما يلي، الآيات التي وردت فيها هذه الصيغة بحسب بسلسل سور القرآن الكريم:

١- بصيغة المفرد نكرة: (نفس):

وردت النفس بهذه الصيغة ستا وستين (٦٦) مرة في القرآن كله. وهذه تفاصيلها:

جاءت في سورة البقرة^(١) ثمان مرات، هي:

- (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ) [الآية: ٤٧].

- (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) [الآية: ٧١].

- (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ) [الآية: ١٢٢].

- (لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا) [الآية: ٢٣١].

- (ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [الآية: ٢٨٠].

- (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [الآية: ٢٨٥].

وفي سورة آل عمران^(٢) خمس مرات:

- (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [الآية: ٢٥].

- (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا) [الآية: ٣٠].

- (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا) [الآية: ١٤٥].

- (ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [الآية: ١٦١].

- (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [الآية: ١٨٥].

وفي سورة النساء^(٣) مرتين:

- (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) [الآية: ١].

١- سورة البقرة مدنية، وعدد آياتها ٢٨٥.

٢- سورة آل عمران مدنية، وعدد آياتها ٢٠٠.

٣- سورة النساء مدنية، وعدد آياتها ١٧٥.

- فَإِنَّ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ سَيِّئٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) [الآية: ٤].
- وفي سورة المائدة^(١) مرتين: في قوله تعالى: (أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) [الآية: ٣٤].
- وفي سورة الأنعام^(٢) خمس مرات:
- (وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ) [الآية: ٧٠].
- (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) [الآية: ٩٩].
- (لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [الآية: ١٥٣].
- (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) [الآية: ١٥٩].
- (وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَمَهَا) [الآية: ١٦٦].
- وفي سورة الأعراف^(٣) مرتين:
- (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [الآية: ٤١].
- (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) [الآية: ١٨٩].
- وفي سورة يونس^(٤) ثلاث مرات:
- (هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ) [الآية: ٣٠].
- (وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ) [الآية: ٥٤].
- (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) [الآية: ١٠٠].
- وفي سورة هود^(١) مرة واحدة في قوله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ) [الآية: ١٠٥].

١- سورة المائدة مدنية، وعدد آياتها ١٢٢.

٢- سورة الأنعام مكية، وعدد آياتها ١٦٧.

٣- سورة الأعراف مكية، وعدد آياتها ٢٠٦.

٤- سورة يونس مكية، وعدد آياتها ١٠٩.

وفي سورة يوسف^(٢) مرة واحدة: (إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِي يَعْمُوبَ قَضَاهَا)
[الآية: ٦٨].

وفي سورة الرعد^(٣) مرتين:

- (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) [الآية: ٣٣].

- (يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ مِنَ عُنُقِي الدَّارِ) [الآية: ٤٣].

وفي سورة إبراهيم^(٤) مرة واحدة: في قوله تعالى: (لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا
كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) [الآية: ٥٣].

وفي سورة النحل^(٥) مرتين: في قوله تعالى: (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ
نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [الآية: ١١١].

وفي سورة الكهف^(٦) مرتين: في قوله تعالى: (قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ
نَفْسِي لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) [الآية: ٧٣].

وفي سورة طه^(٧) مرتين:

- (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِمُهَا لِنُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى) [الآية: ١٤].

- (وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا) [الآية: ٤٠].

وفي سورة الأنبياء^(٨) مرتين:

١ - سورة هود مكية، وعدد آياتها ١٢٣.

٢ - سورة يوسف مكية، وعدد آياتها ١١١.

٣ - سورة الرعد مدنية، وعدد آياتها ٤٣.

٤ - سورة إبراهيم مكية، وعدد آياتها ٥٤.

٥ - سورة النحل مكية، وعدد آياتها ١٢٨.

٦ - سورة الكهف مكية، وعدد آياتها ١٠٥.

٧ - سورة طه مكية، وعدد آياتها ١٣٥.

٨ - سورة الأنبياء مكية، وعدد آياتها ١١١.

- (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً) [الآية: ٣٥].
 - (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا) [الآية: ٤٧].
- وفي سورة المؤمنون^(١) مرة واحدة: (وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ) [الآية: ٦٣].
- وفي سورة القصص^(٢) مرتين:
- (قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَمْتَلِينِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ) [الآية: ١٨].
 - (قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) [الآية: ٣٣].
- وفي سورة العنكبوت^(٣) مرة واحدة: في قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) [الآية: ٥٧].
- وفي سورة لقمان^(٤) ثلاث مرات:
- (مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ) [الآية: ٢٧].
 - (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) [الآية: ٣٣].
- وفي سورة السجدة^(٥) مرتين:
- (وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا) [الآية: ١٣].
 - (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) [الآية: ١٧].
- وفي سورة يس^(١) مرة واحدة: (فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) [الآية: ٥٣].

١- سورة المؤمنون مكية، وعدد آياتها ١١٩.

٢- سورة القصص مكية، وعدد آياتها ٧٧.

٣- سورة العنكبوت مكية، وعدد آياته ٦٩.

٤- سورة لقمان مكية، وعدد آياتها ٣٣.

٥- سورة السجدة مكية، وعدد آياتها ٣٠.

وفي سورة الزمر^(٢) ثلاث مرات:

- خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) [الآية: ٧].
 - (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ) [الآية: ٥٣].
 - (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ) [الآية: ٦٧].
- وفي سورة غافر^(٣) مرة: (الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ)
- [الآية: ١٥].

وفي سورة الجاثية^(٤) مرة في قوله تعالى: (وَلتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [الآية: ٢١].

وفي سورة ق^(٥) مرة واحدة في قوله تعالى: (وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ) [الآية: ٢١].

وفي سورة الحشر^(٦) مرة واحدة في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ) [الآية: ١٨].

وفي سورة المنافقون^(٧) مرة واحدة في قوله تعالى: (وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا) [الآية: ١١].

وفي سورة الطلاق^(٨) مرة واحدة في قوله تعالى: (لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا) [الآية: ٧].

١- سورة يس مكية، وعدد آياتها ٨٢.

٢- سورة الزمر مكية، وعدد آياتها ٧٢.

٣- سورة غافر مكية، وعدد آياتها ٨٤.

٤- سورة الجاثية مكية، وعدد آياتها ٣٧.

٥- سورة ق مكية، وعدد آياتها ٤٥.

٦- سورة الحشر مدنية، وعدد آياتها ٢٤.

٧- سورة المنافقون مدنية، وعدد آياتها ١١.

٨- سورة الطلاق مدنية، وعدد آياتها ١٢.

وفي سورة المدثر^(١) مرة واحدة في قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) [الآية: ٣٨].

وفي سورة التكوير^(٢) مرة واحدة في قوله تعالى: (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضِرَتْ) [الآية: ١٤].

وفي سورة الانفطار^(٣) ثلاث مرات:

- (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ) [الآية: ٥].

- (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) [الآية: ١٩].

وفي سورة الطارق^(٤) مرة واحدة في قوله تعالى: (إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) [الآية: ٤].

وفي سورة الشمس^(٥) مرة واحدة في قوله تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا) [الآية:

.[٤]

١- سورة المدثر مكية، وعدد آياتها ٥٥.

٢- سورة التكوير مكية، وعدد آياتها ٢٩.

٣- سورة الانفطار مكية، وعدد آياتها ١٩.

٤- سورة الطارق مكية، وعدد آياتها ١٧.

٥- سورة الشمس مكية، وعدد آياتها ١٥.

٢- بصيغة المفرد المعرف بالألف واللام (النفس):

وردت النفس معرفة بألف واللام تسع مرات فقط (٠٩)، في القرآن كله. وهذه تفاصيلها:

جاءت في سورة المائدة مرتين في قوله تعالى: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ) [الآية ٤٧].

وفي سورة الأنعام مرة واحدة في قوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) [الآية: ١٥٢].

وفي سورة يوسف مرة واحدة: (وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي) [الآية: ٥٣].

وفي سورة الإسراء^(١) مرة واحدة: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) [الآية: ٣٣].

وفي سورة الفرقان^(٢) مرة واحدة: (وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ) [الآية: ٦٨].

وفي سورة القيامة^(٣) مرة واحدة في قوله تعالى: (وَلَا أُفْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّوَّامَةِ) [الآية: ٢].

وفي سورة النازعات^(٤) مرة واحدة في قوله تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) [الآية: ٣٩].

١- سورة الإسراء مكية، وعدد آياتها ١١٠.

٢- سورة الفرقان مدنية، وعدد آياتها ٧٧.

٣- سورة القيامة مكية، وعدد آياتها ٣٩.

٤- سورة النازعات مكية، وعدد آياتها ٤٥.

وفي سورة الفجر^(١) مرة واحدة في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)
[الآية: ٣٠].

١ - سورة الفجر مكية، وعدد آياتها ٣٢.

٣- بصيغة المفرد المضاف إلى ياء المتكلم: (نَفْسِي):

وردت النفس بصيغة المفرد المضاف إلى ياء المتكلم ثلاث عشرة مرة (١٣)،
في القرآن كله. وهذه تفاصيلها:

جاءت في سورة المائدة مرتين:

- (قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي) [الآية: ٢٧].

- (تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي) [الآية: ١١٨].

وفي سورة الأعراف مرة واحدة في قوله تعالى: (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا
ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) [الآية: ١٨٨].

وفي سورة يونس مرتين:

- (قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي) [الآية: ١٥].

- (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) [الآية: ٤٩].

وفي سورة يوسف ثلاث مرات:

- (قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي) [الآية: ٢٦].

- (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي) [الآية: ٥٣].

- (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي) [الآية: ٥٤].

وفي سورة طه مرتين:

- (وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي) [الآية: ٤١].

- (وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي) [الآية: ٩٤].

وفي سورة النمل مرة واحدة في قوله تعالى: (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي)
[الآية: ٤٦].

وفي سورة القصص مرة واحدة في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي

فَاعْفُرْ لِي فَعَفَرْتَ لِي) [الآية: ١٥].

وفي سورة سبأ^(١) في مرة واحدة في قوله تعالى:

(قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي) [الآية: ٥٠].

٤- بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير الغائب المفرد: (نَفْسَهُ):

وردت النفس بصيغة المفرد المضاف إلى ياء ضمير الغائب المفرد أربعين

مرة (٤٠)، في القرآن كله. وهذه تفاصيلها:

جاءت في سورة البقرة ثلاث مرات:

- (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) [الآية: ١٢٩].

- (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) [الآية: ٢٠٥].

- (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) [الآية: ٢٢٩].

وفي سورة آل عمران ثلاث مرات:

- (وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) [الآية: ٢٨].

- (وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) [الآية: ٣٠].

- (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ) [الآية:

٩٣].

وفي سورة النساء مرتين في قوله تعالى:

(وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا.

وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ) [الآيتان ١٠٩-١١٠].

وفي سورة المائدة مرة واحدة في قوله تعالى: (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ

فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [الآية: ٣١].

وفي سورة الأنعام ثلاث مرات:

- (قُلْ لِلَّهِ. كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ... الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)

[الآية: ١٣].

١- سورة سبأ مكية، وعدد آياتها ٥٤.

- فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ [الآية: ٥٥].
- قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا [الآية: ١٠٥].

وفي سورة التوبة^(١) مرة واحدة في قوله تعالى: (وَلَا يَزْعُبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ) [الآية: ١٢١].

وفي سورة يونس مرة واحدة في قوله تعالى: (فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) [الآية: ١٠٨].

وفي سورة يوسف ست مرات:

- (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ) [الآية: ٢٣].
- (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ) [الآية: ٣٠].
- (وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ) [الآية: ٣٢].
- (قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتَنِّي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ... الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ) [الآية: ٥١].
- (فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ) [الآية: ٧٧].

وفي سورة الإسراء مرة واحدة في قوله تعالى: (مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) [الآية: ١٥].

وفي سورة الكهف مرة واحدة في قوله تعالى: (وَدَخَلَ كَهْفَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) [الآية: ٣٥].

وفي سورة طه مرة واحدة في قوله تعالى: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى) [الآية: ٦٦].

وفي سورة النمل^(٢) مرتين:

١- سورة التوبة مدنية، وعدد آياتها ١٣٠.

٢- سورة النمل مكية، وعدد آياتها ٩٥.

- (وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ) [الآية: ٤١].
 - (فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) [الآية: ٩٤].
- وفي سورة العنكبوت مرة واحدة في قوله تعالى: (وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) [الآية: ٥].
- وفي سورة لقمان مرة واحدة في قوله تعالى: (وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) [الآية: ١١].
- وفي سورة فاطر ^(١) مرتين:
- (وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) [الآية: ١٨].
 - (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) [الآية: ٣٢].
- وفي سورة الصافات ^(٢) مرة واحدة في قوله تعالى: (وَمَنْ ذُرِّيَّتَهُمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ) [الآية: ١١٣].
- وفي سورة الزمر مرة واحدة في قوله تعالى: (فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلْمَهَا) [الآية: ٣٨].
- وفي سورة فصلت ^(٣) مرة واحدة في قوله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِمَهَا) [الآية: ٤٥].
- وفي سورة الجاثية مرة واحدة في قوله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِمَهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) [الآية: ١٤].
- وفي سورة محمد ^(٤) مرة واحدة في قوله تعالى: (وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ) [الآية: ٣٩].

١- سورة فاطر مكية، وعدد آياتها ٤٦.

٢- سورة الصافات، وعدد آياتها ١٨٢.

٣- سورة فصلت مكية، وعدد آياتها ٥٣.

٤- سورة محمد مكية، وعدد آياتها ٣٩.

وفي سورة الفتح^(١) مرة واحدة في قوله تعالى: (فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ) [الآية: ١٠].

وفي سورة ق مرة واحدة في قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ) [الآية: ١٦].

وفي سورة الحشر مرة واحدة في قوله تعالى: (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الآية: ٩].

وفي سورة التغابن^(٢) مرة واحدة في قوله تعالى: (وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الآية: ١٦].

وفي سورة الطلاق مرة واحدة في قوله تعالى: (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) [الآية: ١].

وفي سورة القيامة مرة واحدة في قوله تعالى: (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ) [الآية: ١٤].

٥- بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير الغائب المؤنث: (نفسها):

وردت النفس بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير الغائب المؤنث مرتين (٠٢) فقط، في القرآن كله. وكان ذلك في هذين الموردين:

في سورة النحل مرة واحدة في قوله تعالى: (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تَجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [الآية: ١١١].

وفي سورة الأحزاب مرة واحدة في قوله تعالى: (وَأَمْرًا مُؤَمَّنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ) [الآية: ٥٠].

٦- بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير المخاطب المفرد: (نفسك):

١- سورة الفتح مدنية، وعدد آياتها ٢٩.

٢- سورة التغابن مدنية، وعدد آياتها ١٨.

وردت النفس بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير المخاطب المفرد عشر مرات (١٠) في القرآن كله، وهذه تفاصيلها:

جاءت في سورة النساء مرتين:

- (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ) [الآية: ٧٨].

- (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ) [الآية: ٨٣].

وفي سورة المائدة مرة واحدة في قوله تعالى: (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) [الآية: ١١٨].

وفي سورة الأعراف مرة واحدة في قوله تعالى: (وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً) [الآية: ٢٠٥].

وفي سورة الإسراء مرة واحدة في قوله تعالى: (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) [الآية: ١٤].

وفي سورة الكهف مرتين:

- (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا) [الآية: ٦].

- (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) [الآية: ٢٨].

وفي سورة الشعراء^(١) مرة واحدة في قوله تعالى: (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) [الآية: ٢].

وفي سورة الأحزاب^(٢) مرة واحدة في قوله تعالى: (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ) [الآية: ٣٧].

١- سورة الشعراء مدنية، وعدد آياتها ٢٢٦.

٢- سورة الأحزاب مدنية، وعدد آياتها ٧٣.

وفي سورة فاطر مرة واحدة في قوله تعالى: (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ
حَسْرَاتٍ) [الآية: ٨].

٧- بصيغة جمع التكسير المعرّف بالألف واللام: (الأنفُس):

جاء مصطلح "الأنفس"، جمع تكسير، معرّفا بالألف واللام، جمعا
لمصطلح النفس ست مرات (٠٦)، مرة واحدة في كل سورة من السور التي نذكر
تباعا:

في سورة البقرة في قوله تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ
وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ) [الآية: ١٥٤].

وفي سورة النساء في قوله تعالى: (وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ) [الآية: ١٢٧].

وفي سورة النحل في قوله تعالى: (وَتَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ
إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) [الآية: ٧].

وفي سورة الزمر في قوله تعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ
تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) [الآية: ٣٩].

وفي سورة الزخرف^(١) في قوله تعالى: (وَفِيهَا مَا تَشْتَمِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلْدُّ الْأَعْيُنُ
وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [الآية: ٧١].

وفي سورة النجم^(٢) في قوله تعالى: (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى
الْأَنْفُسُ) [الآية: ٢٣].

١- سورة الزخرف مكية، وعدد آياتها ٨٩.

٢- سورة النجم مكية، وعدد آياتها ٦٢.

٨- بصيغة جمع التكسير مضافا إلى ضمير جمع المخاطبين: (أَنْفُسَكُمْ):

ورد مصطلح "الأنفس" مضافا إلى ضمير جمع المخاطبين سبعا وأربعين مرة (٤٧). وهذه تفاصيلها:

في سورة البقرة ثلاث عشرة مرة:

- (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) [الآية: ٤٣].
 - (يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) [الآية: ٥٣].
 - (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ) [الآية: ٨٣].
 - (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) [الآية: ٨٤].
 - (أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسَكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ) [الآية: ٨٦].
 - (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ) [الآية: ١٠٩].
 - (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ) [الآية: ١٨٦].
 - (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ) [الآية: ٢٢١].
 - (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ) [الآية: ٢٣٣].
 - (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ) [الآية: ٢٣٣].
 - (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ) [الآية: ٢٧١].
 - (وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ) [الآية: ٢٨٣].
- وفي آل عمران ثلاث مرات:
- (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ) [الآية: ٦٠].

- (أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أِنَّا هَذَا قُلٌ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) [الآية: ١٦٥].

- (لِتُبْلُوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) [الآية: ١٨٦].

وفي سورة النساء ثلاث مرات:

- (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) [الآية: ٢٩].

- (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ) [الآية: ٦٥].

- (كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ) [الآية: ١٣٤].

وفي سورة المائدة مرة واحدة في قوله تعالى: (عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) [الآية: ١٠٧].

وفي سورة الأنعام مرة واحدة في قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ) [الآية: ٩٤].

وفي سورة التوبة أربع مرات:

- (هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ) [الآية: ٣٥].

- (مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) [الآية: ٣٦].

- (وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) [الآية: ٤١].

- (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) [الآية: ١٢٩].

وفي سورة يونس مرة واحدة في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [الآية: ٢٣].

وفي سورة يوسف مرتين:

- (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ) [الآية: ١٨].

و [الآية: ٨٣].

وفي سورة إبراهيم مرة واحدة في قوله تعالى: (فَلَا تُلْمُواَنِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمُ) [الآية: ٢٤].

وفي سورة النحل مرة واحدة في قوله تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) [الآية: ٧٢].

وفي سورة الإسراء مرة واحدة في قوله تعالى: (إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِن أَسَأْتُمْ فَلَهَا) [الآية: ٧].

وفي سورة النور مرتين:

- (وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِمَّنْ بِيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ) [الآية: ٥٩].
- (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ) [الآية: ٥٩].

وفي سورة الروم ثلاث مرات:

- (وَمِن آيَاتِهِ أَن خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا) [الآية: ٢٠].
- (ضَرَبَ لَكُم مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ) [الآية: ٢٧].
- (فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُوهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ) [الآية: ٢٧].

وفي سورة غافر مرة واحدة في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِمَّنْ مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ) [الآية: ٩].

وفي سورة فصلت مرة واحدة في قوله تعالى: (وَلَكُم فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُم فِيهَا مَا تَدْعُونَ) [الآية: ٣٠].

وفي سورة الشورى^(١) مرة واحدة في قوله تعالى: (جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) [الآية: ٩].

وفي سورة الحجرات^(٢) مرة واحدة في قوله تعالى: (وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ) [الآية: ١١].

١- سورة الشورى مكية، وعدد آياتها ٥٠.

٢- سورة الحجرات مدنية، وعدد آياتها ١٨.

وفي سورة الذاريات^(١) مرة واحدة في قوله تعالى: (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) [الآية: ٢١].

وفي سورة النجم مرة واحدة في قوله تعالى: (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى) [الآية: ٣١].

وفي سورة الحديد^(٢) مرتين:

- (يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ) [الآية: ١٣].
- (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا) [الآية: ٢١].

وفي سورة الصف^(٣) مرة واحدة في قوله تعالى: (وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) [الآية: ١١].

وفي سورة التغابن مرة واحدة في قوله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ) [الآية: ١٦].

وفي سورة التحريم^(٤) مرة واحدة في قوله تعالى: (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) [الآية: ٦].

وفي سورة المزمل^(٥) مرة واحدة في قوله تعالى: (وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا) [الآية: ١٨].

١- سورة الذاريات مكية، وعدد آياتها ٦٠.

٢- سورة الحديد مكية، وعدد آياتها ٢٨.

٣- سورة الصف مدنية، وعدد آياتها ١٤.

٤- سورة التحريم مدنية، وعدد آياتها ١٢.

٥- سورة المزمل مكية، وعدد آياتها ١٨.

٩- بصيغة جمع التكسير مضافا إلى ضمير جمع الغائبين: (أَنْفُسِهِمْ):

ورد مصطلح "الأنفس" مضافا إلى ضمير جمع الغائبين، ثمانا وثمانين

مرة. وهذا بيان ذلك:

في سورة البقرة ست مرات:

- (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) [الآية: ٨].
- (وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [الآية: ٥٦].
- (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) [الآية: ٨٩].
- (وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [الآية: ١٠١].
- (لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) [الآية: ١٠٨].
- (وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ) [الآية: ٢٦٤].

وفي سورة آل عمران ثمان مرات:

- (وَمَا يَضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) [الآية: ٦٩].
- (كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ) [الآية: ١١٧].
- (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ) [الآية: ١٣٥].
- (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ... يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ) [الآية: ١٥٤].
- (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) [الآية: ١٦٤].
- (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ مَا نُؤْتِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ) [الآية: ١٧٨].

وفي سورة النساء ثمان مرات:

- (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُرْكَبُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) [الآية: ٤٨].
- (فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) [الآية: ٦٢].

- (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) [الآية: ٦٣].

- (ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الآية: ٦٤].

- (وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً) [الآية: ٩٤].

- (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ) [الآية: ٩٦].

- (وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ) [الآية: ١٠٦].

- (لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ) [الآية: ١١٢].

وفي سورة المائدة ثلاث مرات:

- (فَيُضْحِكُوا عَلَى مَا آسَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ) [الآية: ٥٤].

- (كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يُقْتُلُونَ) [الآية: ٧٢].

- (لِبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) [الآية: ٨٢].

وفي سورة الأنعام ست مرات:

- (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) [الآية: ١٣].

- (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) [الآية: ٢١].

- (انظُرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) [الآية: ٢٥].

- (وَإِنْ يَهِلْكُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) [الآية: ٢٧].

- (وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) [الآية: ١٢٤].

- (وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ) [الآية: ١٣١].

وفي سورة الأعراف ثمان مرات:

- (وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ) [الآية: ٨].

- (قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ) [الآية: ٣٥].

- (قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) [الآية: ٥٢].
 - (وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [الآية: ١٦٠].
 - (وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ) [الآية: ١٧٢].
 - (سَاءَ مَثَلًا لِّلْقَوْمِ الَّذِينَ كَدَّبُوا بِآيَاتِنَا وَانْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ) [الآية: ١٧٧].
 - (وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ) [الآية: ١٩٢].
 - (يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ) [الآية: ١٩٧].
- وفي سورة الأنفال^(١) مرتين:
- (ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) [الآية: ٥٤].
 - (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) [الآية: ٧٣].
- وفي سورة التوبة إحدى عشرة مرة:
- (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ) [الآية: ١٧].
 - (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ) [الآية: ٢٠].
 - (وَسَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لُخْرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ) [الآية: ٤٢].
 - (لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) [الآية: ٤٤].
 - (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسَهُمْ) [الآية: ٥٥].
 - (مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [الآية: ٧١].

١- سورة الأنفال مدنية، وعدد آياتها ٧٦.

- فَرَحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (الآية: ٨٢).

- فَإِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ (الآية: ٨٦).

- لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ (الآية: ٨٩).

- (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) (الآية: ١١٢).

- (وَصَافَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ) (الآية: ١١٩).

- (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يُرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ) (الآية: ١٢١).

وفي سورة يونس مرة واحدة في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ) (الآية: ٤٤).

وفي سورة هود ثلاث مرات:

- (أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) (الآية: ٢١).

- (اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ) (الآية: ٣١).

- (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) (الآية: ١٠١).

وفي سورة الرعد مرتين:

- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (الآية: ١٢).

- (قُلْ أَفَاتَخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا) (الآية: ١٧).

وفي سورة إبراهيم مرة واحدة في قوله تعالى: (وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) (الآية: ٤٧).

وفي سورة النحل أربع مرات:

- (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) (الآية: ٢٩).

- (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (الآية: ٣٣).

- (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) [الآية: ٨٩].
- (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [الآية: ١١٨].
- وفي سورة الكهف مرة واحدة في قوله تعالى: (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ) [الآية: ٥٠].
- وفي سورة الأنبياء ثلاث مرات:
- (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ) [الآية: ٤٣].
- (فَرَجِعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ) [الآية: ٦٤].
- (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ) [الآية: ١٠١].
- وفي سورة المؤمنون مرة واحدة في قوله تعالى: (وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) [الآية: ١٠٤].
- وفي سورة النور^(١) مرتين:
- (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) [الآية: ٦].
- (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا) [الآية: ١٢].
- وفي سورة الفرقان مرتين:
- (وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) [الآية: ٣].
- (لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا) [الآية: ٢١].
- وفي سورة النمل مرة واحدة في قوله تعالى: (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا) [الآية: ١٤].
- وفي سورة العنكبوت مرة واحدة في قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [الآية: ٤٠].
- وفي سورة الروم ثلاث مرات:

١- سورة النور مدنية، وعدد آياتها ٦٢.

- (أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ) [الآية: ٧].
 - (فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [الآية: ٨].
 - (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) [الآية: ٤٣].
- وفي سورة السجدة مرة واحدة في قوله تعالى: (فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ) [الآية: ٢٧].
- وفي سورة الأحزاب مرة واحدة في قوله تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) [الآية: ٦].
 - وفي سورة سبأ مرة واحدة في قوله تعالى: (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) [الآية: ١٩].
 - وفي سورة يس مرة واحدة في قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ) [الآية: ٣٥].
- وفي سورة الزمر مرتين:
- (قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [الآية: ١٤].
 - (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ) [الآية: ٥٠].
- وفي سورة فصلت مرة واحدة في قوله تعالى: (سَأْتِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ) [الآية: ٥٢].
- وفي سورة الشورى مرة واحدة في قوله تعالى: (إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [الآية: ٤٢].
 - وفي سورة الحجرات مرة واحدة في قوله تعالى: (ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) [الآية: ١٥].

وفي سورة المجادلة^(١) مرة واحدة في قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ) [الآية: ٨].

وفي سورة الحشر مرة واحدة في قوله تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ) [الآية: ٩].

١٠- بصيغة جمع التكسير مضافا إلى ضمير جمع الغائبات: (أَنفُسِهِنَّ):

ورد مصطلح "الأنفس" مضافا إلى جمع الغائبات أربع مرات (٠٤). جاءت جميعها في سورة البقرة، كما يلي:

- (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) [الآية: ٢٢٦].
- (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) [الآية: ٢٣٢].
- (فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ) [الآية: ٢٣٨].

١- سورة المجادلة مدنية، وعدد آياتها ٢١.

١١- بصيغة جمع التكسير مضافا إلى ضمير المتكلم جمعا: (أَنْفُسَنَا):

ورد مصطلح "الأنفس" مضافا إلى ضمير المتكلم جمعا مرتين (٠٢):

في سورة ال عمران مرة واحدة في قوله ﷻ: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا) [الآية: ٦٠].

وفي سورة الأنعام مرة واحدة في قوله تعالى: (قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) [الآية: ١٣١].

١٢- بصيغة الجمع على وزن: (فُعُول):

جاء مصطلح "النفوس" معرفا بالألف واللام مرة واحدة في سورة التكوير، في قوله تعالى: (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) [الآية: ٧].

١٣- بصيغة الجمع على وزن: (فُعُول) مضافا إلى جمع المخاطبين: (نُفُوسِكُمْ):

وجاء ذلك مرة واحدة في سورة الإسراء، في قوله تعالى: (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ) [الآية: ٢٥].

حصيلة هذه الموارد من حيث صيغها وأعدادها والمجال الذي تنتهي إليه
يجملها هذا الجدول:

جدول رقم ١٠:

حصيلة صيغ مصطلحات "النفس" وأعدادها ومجالاتها:

شكل الورد ورقم الآية	حجم الورد	موضع الورد	
		السورة	المجال
النفس الآية ١٥٢ نفس ٧-٩٩-١٥٣-١٥٩-١٦٦ نفسه ١٣-٥٥-١٠٥ أنفسنا ١٣١ أنفسهم ١٣-٢١-٢٥-٢٧- ١٢٤-١٣١ أنفسكم ٩٤	١٧	الأنعام	المكي
نفس ٤١-١٨٩ نفسى ١٨٨ نفسك ٥-٢٠ أنفسهم ٨-٣٥-٥٢-١٦٠- ١٧٢-١٧٧-١٩٢-١٩٧	١٢	الأعراف	
نفس ٣٠-٥٤-١٠٠ نفسى ١٥-٤٩ نفسه ٨-١٠ أنفسكم ٢٣ انفسهم ٤٤	٠٨	يونس	
نفس ٥-١٠٥ أنفسهم ٢١-٣١-١٠١	٠٤	هود	

نفس ٦٨- نفسى ٢٦-٥٣-٥٤ النفس ٥٣ نفسه ٢٣-٣٠-٣٢-٥١-٧٧ أنفسكم ١٨-٨٣	١٢	يوسف
نفسى ٥٣ أنفسكم ٢٤ أنفسهم ٤٧	٣	إبراهيم
نفس ١١١ - ١١١ نفسها ١١١ الأنفس ٧ أنفسكم ٧٢ أنفسهم ٢٩ - ٨٩ - ٣٣ - ١١٨	٩	النحل
النفس ٣٣ نفسه ١٥ نفسك ١٤ أنفسكم ٧ نفوسكم ٢٥	٥	الإسراء
نفس ٧٣-٧٣ نفسه ٣٥ نفسك ٦-٢٨ أنفسهم ٥٠	٦	الكهف
نفس ١٤-٤٠ نفسى ٤١-٩٤ نفسه ٦٦	٥	طه
نفس ٣٥ - ٤٧ أنفسهم ٤٣-٦٤-١٠١	٥	الأنبياء
نفس ٦٣ أنفسهم ١٠٤	٢	المؤمنون
أنفسهم ٢١/٣	٣	الفرقان

النفس ٦٨		
نفسك ٢	١	الشعراء
نفسى ٤٦ نفسه ٤١-٩٤ أنفسهم ١٤	٤	النمل
نفس ١٨-٣٣ نفسى ١٥	٣	القصص
نفسه ٥ أنفسهم ٤٠ نفس ٥٧	٣	العنكبوت
أنفسهم ٧-٨-٤٣ أنفسكم ٢٠-٢٧-٢٧	٦	الروم
نفس ٢٧-٣٣ نفسه ١١	٣	لقمان
نفس ١٣-١٧ أنفسهم ٢٧	٣	السجدة
أنفسهم ١٩ نفسى ٥٠	٢	سبأ
نفسه ١٨ نفسك ٨	٢	فاطر
نفس ٥٣ أنفسهم ٣٥	٢	يس
نفسه ١١٣	١	الصفافات
نفس ٧-٥٣-٦٧ نفسه ٣٨ الأنفس ٣٩ أنفسهم ١٤-٥٠	٧	الزمر
نفس ١٥ أنفسكم ٩	٢	غافر
نفسه ٤٥	٣	فصلت

أنفسكم ٣٠			
أنفسهم ٥٢			
أنفسكم ٩	٢	الشورى	
أنفسهم ٤٢			
الانفس ٧١	١	الزخرف	
نفس ٢١	٢	الجاتية	
نفسه ١٤			
نفس ٢١	٢	ق	
نفسه ١٦			
أنفسكم ٢١	١	الذاريات	
الأنفس ٢٣	٢	النجم	
أنفسكم ٣١			
أنفسكم ١٨	١	المزمل	
نفس ٣٨	١	المدثر	
النفس ٢	٢	القيامة	
نفسه ١٤			
النفس ٣٩	١	النازعات	
النفوس ٧	٢	التكوير	
نفس ١٤			
نفس ٥-١٩	٢	الانفطار	
نفس ٤	١	الطارق	
النفس ٣٠	١	الفجر	
نفس ٤	١	الشمس	
نفس ٤٧			
/٢٨٠/٢٣١/١٢٢/١٢٢/٧١/			
٢٨٥			
نفسه ٢٢٩/٢٠٥/١٢٩	٣٥	البقرة	المدني
الأنفس ١٥٤			
أنفسكم:			
/٨٦/٨٤/٨٣/٥٣/٥٣/٤٣			

<p>٢٣٣/٢٣٣/٢٢١/١٨٦/١.٩ ٢٨٣/ ٢٧١/ أنفسهم ٢٦٤/١.٨/١.١/٨٩/٥٦/٨ أنفسهن ٢٢٦ / ٢٣٢ / ٢٣٢ / ٢٣٨</p>			
<p>نفس ٢٥ / ٣٠ / ١٤٥ / ١٦١ ١٨٥/ نفسه ٢٨./٣٠/٩٣ أنفسكم ٦٠./١٦٥/١٨٦ أنفسهم /١٦٤/١٥٤/١٣٥/١١٧/٦٩ ١٧٨ أنفسنا ٦٠.</p>	١٨	آل عمران	
<p>نفس ١ / ٤ نفسه ١١٠./١٠٩ نفسك ٧٨/٨٣ الأنفس ١٢٧ أنفسكم ٢٩/٦٥/١٣٤ أنفسهم /٩٦/٩٤/٦٤/٦٣/٦٢/٤٨ ١١٢/١.٦</p>	١٨	النساء	
<p>نفس ٣٤/٣٤ الأنفس ٤٧/٤٧ نفسني ٢٧/١١٨ نفسك ١١٨ نفسه ٣١ أنفسكم ١٠.٧ أنفسهم ٥٤/٧٢/٨٢</p>	١٢	المائدة	
<p>أنفسهم ٥٤/٧٣</p>	٢	الأطفال	
<p>نفسه ١٢١</p>	١٧	التوبة	

أنفسكم ١٢٩/٤١/٣٦/٣٥ أنفسهم /٨٢/٧١/٥٥/٤٤/٤٢/٢٠/١٧ ١٢١/١١٩/١١٢/٨٩/٨٦			
نفس ٤٣/٣٣ أنفسهم ١٧/١٢	٤	الرعء	
أنفسهم ١٢/٦ أنفسكم ٥٩/٥٩	٤	النور	
نفسك ٣٧ نفسها ٥٠ أنفسهم ٦	٣	الأحزاب	
نفسه ٣٩	١	محمد	
نفسه ١٠	١	الفتح	
أنفسكم ١١ أنفسهم ١٥	٢	الحجرات	
أنفسكم ٢١/١٣	٢	الحديد	
أنفسهم ٨	١	المجادلة	
نفس ١٨ نفسه ٩ أنفسهم ٩	٣	الحشر	
أنفسكم ١١	١	الصف	
نفس ١١	١	المنافقون	
أنفسكم ١٦ نفسه ١٦	٢	التغابن	
نفس ٧ نفسه ١	٢	الطلاق	
أنفسكم ٦	١	التحريم	

وأما نسب ورود المصطلح داخل هذه الموارد آيات وسورا، فيجمعها هذا

الجدول:

جدول رقم ١١:

نسب ورود مصطلح "النفس" ومشتقاته في القرآن الكريم:

رت	السورة	عدد آياتها	حجم ورود المصطلح فيها	نسبة الورد (%)
١	الطلاق	١٢	٢	١٦,٦٧
٢	التوبة	١٢٩	١٧	١٣,١٨
٣	الحشر	٢٤	٣	١٢,٥٠
٤	البقرة	٢٨٦	٣٥	١٢,٢٤
٥	الحجرات	١٨	٢	١١,١١
٦	التغابن	١٨	٢	١١,١١
٧	يوسف	١١١	١٢	١٠,٨١
٨	الانفطار	١٩	٢	١٠,٥٣
٩	الأنعام	١٦٥	١٧	١٠,٣٠
١٠	النساء	١٧٦	١٨	١٠,٢٣
١١	الروم	٦٠	٦	١٠,٠٠
١٢	السجدة	٣٠	٣	١٠,٠٠
١٣	الزمر	٧٥	٧	٩,٣٣

٩,٣٠	٤	٤٣	الرعد	١٤
٩,٠٩	١	١١	المنافقون	١٥
٩,٠٠	١٨	٢٠٠	آل عمران	١٦
٨,٨٢	٣	٣٤	لقمان	١٧
٨,٣٣	١	١٢	التحریم	١٨
٧,٥٠	٩	١٢٠	المائدة	١٩
٧,٣٤	٨	١٠٩	يونس	٢٠
٧,١٤	١	١٤	الصف	٢١
٧,٠٣	٩	١٢٨	النحل	٢٢
٦,٩٠	٢	٢٩	الحديد	٢٣
٦,٩٠	٢	٢٩	التكوير	٢٤
٦,٦٧	١	١٥	الشمس	٢٥
٦,٢٥	٤	٦٤	النور	٢٦
٥,٨٨	١	١٧	الطارق	٢٧
٥,٨٣	١٢	٢٠٦	الأعراف	٢٨
٥,٧٧	٣	٥٢	إبراهيم	٢٩
٥,٥٦	٣	٥٤	فصلت	٣٠
٥,٤٥	٦	١١٠	الكهف	٣١

٥,٤١	٢	٣٧	الجاثية	٣٢
٥,٠٠	١	٢٠	المزمل	٣٣
٥,٠٠	٢	٤٠	القيامة	٣٤
٤,٥٥	١	٢٢	المجادلة	٣٥
٤,٥٠	٥	١١١	الإسراء	٣٦
٤,٤٦	٥	١١٢	الأنبياء	٣٧
٤,٤٤	٢	٤٥	فاطر	٣٨
٤,٤٤	٢	٤٥	ق	٣٩
٤,٣٥	٣	٦٩	العنكبوت	٤٠
٤,٣٠	٤	٩٣	النمل	٤١
٤,١١	٣	٧٣	الأحزاب	٤٢
٣,٩٠	٣	٧٧	الفرقان	٤٣
٣,٧٧	٢	٥٣	الشورى	٤٤
٣,٧٠	٥	١٣٥	طه	٤٥
٣,٧٠	٢	٥٤	سبأ	٤٦
٣,٤٥	١	٢٩	الفتح	٤٧
٣,٤١	٣	٨٨	القصص	٤٨
٣,٣٣	١	٣٠	الفجر	٤٩

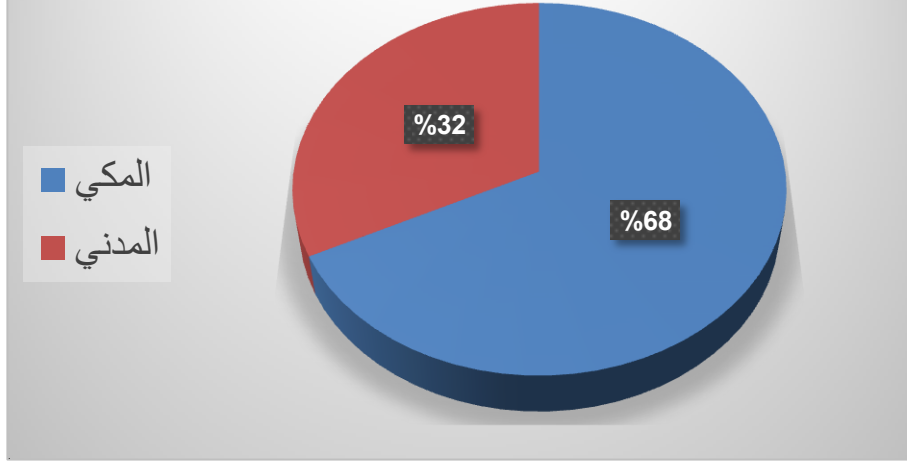
٣,٢٥	٤	١٢٣	هود	٥٠
٣,٢٣	٢	٦٢	النجم	٥١
٢,٦٧	٢	٧٥	الأنفال	٥٢
٢,٦٣	١	٣٨	محمد	٥٣
٢,٤١	٢	٨٣	يس	٥٤
٢,٣٥	٢	٨٥	غافر	٥٥
٢,١٧	١	٤٦	النازعات	٥٦
١,٧٩	١	٥٦	المدثر	٥٧
١,٦٩	٢	١١٨	المؤمنون	٥٨
١,٦٧	١	٦٠	الذاريات	٥٩
١,١٢	١	٨٩	الزخرف	٦٠
٠,٥٥	١	١٨٢	الصافات	٦١
٠,٤٤	١	٢٢٧	الشعراء	٦٢

وبالنظر إلى توزيع النسب حسب السور المكية والمدنية، بحسب السور

مجتمعة، ثم بحسب سور القرآن كله نحصل على هذه النتائج:

نسبة الورد في القرآن الكريم (%)	حجم الورد	
٣٦,٨٤	٤٢	في السور المكية
١٧,٥٤	٢٠	في السور المدنية

نسبة الورد في القرآن الكريم (%)



المسلك الثاني: موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في الحديث الشريف:
ورد لفظ (النفس) في الحديث الشريف من خلال أربعة مشتقات تتوزع على سبعة ثمانين (٨٧) موضعا، ضمن ثمانية وخمسين (٥٨) حديثا مفرقة في الصحيحين (صحيح البخاري ومسلم) دون عدد المكرر منها، وهو ما يوضحه هذا الجدول:

جدول رقم ١٢:

حجم ورود مصطلح "النفس" ومشتقاته في الحديث الشريف:

المشتقات	حجم الورد
النَّفْس	٦٢
الأَنْفُس	١٨
المنفوس	١
النَّفَس	٦

وهكذا نجد مصطلح "النفس" يحتل النصيب الأكبر من بين الموارد، وذلك بثمانين موضعاً (٨٠)، بغض النظر عن ورودها جمعاً.

وقد ورد اللفظ في كل موارد بالصيغ التالية:

- صيغة الاسم المفرد نكرة، على وزن (فَعْل): (نَفْس).
- صيغة الاسم المفرد المعرف بـ «أل»: (النفس).
- صيغة الاسم المفرد نكرة مضافاً إلى ضمير متصل، (المتكلم، والمخاطب، والغائب): (نَفْسِي، نَفْسُكَ، نَفْسُهُ).
- صيغة جمع التكسير نكرة مضافاً إلى ضمير متصل، (المخاطب، والغائب): (أَنْفُسِكُمْ، أَنْفُسِهِمْ).
- صيغة الاسم المفرد، على وزن (فَعْل):، محلى بـ «أل»: (النَّفْس).
- صيغة الاسم المفرد، نكرة: (نَفْس).
- صيغة الاسم المثنى، نكرة: (نَفْسَيْن).
- صيغة اسم المفعول، مفرداً نكرة: (منفوسة).

ويبين الجدول الموالي هذه الموارد:

جدول رقم ١٣:

حجم ورود الصيغ الصرفية والتركيبية لمصطلح "النفس"

في الحديث الشريف:

حجم الورد	المشتقات	حجم الورد	المشتقات
١٥	نفسه	٦	النَّفْس
١	أنفسكما	٢٤	نَفْس
٩	أنفسكم	٧	نَفْسِي
٨	أنفسهم	١٠	نَفْسُكَ
٢	نَفْس	١	النَّفْس
١	منفوسة	٣	نَفْس

المطلب الثاني: دلالات موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في القرآن الكريم والحديث الشريف:

إن الوقوف على الدلالات التي يحملها مصطلح "النفس" ومشتقاته في القرآن الكريم والحديث الشريف، يستلزم تحليل مجموع المعطيات المستفادة من إحصاء تلك الموارد ووصفها، بتبعتها موردا موردا، وبيان حجم ورودها، مع تحليل معطيات الصيغ التي وردت بها كل صيغة على حدة.

المسلك الأول: تحليل معطيات حجم الورد:

يلاحظ من خلال معطيات الإحصاء ما يلي:

• إن حضور المصطلح في القرآن الكريم والحديث الشريف بارز، مما يدل على قوة البنية المفهومية للمصطلح. كما يتجلى ذلك في كثرة صفاته، وتشعب علاقاته وضمائه، وتنوع قضاياها.

• إن الله تبارك وتعالى خص النفس بآيات كثيرة في القرآن الكريم، كما هو الشأن في السنة البيان، لما ينبغي لها من عناية كبيرة من أجل إرشاد الإنسان إلى بناء شخصية مسلمة، وفق منطق عقدي إسلامي يرتكز على قاعدة متينة وسند قوي يدعمها حتى لا تنحرف وتزيغ؛ فهذه الآيات الواردة عن النفس بمثابة النبراس الذي يسترشد به الإنسان في فهم نفسه وخصائصها المختلفة، من حيث الصلاح والطلاق، وفي توجيهه إلى الطريق السليم، لتهدئتها وتزكيتها.

• إن مصطلح "النفس" ورد في السور المكية أكثر من السور المدنية في القرآن الكريم.

• إن ورود هذا المصطلح داخل السورة الواحدة متفاوت تفاوتنا بينا؛ حيث تمثلت أعلى نسبة لوروده في سورة الطلاق، ثم سورة التوبة، ثم سورة الحشر، ثم سورة البقرة، ثم سورة الحجرات، ثم سورة التغابن.

• إن أكثر ورود مصطلح "النفس" في القرآن الكريم بصيغة الاسم مفردا وجمعا، وخاصة في السور والآيات المكية؛ مما يدل على أن القرآن الكريم قد

خصص مجالا واسعا لعرض المفهوم في تأسيس العقيدة السليمة وتقدير التوحيد الخالص، والنهي عن الشرك، والحرص على تأصيل الإيمان، وثبتيته في النفوس، وترسيخه في القلوب، واستقرار الاعتقاد واليقين.

المسلك الثاني: تحليل معطيات أشكال الورد:

نستنتج، من خلال تدقيق النظر في معطى أشكال ورود مصطلح "النفس"، في القرآن الكريم والحديث الشريف، اللطائف التالية:

• ورد مصطلح "النفس" نكرة، في ست وستين حالة في نصوص القرآن الكريم، وأربع وعشرين حالة في نصوص الحديث الشريف، مما يفيد الدلالة على العموم الذي يفيد أية نفس من النفوس، كما جاء في قوله تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) ، أي: «هو يوم لا تقضي فيه نفس - مهما يكن قدرها عظيما - عن نفس مهما يكن ذنبها صغيرا شيئا ما»^(٢). أو ما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم: «لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ»^(٣).

• ووردت "النفس" معرفة بالألف واللام في ست عشرة حالة في القرآن الكريم؛ تسع حالات بصيغة المفرد، وسبع حالات بصيغة الجمع، إضافة إلى ست حالات بصيغة المفرد في الحديث الشريف. ويستفاد من النظر في سياقات ورودها أنها تدل على النفس البشرية بشتى أنواعها (المطمئنة، والتي حرم الله إلا بالحق، واللوامة، والأمانة بالسوء...).

• كما وردت "النفس" أيضا مضافة إلى ضمير متصل، (المتكلم، والمخاطب، والغائب) ثلاث عشرة ومائة مرة في القرآن الكريم؛ خمس وستين

١- سورة البقرة، الآية: ٤٨ .

٢- تفسير المنار: ١/ ٢٥٣ .

٣- أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته، حديث رقم: ٣٣٣٥ .

منها بصيغة المفرد، وثمان وأربعين ومائة حالة بصيغة الجمع، إضافة إلى خمسين حالة في الحديث الشريف؛ اثنين وثلاثين حالة بصيغة المفرد، وثمانية عشر حالة بصيغة الجمع. وإن هذا التنوع الملحوظ في الضمائر المضافة إلى لفظ "النفس"، مفردا وجمعا، يشير إلى تنوع مصادر النفس؛ فلكل كائن حي نفس.

• أسندت إلى النفس أفعال حسية (مثل الكسب، والإتيان...)، وأفعال معنوية (كالشهوة، والإيمان، والوسوسة وهي أكثر من النوع الأول)؛ فهي مخلوق فاعل مسؤول عن كل فعل الإنسان؛ إذ هي (بما كسبت رهينة).

• إن هذا المصطلح ورد في مواضع بعينها دالا على الروح، وفي مواضع أخرى دالا على خَفِيَّاتِ الذات البشرية ومضموماتها.

• إن هذا المصطلح جاء بنسبة مهمة بصيغة المفرد النكرة (نَفْس)، وبصيغة المفرد مضافا إلى ضمير الغائب المفرد (نَفْسَه)، دالا في مجمل مواضع وروده على الذات الإنسانية، وعلى الذات الإلهية فيما تبقى من مواضع.

• إن هذا المصطلح -في غالبية مواضع وروده بصيغة جمع التكسير مضافا إلى ضمير الغائب أو المخاطب الجمع المذكور (أَنْفُسَهُمْ) أو (أَنْفُسَكُمْ) جاء محيلا على المؤمنين تارة، وعلى الكفار أو المنافقين أو أهل الكتاب من اليهود والنصارى تارات أخرى.

المطلب الثالث: تعريف مصطلح "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف:

المسلك الأول: المعاني والدلالات الجزئية:

يقود النظر في موارد مصطلح "النفس" بصيغته المختلفة في القرآن الكريم والحديث الشريف إلى مجموعة من المعاني الجزئية، يمكن تجميعها في الوحدات الدلالية الآتية:

١- الذات الإلهية: ليس المقصود بالذات هنا الماهية أو الهيئة، وإنما المقصود الصفات العظيمة التي يتصف بها - سبحانه وتعالى-. فمصطلح "النفس"، في القرآن الكريم، أسند في عدد من المواضع إلى جملة من الأفعال الإلهية؛ كالعقاب في قوله -جل جلاله-: {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ} ^١، قال ابن كثير: «أي: يحذركم نعمته في مخالفته وسطوته وعذابه لمن وإلى أعداءه وعادى أوليائه» ^٢.

ومن المفسرين من ذهب إلى أن المقصود بالنفس المضافة إلى لفظ الجلالة في مثل قوله تعالى: {كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} ^٣، هو ذات الله ﷻ، ومنهم الزمخشري الذي قال في تفسير الآية: «أي أوجبها على ذاته» ^٤، إلا أن الدراسة النصية للآيات التي وردت فيها النفس مضافة إلى لفظ الجلالة تحيلنا على الأفعال والصفات الإلهية العظمى؛ فعند التدبر في النص القرآني نجد أن النفس أسندت في عديد من المواضع إلى جملة من الأفعال الإلهية كالعقاب في قوله تعالى: {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ} ^٥. قال ابن كثير: «أي: يحذركم نعمته في مخالفته وسطوته وعذابه لمن وإلى أعداءه وعادى أوليائه» ^٦.

فإطلاق النفس على الله تعالى، دليل على فعله، دون ذاته ﷻ، قال النسفي: «ذكر النفس للاختصاص ورفع الوسائط» ^٧. وعلى هذا الأساس يمكن

١- سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

٢- تفسير ابن كثير، ٣١/٢.

٣- سورة الأنعام، الآية: ١٢.

٤- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ٨/٢.

٥- سورة آل عمران: الآية ٢٨.

٦- تفسير ابن كثير، ٣١/٢.

٧ مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ١/٤٩٣.

القول: إن المراد بقوله ﷺ: (كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)^١، أي: أوجب على أفعاله وصفاته الرحمة.

٢- الذات الإنسانية القدسية: (الأنبياء): وهم:

أ- يعقوب - عليه السلام - في قوله تعالى: (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلًّا لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ)^(٢).

ب- يوسف - عليه السلام - كما في قوله تعالى: (قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي)^(٣).

ج- موسى - عليه السلام - في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي)^(٤).

د- محمد - صلى الله عليه وسلم - كما في قوله تعالى: (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا)^(٥).

٣- ذات الإنسان وحقيقته: ورد لفظ (النفس) في القرآن الكريم بمعنى ذات الإنسان جسماً وضميراً (بصورته ومعناه). قال الشيخ إسماعيل حقي، في تفسير قوله تعالى: (فُوا أَنْفُسَكُمْ)^(٦): «أمر من الوقاية بمعنى الحفظ والحماية والصيانة (...) والمراد بالنفس، هنا: ذات الإنسان»^(٧).

٤- جنس الإنسان وأصله: ومنه قوله تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ)^(٨)، قال النسفي في تفسيرها: «من جنسكم ومن نسبكم عربي قرشي

^١ - سورة الأنعام، الآية: ١٢.

^٢ - سورة آل عمران، الآية: ٩٣.

^٣ - سورة يوسف، الآية: ٢٦.

^٤ - سورة المائدة، الآية: ٢٧.

^٥ - سورة الكهف، الآية: ٦.

^٦ - سورة التحريم، الآية: ٦.

^٧ - روح البيان، ١٠ / ٥٨.

^٨ - سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

مثلكم»^(١)، والجنس، عند التحقيق، هو: الأصل؛ فإذا سلمنا أن جنس النبي ﷺ عربي قرشي، فذاك هو أصله ﷺ. وبما أن جنس الإنسان هو آدمي أي من بني آدم أصل البشر، فآدم هو جنس الإنسان وأصله. كما جاء في قوله تعالى: (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)^(٢). قال الزمخشري: «فرعكم من أصل واحد وهو نفس آدم عليه السلام أبيكم»^(٣).

٥- القلب أو الضمير: كما في قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُؤَسُّوسُ بِهِ نَفْسُهُ)^(٤)، أي: ضميره أو قلبه؛ فالإنسان ينزع إلى الخير أو الشر، والله تعالى هو الوحيد الذي يعلم خفيات ضميره ووساوس نفسه، وما دام الله خالقنا فهو أعلم بطبيعة نفوسنا ودواخلها وجوهر ذاتنا.

٦- الرُّوح: ذكر أبو هلال العسكري (ت. ٣٩٥هـ) أن من معاني النفس في القرآن الكريم عند المفسرين: الرُّوح، مستدلاً بقوله تعالى: (أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ)°. قال: «أي: أرواحكم، والمعنى: إنا نخرجها، كما تقول للرجل وأنت تقتله: انزع الآن روحك، وليس نزع روحه إليه»^(٥)؛ ومنه استعمل الراغب الأصفهاني (ت. ٥٠٢هـ) بيانه للفظ النفس في القرآن الكريم بقوله: «والنفس هي الروح في قوله تعالى: (أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ)». و قال أبو حيان (ت. ٧٤٥هـ): في تفسير قوله تعالى: (اللَّهُ

١ - مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ١ / ٧١٩.

٢ - سورة النساء، الآية: ١.

٣ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ١ / ٤٦١.

٤ - سورة ق، الآية: ١٦.

٥ - سورة الأنعام، الآية: ٢٣.

٦ - الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري، ص ٤٧٣.

٧ - معجم مفردات ألفاظ القرآن/ نفس.

يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا^(١): «والأنفس: هي الأرواح...والذي يدل عليه الحديث واللغة أن النفس والروح مترادفان، وأن فراق ذلك من الجسد هو الموت»^(٢).

٧- ما يكون به التمييز: وهو قوة الإدراك والإحساس، وتلك قوة باطنة نلمس أثرها من خلال السلوك، وإذا كانت النفس بمعنى الروح تزول بزوال الحياة، فإن النفس التي بمعنى التمييز ترتبط ببقظة الإنسان ونومه، والذي يميز بين نفس التمييز عن نفس الروح هو ذلك المعنى الكامن في عملية "الإمساك والإرسال"، وقد ذكر ابن منظور (٧١١هـ) فروقا بين النفس بمعنى الروح، والنفس بمعنى التمييز؛ فالروح هو الذي يكون به الحياة بينما المعنى الآخر يكون به العقل، فإذا نام النائم قبض الله نفسه ولم يقبض روحه، ولا يقبض الروح إلا عند الموت^(٣).

٨- ساكنو البيوت: كما في قوله تعالى: (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ)^(٤). قال الطاهر بن عاشور (ت.١٣٩٣هـ): «ومعنى "فسلموا على أنفسكم": فليسلم بعضهم على بعض، كقوله: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ)^(٥). ولقد عكف قوم على ظاهر هذا اللفظ، وأهملوا دقيقتة، فظنوا أن الداخل يسلم على نفسه إذا لم يجد أحدا. وهذا بعيد من أغراض التكليف والآداب»^(٦).

٩- الأُمُّ: ومنه قوله تعالى: (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا)^(٧)، بأنفسهم، أي: بأمهاتهم، والمراد عائشة -رضي الله عنها-^(١).

١- سورة الزمر، الآية: ٣٩.

٢- ينظر: البحر المحيط، ٩/٢٠٧.

٣- ينظر: لسان العرب/ نفس.

٤- سورة النور، الآية: ٥٩.

٥- سورة النساء، الآية: ٢٩.

٦- التحرير والتنوير: ١٨/٣٠٣.

٧- سورة النور، الآية: ١٢.

١٠- البعض: في قوله تعالى: (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) (٢) أي: يقتل بعضهم بعضاً؛ إذ من «المعلوم أن الرجل منهم ما كان يقتل نفسه، ولكن كان بعضهم يقتل بعضاً» (٣).

١١- العند والغيب: وقد ورد لفظ "النفس" بهذا المعنى في قوله تعالى: (تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) (٤). قال الفخر الرازي (ت. ٦٠٦هـ): «تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك. وقيل: تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك. وقيل: تعلم ما كان مني في الدنيا ولا أعلم ما كان منك في الآخرة. وقيل: تعلم ما أقول وأفعل. ولا أعلم ما تقول وتفعل» (٥).

إن حصيلة استقراء موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في القرآن الكريم تبين أنه جاء بمعان عدة، هي:

○ الذات الإلهية.

○ الذات الإنسانية القدسية (الأنبياء).

○ ذات الإنسان وحقيقته.

○ الأصل البشري.

○ القلب أو الضمير.

○ الروح.

○ ما يكون به التمييز.

○ ساكنو البيوت.

○ الأُمم.

(١) - ينظر: نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي، ص ٥٩٦.

(٢) - سورة البقرة، الآية: ٨٤.

(٣) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ٤٩٥/٩.

(٤) سورة المائدة: ١١٨.

(٥) مفاتيح الغيب، ٤٦٦/١٢.

○ البعض.

○ العند والغيب.

من خلال ما سبق ذكره من المعاني الجزئية للنفس، نستنتج أنها يمكن أن تجمع في ثلاثة معانٍ كبرى، هي:

- المعنى الأول: نفس الله ﷻ المتمثلة في أفعاله وصفاته.
- المعنى الثاني: الأحياء من جميع مخلوقات الله ﷻ، سواء كانت من أهل السماء أو من أهل الأرض؛ من الإنس أو الجنّ.
- المعنى الثالث: فيه نوع من التخصيص؛ وهو أن يراد بها المكلفون الحاضرون في دار التكليف، وهم الثقلان: (الجنّة والنّاس) مؤمنهم وكافرهم، والملائكة.

والملاحظ أن الصنفين الثاني والثالث متعلقان بالمخلوقات، إلا أن النفس التي وُجّه إليها الخطاب في القرآن الكريم هي النفس المكلفة التي ستحاسب بما كسبت يوم القيامة. وبموجب هذا الاعتبار تخرج الدواب من هذا التصنيف، فيبقى صنف متعلق بنفس الشارع (المكلف)، وصنف متعلق بنفس العبد (المكلف).

المسلك الثاني: مفهوم "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف:

انطلاقاً مما سبق ذكره من المعاني الجزئية المتفرقة في نصوص الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وبناء على ما تحصّل من تبين ما فيها، نخلص إلى صياغة تعريف مصطلح "النفس" على هذا النحو:

النفس هي: جوهر كينونة المخلوق المقدور عليه الموت والحياة، والمكلف بحسب القدرة، والمحاسب بما كسب وما اكتسب، سواء كان مقدّساً، أو غير مقدّس. وهي الذات الإلهية الخالقة لذلك المخلوق أيضاً.

المسلك الثالث: شرح التعريف وتحليل عناصره:

يتألف التعريف من ستة عناصر أساسية، نحللها من أجل التأكد من صحة التعريف وزيادة بيانه:

١. فقولنا: إن النفس هي «جوهر كينونة المخلوق»: معناه أن النفس هي حقيقة الشيء وذاته، أو أصله ومادته ولبه^(١)؛ فهي قوة الإدراك والإحساس التي يكون بها التمييز والتدبير والتصرف؛ كيف لا والله ﷻ لما خلقها وسواها بإعطائها القوة السامعة والمبصرة والمخيلة والمفكرة والذاكرة^(٢)، وجعلها رئيسةً للذات «فبين لها ما ينبغي لها أن تأتي أو تذر، من خير أو شرٍّ أو طاعة، أو معصية»^(٣)!

فالنفس، بهذا، هي التي تُقبض عند النوم، كما في قوله تعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) ^(٤)، أي أن الله ﷻ يقبض النفس المسؤولة عن الإدراك والإحساس والتمييز، ولا يقبض الروح التي تكون بها الحياة، وفي هذه الحال يكون الجسم حيا لكنه خالٍ من الإدراك والتمييز^(٥). ومن هنا يتضح الفرق بين النفس والروح.

أما لفظ المخلوق، ههنا، فنعني به أي مخلوق حي، فيشمل الإنسان والجان والدواب والملائكة...، أي: كل نفس.

١- ينظر: المعجم الوسيط: ١/١٤٩، ومعجم اللغة العربية: ١/٤٢٥.

٢- مفاتيح الغيب: ٣١/١٧٦.

٣- جامع البيان: ٢٤/٤٥٤.

٤- سورة الزمر، الآية: ٤٢.

٥- ينظر: لسان العرب/نفس.

٢. وقولنا: «المقدور عليه الموت والحياة»: معناه أن النفس هي التي تحيا وتموت بإذنه عَلَيْهِ، قال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) ^(١)، يقول الطبري: «كل نفس منفوسة من خلقه، معالجة غصص الموت، ومتجرعة كأسها» ^(٢). وبما أن النفس مقدور عليها الموت، فإنها لا تموت إلا بإذن ربها. قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا) ^(٣). يقول النسفي: «والمعنى أن موت الأنفس محال أن يكون إلا بمشيئة الله» ^(٤). وهذا العنصر يمنع دخول الذات العلية، والجمادات تحت اسم النفس لعدم وقوع الموت عليها، فلو كانوا نفوسا لكانوا من الميِّتين.

٣. وقولنا: «المكلف بحسب القدرة»: يعني أن النفس لما كانت هي المسؤولة عن الإدراك والإحساس والتمييز والتدبير والتصرف، كان من الحتمي أن تكون هي الأحق والأجدر بالتكليف، لكن التكليف يكون في حدود قدرتها، قال تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) ^(٥)؛ «أي: لا يكلف المولى تعالى أحداً (من خلقه) فوق طاقته» ^(٦)، فالنفس هنا هي المكلفة لكونها الجوهر العاقل المدبر للأقوال والأفعال.

٤. وقولنا: «المحاسب بما كسب وما اكتسب»: معناه أن النفس المكلفة بتدبير أمور العبد ستحاسب بما عملت خيراً أو شراً؛ ولذلك (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) ^(٧)، «أي لكل نفس جزاء ما قدمت من خير، وجزاء ما

١ - سورة الأنبياء، الآية: ٣٥.

٢ - جامع البيان: ١٦ / ٢٦٨.

٣ - سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.

٤ - مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ١ / ٢٩٨.

٥ - سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

٦ - صفوة التفاسير: ١ / ١٦٣. (ما بين القوسين إضافة من منجزى هذا البحث).

٧ - سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

اقترفت من شرٍّ»^(١). قال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)^(٢). يقول أبو الطيب القنوجي: «والمعنى كل نفس رهينة بكسبها غير مفكوكة، كافرة كانت أو مؤمنة، عاصية أو غير عاصية»^(٣). فالنفس مأخوذة بعملها مرتهنة به، ظاهراً أو باطناً، قال تعالى: (وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ)^(٤).

٥- وقولنا: «سواء كان مقدّساً، أو غير مقدّس»: يعني أن ذلك الإنسان المخلوق قد يكون من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وقد يكون من الناس العاديين الذين لم يصلوا إلى مرتبة الأنبياء والمرسلين. ومما جاء في القرآن مرتبطاً بصنف الأنبياء والمرسلين، ما ورد، مثلاً، حكاية عن نبي الله يوسف عليه السلام: (قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي)^(٥). أما ما جاء فيه مرتبطاً ببقية البشر، فمنه قوله تعالى: (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ)^(٦).

٦- وأما قولنا: «وهي الذات الإلهية الخالقة لذلك المخلوق أيضاً»: ففيها إشارة إلى أن الذات البشرية هي من صنع خالقها وبارئها ومصورها. ويستفاد منها أن إطلاق لفظ النفس على الله عز وجل مجاز عن أفعاله العظمى وصفاته العلى.

١ - صفوة التفاسير: ١ / ١٦٣.

٢ - سورة المدثر، الآية: ٣٨.

٣ - فتح البيان في مقاصد القرآن: ١٤ / ٤١٨. ينظر أيضاً: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٠ / ٧٧.

٤ - سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

٥ - سورة يوسف، الآية: ٢٦.

٦ - سورة البقرة، الآية: ٨٤.

الفصل الثاني:

خصائص مصطلح "النفس" وصفاته في القرآن الكريم والحديث الشريف:

تمهيد:

يقود البحث في تحديد مفهوم مصطلح "النفس" إلى حتمية تحديد خصائصه وصفاته في القرآن الكريم والحديث الشريف؛ وذلك لأن تحديد مفهوم المصطلح-أي مصطلح- لا يتم إلا ببيان خصائصه وصفاته، وعلاقاته، وضمائمه، ومشتقاته، وقضاياها.

ويقتضي البحث في الخصائص والصفات المميزة لمصطلح "النفس" تحديد موقعه داخل النسق المفهومي الكلي للقرآن الكريم والحديث الشريف، وموقعه داخل أسرته المفهومية المكونة من المصطلحات التي تشاركه في المجال المفهومي نفسه، مع إبراز حجم وروده، ووظيفته، وقوته الاصطلاحية.

ومن ثم؛ فإن المراحل الإجرائية في الدراسة المصطلحية تقتضي عرض خصائص المصطلح المدروس و صفاته، مباشرة بعد عرض تعريفه؛ نظرا لما لذلك من الأهمية الكبيرة في الوقوف على مقوماته الذاتية، قبل أن يتشعب ويمتد داخليا عبر الضمائم، وخارجيا عبر العلاقات والمشتقات والقضايا.

ومن هنا، فإن النظر في خصائص المصطلح المدروس وصفاته يقتضي ذكر ما يميزه، من حيث الموقع وحجم الوجود أولا، ومجمل النوع والسمات التي جاء هذا المصطلح موصوفا بها أو الأشياء التي جاء واصفا لها ثانيا.

وقد بينت الدراسة أن مصطلح "النفس" تميز بالخصائص الآتية:

المبحث الأول: الخصائص المبينة لموقع مصطلح "النفس" في النسق المفهومي القرآني والحديثي:

المطلب الأول: موقع مصطلح "النفس" داخل النسق المفهومي الكلي للوحي:

إن الحديث عن موقع هذا المصطلح داخل النسق المفهومي الكلي للقرآن والحديث أمر متعذر الآن؛ إذ لا يمكن تحديده إلا بعد الفراغ من دراسة جميع المصطلحات المنتمية إلى النسق الكلي للوحي قرآنا وسنة، عند الانتهاء من ضبط الأنساق الجزئية التي يمكن تجميعها داخل أسر مفهومية، وفق ضوابط علمية ومنهجية دقيقة.

المطلب الثاني: موقع مصطلح "النفس" داخل أسرته المفهومية:

أما فيما يتعلق بموقع هذا المصطلح داخل أسرته المفهومية: فإن "النفس" تشكل مع مجموعة أخرى من المصطلحات؛ منها: الروح، والقلب، والعقل، والجسد، و...، شبكة مفهومية واسعة تغطي جميع مكونات الإنسان. وتشكل "النفس" داخل هذه الأسرة بؤرة التصور العام لفهم الذات الإنسانية، أصلا، وبدنا، وقلبا، ونوازع، وما يتصل بها، وكذا علاقتها بالذات الإلهية، والروح، والغيب؛ إذ النفس تسكن جسد الإنسان، فتجعله مكلفا بعبادة ربه في الدنيا، لينعم بنعيمه في الآخرة، فهي المكلفة بكل ما يقوم به الإنسان في الدنيا ليحاسب ويجازى بها في الآخرة.

وقد بين البحث أن مصطلح "النفس" يشكل موقعا متقدما وكبيرا على رأس بقية المصطلحات التي تشكل معه أسرة مفهومية واحدة، ويبين ذلك حجم وروده مع بقية مصطلحات أسرته في هذا الجدول:

جدول رقم ١٤:

حجم ورود مصطلحات الأسرة المفهومية للنفس في القرآن الكريم

الرقم	المصطلح	عدد مرات وروده
١	النفس	٢٩٨
٢	الأمّة	١٢١
٣	الإنسان	١٠٣
٤	الصحة	٩٧
٥	الزوجة	٨١
٦	الروح	٥٧
٧	البشر	٣٧
٨	النكاح	٢٣

المبحث الثاني: الخصائص المبينة لدرجة اتساع المصطلح وقوته الاصطلاحية:

المطلب الأول: دلالات حجم الورد:

تقدم أن مصطلح "النفس" كثير الورد في سور القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف، وأن أشكال وروده تمثلت في الصيغ الآتية: صيغة المفرد: "نفس" نكرة ومعرفة، صيغتا الجمع: "الأنفس"، و"النفوس". كما وردت مطلقة ومركبة ضرورياً من التركيب. كما أنها في التركيب الإضافي اقترنت بالضمائر المختلفة، الخاصة بالمدكر والمؤنث، في الأفراد والجمع، وفي الحضور والغيبة.

وهذا دليل على أن النفس خاصة بجميع البشر، من غير استثناء.

المطلب الثاني: وظائف مصطلح "النفس":

من خلال استقراء أحوال المصطلح داخل أسرته المفهومية، وبالنظر إلى المعاني المستنبطة من النصوص والتعريف المستخلص منها، يتبين لنا أن وظيفة النفس تكليفية، تتمثل في كون النفس هي المكلفة بحمل مهام تدير أعمال الإنسان والحساب بين يدي المولى ﷻ؛ فبما أن النفس هي: جوهر كينونة المخلوق، تحمّلت مسؤولية كل ما تقوم به الجوارح، فستحاسب بما كسبت من خير، وما اكتسبت من شر، (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) ، وذلك في الأعمال التي تدخل تحت التكليف مما في وسعها، (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)^٢.

ولهذا، فإن ضبط سلوك الإنسان وتوازنه من خلال تربية النفس وتزكيتها لمن أولى الأولويات؛ إذ بتطهيرها من الأدناس تكون قادرة على القيام بمهامها التكليفية، ومن ثم، يفلح العبد في الدارين معاً؛ فالله ﷻ خلق الإنسان، وجعل

١ سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

٢ سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

له عينين للنظر، ولسانا وشفيتين للبيان، وهده النجدين للاختيار^١، وبهذه القدرات يتمكن الإنسان من تهذيب نفسه وتنقيتها، من أجل السيطرة على أعضائه وجوارحه، لتكون حركاتها نافعة له في الدنيا والآخرة، وليست ضارة له فيهما. قال تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)^٢.

المطلب الثالث: الدرجة الاصطلاحية لمصطلح "النفس":

إن مصطلح "النفس" قوي الاصطلاحية، ولذلك جاء أكثر من غيره من بقية مصطلحات أسرته المفهومية، كما بينا. ومفهومه واسع يشمل الذات الإلهية، والذات الإنسانية.

المبحث الثالث: الخصائص الحاكمة على مصطلح "النفس":

جاء مصطلح "النفس" موصوفا بصفات كثيرة في القرآن الكريم والحديث الشريف، نذكرها ذكرا في هذا المبحث، على أن نفصل الحديث عنها مرتين، مرة أولى في المبحث المخصص لعرض ضمائم الوصف الخاصة بهذا المصطلح، في الفصل الخاص بالضمائم، ومرة ثانية في مبحث أقسام "النفس" وأنواعها، في فصل القضايا.

فقد وصفت "النفس"، بهذه الصفات:

١ {أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ} [سورة البلد، الآية: ٨ - ١٠].

٢ سورة الشمس، الآية: ٧ - ١٠.

١. نفس واحدة^١ :
٢. نفس زكية^٢ :
٣. نفس مسلمة^٣ :
٤. نفس مخلوقة^٤ :
٥. النفس المطمئنة^٥ :
٦. النفس اللوامة^٦ :
- ٧- النفس الأمارة بالسوء^٧ :
- ٨- النفس الذائقة الموت^٨ :

-
- ١- كما في قوله تعالى: (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)، سورة النساء، الآية: ١.
 - ٢- كما في قوله تعالى: (أَفْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ)، سورة الكهف، الآية: ٧٤.
 - ٣- كما في قوله ﷺ: «أَلَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ..». أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، حديث رقم: ٢٢١.
 - ٤- كما في قوله ﷺ: «لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهَا». أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ) [سورة الحشر، الآية: ٢٤]، حديث رقم: ٧٤٠٩.
 - ٥- كما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)، سورة الفجر، الآية: ٣٠.
 - ٦- كما في قوله تعالى: (وَلَا تُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)، سورة القيامة، الآية: ٢.
 - ٧- كما في قوله تعالى: (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ)، سورة يوسف، الآية: ٥٣.
 - ٨- كما في قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)، سورة الأنبياء، الآية: ٣٥.

الفصل الثالث:

علاقات مصطلح "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف:

تمهيد

يتبين من خلال ما سبق، أن مصطلح "النفس" قوي الاصطلاحية، وكثير الوجود. وقد دخل في العديد من موارده مع مصطلحات أخرى في علاقات، نيين تفاصيلها في هذا الفصل، من أجل الكشف عن طبيعة تلك العلاقات، مما قد يزيد من وضوح مفهومه وبيانه.

وبينت الدراسة أن مصطلح "النفس" دخل في علاقات مع نوعين من المصطلحات:

- مصطلحات من داخل أسرته المفهومية،
- ومصطلحات من خارج أسرته المفهومية.

وهو ما نوضحه على هذا الشكل:

المبحث الأول: علاقات مصطلح "النفس" بمصطلحات من داخل أسرته المفهومية:

يستدعي منهج الدراسة المصطلحية البحث في علاقة مصطلح "النفس" بأسرته المفهومية أولاً. وقد ظهر أنه دخل في علاقات مع هذه المصطلحات: "الروح"، و"الوالدين"، و"الأقربين".

وستتبع تلك العلاقات واحدة بعد الأخرى، على هذا النحو:

المطلب الأول: العلاقة بين "النفس" و"الروح":

المسلك الأول: تعريف "الروح" لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف "الروح" لغة:

عرف الخليل بن أحمد الفراهيدي الرُّوح، فقال: هي «النفْس التي يحيا بها البدن. يقال: خرجت رُوْحُهُ، أي: نَفْسُهُ... والجميعُ: أرواحٌ. والرُّوحانيُّ من

الخلق نحو الملائكة، وخلق رُوحاً بلا جسمٍ. والرُّوحُ: جبرائيل عليه السَّلام. [وهو] روح القدس ويُقال: الرُّوح ملك يقوم وحده فيكون صقاً»^(١).

ثانياً: تعريف "الروح" اصطلاحاً:

تطلق الروح على معان عدة، تنكشف من خلال مقامها. يقول تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)^(٢) والمقصود بالروح في هذه الآية الكريمة: «الروح الذي في الحيوان سألوه عن حقيقته فأخبر أنه من أمر الله، أي مما استأثر بعلمه، وعن أبي هريرة رضي الله عنه: لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح، وقد عجزت الأوائل عن إدراك ماهيته بعد إنفاق الأعمال الطويلة على الخوض فيه، والحكمة في ذلك تعجيز العقل عن إدراك معرفة مخلوق مجاور له، ليدل على أنه عن إدراك خالقه أعجز، لذا رد ما قيل في حده أنه جسم دقيق هوائي في كل جزء من الحيوان، وقيل: هو خلق عظيم روحاني أعظم من الملك، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: هو جبريل»^(٣).

وقال الطاهر بن عاشور: «وسؤالهم عن الروح معناه أنهم سألوها عن بيان ماهية ما يعبر عنه في اللغة العربية بالروح والتي يعرف كل أحد بوجه الإجمال أنها حالة فيه. والروح يطلق على الموجود الخفي المنتشر في سائر الجسد الإنساني الذي دلت عليه آثاره من الإدراك والتفكير، وهو الذي يتقوم في الجسد الإنساني حين يكون جنينا، بعد أن يمضي على نزول النطفة في الرحم مائة وعشرون يوماً. وهذا الإطلاق هو الذي في قوله تعالى: (فإذا سويته ونفخت فيه من روحي)، وهذا يسمى أيضاً بالنفس، كقوله تعالى: (بأبها النفس

١- كتاب العين/ روح.

٢- سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

٣- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، ٢/٢٧٤.

المطمئنة). ويطلق الروح على الكائن الشريف المكون بأمر إلهي بدون سبب اعتيادي، ومنه قوله تعالى: (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا)، وقوله ﷻ: (وروح منه). ويطلق لفظ (الروح) على الملك الذي ينزل بالوحي على الرسل، وهو جبريل عليه السلام، ومنه قوله جل في علاه: (نزل به الروح الأمين على قلبك). وقد اختلف أهل التفسير في كشف المغطى عن الروح المسؤول عنه المذكور هنا من هو من هذه الثلاثة، فالجمهور قالوا: المسؤول عنه هو الروح بالمعنى الأول، قالوا لأنه الأمر المشكل الذي لم تتضح حقيقته، وأما الروح بالمعنيين الآخرين فيشبهه أن يكون السؤال عنه سؤالا عن معنى مصطلح قرآني»^(١).

فالروح غير النفس، إذ يمكننا تحديد النفس والحديث عن أقسامها وصفات أضرارها، أما الروح فغامض أمرها لا يعلم حقيقتها إلا علام الغيوب. و لعل في هذا رسالة من رب العالمين إلى خلقه، فإذا كان العقل البشري قاصرا عن فهم حقيقة الروح وصلتها بالجسد، وكيفية تزاوجها مع البدن وانتزاعها منه، فكيف يتسنى له إدراك خالقها؟

١ - التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ١٥/١٩٦-١٩٧.

المسلك الثاني: "النفس" و"الروح": حدود التجاور والتجاوز:

مصطلحا "النفس" و"الروح" بينهما عموم وخصوص؛ فالنفس أعم من الروح؛ إذ النفس إذا أطلقت قد تعم الروح وغيرها من جاراتها، والروح لم ترد في القرآن الكريم جمعا، بخلاف النفس: (نفس، أنفس، نفوس). كما أن معاني النفس وردت في القرآن الكريم متصلة بقضايا الغيب. «وقد استند الفلاسفة في آرائهم على الملاحظة؛ فالنفس من التنفس، وهو: الهواء الذي يتنفسه الإنسان، وقد استندوا على ما قاله اللغويون في النفس، فالروح سميت روحا لأن بها حياة البدن، فالروح: الريح: نسيم الهواء»^(١).

وهذا يتضح أن العلاقة بين "النفس" وبين "الروح" متشابكة، وهي نوع من أنواع علاقات التداخل والتكامل، في الشق المرتبط بعلاقة العموم والخصوص؛ لكننا وجدنا من يصنف علاقتهما ضمن علاقات أخرى:

- فهناك من جعل العلاقة بينهما علاقة ائتلاف، في خانة الترادف. قال الشيخ مرتضى الزبيدي: «من اللُّغَوِيِّينَ مَنْ سَوَّى بَيْنَ النَّفْسِ وَالرُّوحِ، وَقَالَ: هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّ النَّفْسَ مُؤَنَّثَةٌ وَالرُّوحَ مُذَكَّرَةٌ».

- وهناك من جعل العلاقة بينهما علاقة اختلاف. جاء في (تاج العروس): «الرُّوحُ: الَّذِي بِهِ الْحَيَاةُ، وَالنَّفْسُ: الَّتِي بِهَا الْعَقْلُ، فَإِذَا نَامَ النَّائِمُ قَبِضَ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَلَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ، وَلَا تُقْبِضُ الرُّوحُ إِلَّا عِنْدَ الْمَوْتِ»^(٢).

المطلب الثاني: العلاقة بين "النفس" و"الوالدين" و"الأقربين":

وردت كلمتا "الوالدين" و"الأقربين" معطوفتين على "الأنفس" في موضع واحد في كتاب الله ﷻ، وكان ذلك في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا

١- لسان العرب / روح.

٢- تاج العروس / روح.

فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلُوتُوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا^١.

المسلك الأول: تعريف الوالدين والأقربين لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الوالدين والأقربين لغة:

الوالدان: اسم فاعل مثنى من وَلَدَ وِلَادًا وِوِلَادَةً وَمَوْلَدًا، ويُطلق في اللغة على الأبِ والأمِّ؛ وهما أصل النَّجْلِ وَالنَّسْلِ المعنيان بفعل الولادة، كأبوي البشر آدم وحواء عليهما السلام؛ لأن البشرية جمعاء من نسلهما^٢.

والأقربون: جمع الأقرب، وهو اسم تفضيل للقريب مشتق من (قرب) خلاف البعد، وهو الدنو في النسب، والقربى في الرحم، يقال: قَرَّبَ يَقْرُبُ قُرْبًا. وفلان قريبي، وذو قرابتي، وهو من يقرب منك رحماً، و(ذي القربى) هي للقرابة من النسب والعشيرة، و(الأقربين)، تفضيل لمزيد القرب.

ثانياً: تعريف الوالدين والأقربين في اصطلاح القرآن الكريم:

جاءت الآية الكريمة في سياق الأمر بالعدل في الحكم، وأداء الشهادة بالحق، فأمر الله ﷻ عباده بأن يكونوا قوامين؛ وهذه الصيغة «دالة على الكثرة المراد لازمها، وهو عدم الإخلال بهذا القيام في حال من الأحوال»^٣. واستعمل لفظ القسط بدل لفظ العدل لأن لفظ القسط يطلق للدلالة على العدل في الحكم، وأما لفظ العدل فأعم من ذلك، «ويدل لذلك تعقيبه بقوله: (شهداء لله) فإن الشهادة من علائق القضاء والحكم»^٤.

١ - سورة النساء، الآية: ١٣٥.

٢ - معجم مقاييس اللغة / ولد، وأساس البلاغة / ولد، وتاج العروس / ولد.

٣ - التحرير والتنوير: ٥ / ٢٢٤.

٤ - التحرير والتنوير: ٥ / ٢٢٥.

وجملة ولو على أنفسكم حالية^١، ومعناه: «كونوا قوامين بالعدل في الشهادة من كان، ومجيء لو هنا لاستقصاء جميع ما يمكن فيه الشهادة، لما كانت الشهادة من الإنسان على نفسه بصدد أن لا يقيمها لما جبل عليه المرء من محاباة نفسه ومراعاتها، نبه على هذه الحال، وجاء هذا الترتيب في الاستقصاء في غاية من الحسن والفصاحة؛ فبدأ بقوله: ﴿وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾؛ لأنه لا شيء أعز على الإنسان من نفسه، ثم ذكر الوالدين، وهما أقرب إلى الإنسان، وسبب نشأته؛ وقد أمر ببرهما، وتعظيمهما والحوطة لهما، ثم ذكر الأقربين؛ وهم مظنة المحبة والتعصب. وإذا كان هؤلاء أمر في حقهم بالقسط والشهادة عليهم، فالأجنبي أحرى بذلك. والآية تعرضت للشهادة عليهم لا لهم، فلا دلالة فيها على الشهادة لهم، كما ذهب إليه بعض المفسرين. ولو شرطية بمعنى (إن)، وقوله على أنفسكم متعلق بمحذوف؛ لأن التقدير: وإن كنتم شهداء على أنفسكم فكونوا شهداء لله^٢.

المسلك الثاني: طبيعة العلاقة بين النفس والوالدين والأقربين:

إن علاقة النفس بالوالدين والأقربين هي علاقة عموم وخصوص، وذلك أن النفس أعز وأخص ما عند الإنسان فبدأ بها وأتبع بالأقرب إلى نفس الإنسان، وسبب نشأتها وهما الوالدان، ثم أتبع ما يعمهما وغيرهما؛ (والأقربين) أي: من الأولاد وغيرهم.

المبحث الأول: علاقات مصطلح "النفس" بمصطلحات من خارج أسرته المفهومية:

١ التحرير والتنوير: ٥ / ٢٢٦.

٢ البحر المحيط: ٤ / ٩٤.

دخل مصطلح "النفس" في علاقات مع مصطلحات أخرى من خارج أسرته المفهومية، وهي: "المال"، و"الثمرة". وكان ذلك بصيغة الجمع فيها كلها، كما سنبين:

المطلب الأول: العلاقة بين "النفس" و"المال":

ورد المصطلحان معا مقترنين، بصيغة الجمع، تربط بينهما علاقة التعاطف، وهي من علاقات الائتلاف. وقد جاءت "الأموال" متقدمة على "الأنفس" في الذكر، في أحد عشر مواضع، في كتاب الله، سُجِّدَ وَهِيَ:

- قوله تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِيرٍ الصَّابِرِينَ)¹.

- وقوله تعالى: (انفروا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)².

- وقوله تعالى: (تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)³.

- وقوله تعالى: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)⁴.

- وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)⁵.

١ - سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

٢ - سورة التوبة، الآية: ٤١.

٣ - سورة الصف، الآية: ١١.

٤ - سورة النساء، الآية: ٩٥.

٥ - سورة الأنفال، الآية: ٧٢.

- وقوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)¹.

- وقوله تعالى: (لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ)².

- وقوله تعالى: (فَرَحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ)³.

- وقوله تعالى: (لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)⁴.

- وقوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)⁵.

بينما وردت "الأموال" متأخرة عن "النفوس"، مرة واحدة في كتاب الله في قوله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَنْبِرُوا بَيْنَكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)⁶.

المسلك الأول: تعريف المال لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف المال لغة:

١ - سورة التوبة، الآية: ٢٠.

٢ - سورة التوبة، الآية: ٤٤.

٣ - سورة التوبة، الآية: ٨١.

٤ - سورة التوبة، الآية: ٨٨.

٥ - سورة الحجرات، الآية: ١٥.

٦ - سورة التوبة، الآية: ١١١.

المال، في اللغة، هو: ما يملكه الإنسان من متاع الدنيا وصح الانتفاع به من جميع الأشياء، وغلب في النقود والعروض المعدة للتجارة، وأكثر ما يطلق عند العرب على الإبل والنعم، لأنها كانت أكثر أموالهم؛ فهي إذن مادة الأثمان والنفقة التي تتيح الشراء وتحصل من البيع أو الإرث أو أجر العمل^١: كالإبل وسائر المال المملوك...

وكل ما في القرآن من التركيب هو (المال) المملوك وجمعه (الأموال)^٢.
ثانياً: تعريف المال في اصطلاح القرآن الكريم:

ورد "المال" في القرآن الكريم ستاً وثمانين (٨٦)، بالمعاني التي ذكرنا في تعريفه في اللغة. وقد بينا أن معظم الآيات التي ذكر فيها المال مقترناً بالنفس قدم ذكر المال على النفس، كما في قوله تعالى: (لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^٣، وهذا التقديم يدل على أن للمال أهمية بالغة، حيث إن المجاهدة بالأموال أكثر وقوعاً، وأتم دفعاً للحاجة؛ فلا تُتصَوَّرُ المجاهدة بالنفس بلا مجاهدة بالمال^٤، ومنه جعل الله المال قرين النفس في الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام^٥. ولذلك اهتم القرآن الكريم برسم علاقة النفس - باعتبارها الجوهر والمكلف - بالمال، وتحديد خريطة طريق لجمعه من أوجه الكسب الحلال، وإنفاقه في الأوجه المختلفة التي أراد الله ﷻ أن يوظف المال لتيسير الحياة في هذا الكون وفق منهج الخالق ﷻ في التعمير والإصلاح.

١ - وبهذا يكون أصل كلمة (مال) على وزن (فَعَلَ) بالتحريك، بمعنى: مفعول، أي المتصرف به، أي بواسطته.

٢ - لسان العرب/ مول، والمعجم الاشتقاقي المؤصل/ مول.

٣ - سورة التوبة، الآية: ٨٨.

٤ - روح المعاني: ٧ / ١٤١.

٥ - مفهوم الجهاد في القرآن والحديث، د. عبد الرحمن بوكيلي، ص ٨١.

المسلك الثاني: طبيعة العلاقة بين النفس والمال:

وردت الآيات التي اقترن فيها ذكر المال والنفس، متحدة السياق والمقام؛ وهو الجهاد بالمال والنفس والإنفاق في سبيل الله. ولما كان المال هو أكثر العناصر تأثيراً في حياة الإنسان، وبسببه يمكن أن يسير في طريق الهدى والصالح، أو في طريق الشقاء والانحراف والجريمة، ولما كانت النفس هي المكلفة والمسؤولة عن أفعال الإنسان؛ بتأثرها تتأثر الحياة، وهدمها يهتدي الإنسان، جاء اقتران المؤثر بالمتأثر اقترانا تلازميا لبيان مدى تطابقهما في تسيير شؤون الحياة وتديبها. وكما أن المنطق يقدم العامل على المعمول (المؤثر على المتأثر)، تقدم المال على النفس في أغلب الموارد.

المطلب الثاني: العلاقة بين النفس والثمرة:

وردت "الثمرة" بصيغة الجمع: "الثمرات" معطوفة على "الأنفس" في موضع واحد في كتاب الله ﷻ وذلك في قوله تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)¹.

المسلك الأول: تعريف الثمرة لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الثمرة لغة:

قال ابن فارس: «الثاء والميم والراء أصل واحد، وهو شيء يتولد عن شيء متجمعا، ثم يُحْمَلُ عليه غيره استعارة»²، كأحمال الشجر، وأنواع المال والولد.

ثانياً: تعريف الثمرة في اصطلاح القرآن الكريم:

وردت أربع صيغ من مادة «ثمر» في القرآن الكريم وهي: (ثمرة)، و(ثمر)، و(ثمرات)، و(أثمر)، من خلال أربعة وعشرين موضعاً، وتعني الحب الذي

١ سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

٢ مقاييس اللغة: ١ / ٣٨٨.

يحصد من الزرع، أو الجَنَى الذي يُجَنَى من شجر الفاكهة ونحوه: كالتمر والعنب وغيرها من ثَمَر الشجر: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾^١. ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾^٢.

بيد أن الآية التي اقترنت فيها الأنفس بالثمرات جاءت في سياق الحديث عن ابتلاء موعود به في المستقبل، مذكور قبل وقوعه وتوطنا عليه عند الوقوع؛ وهو حذر النفس من أمور ظاهرة تضرها حيث كان أول نائلهم من هذا الابتلاء الخوف^٣، فدل لفظ الثمرة في الآية الكريمة على معان كلها تعود إلى المعنى اللغوي المذكور، وتلك المعاني هي: ثمرات الأشجار، وثمرات القلوب (الأولاد)، والخير والبركات^٤.

المسلك الثاني: طبيعة العلاقة بين النفس والثمرة:

تبين، من خلال ما سبق، أن الثمرات قد تكون من نتاج الأموال، وقد تكون ثمرات النفس كأولاد، كما قد تكون من نتاجهما معاً، وبهذا الملحظ فإن علاقة الثمرات بالنفس تكمن في كون الثمرات جزء من النفس أو نتيجة لها، ومجيء الثمرات متأخرة عن النفس في العطف بحرف الواو هو من عطف الخاص على العام؛ لشمول الأموال للثمرات وغيرها، ولكون النفس هي المكلفة بكسب الأموال وإنفاقها، وجني الثمرات وإطعامها^٥.

١ - سورة فصلت، الآية: ٤٧.

٢ - سورة النحل، الآية: ٦٧.

٣ - تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي: ٢٨٢، ونظم الدرر: ٢٥٣/٢، وتفسير القرطبي: ١٧٤/٢، والكشاف: ٢٠٧/١.

٤ - قال الحرالي: «الثمرات هي نفس الأشجار التي بما قوام أنفس الأبدان، لأنها أعظم أموال الأنصار الذين هم من أخص الناس بهذا الذكر»، [تراث الحرالي: ٢٨٢]، وقال الشافعي: «المراد موت الأولاد، لأن ولد الرجل ثمرة قلبه»، [تفسير القرطبي: ١٧٤/٢، والكشاف: ٢٠٧/١]، وقال ابن عباس: «المراد قلة النبات وانقطاع البركات»، [إحياء التراث: ١٨٦/١].

٥ - فتح البيان في مقاصد القرآن: ٣١٩/١.

ومجمل القول: إن المقومات الذاتية للفظ النفس وعلاقاته في القرآن الكريم والحديث الشريف بينت أن النفس مصطلح واسع المدى مفهوماً، وقوي الاستيعاب مجالياً وعلائقياً.

الفصل الرابع:

ضمائم مصطلح "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف:

تمهيد:

يعتني منهج الدراسة المصطلحية بدراسة المصطلح مركباً ضرباً من التركيب، بعد الفراغ من دراسته بصيغته المطلقة. وقد أسفرت عملية الإحصاء عن وجود نوعين من الضمائم بالنسبة لمصطلح "النفس"، هما: ضمائم الإضافة، وضمائم الوصف. سنفصل الكلام عن كل واحد منهما بهذا الشكل:

المبحث الأول: ضمائم الإضافة:

بينت الدراسة أن مصطلح "النفس" جاء مركباً تركيباً إضافياً بطريقتين اثنتين. فقد أتى مضافاً في الطريقة الأولى، ومضافاً إليه في الطريقة الثانية. فبالنسبة للطريقة الأولى التي جاء فيها مضافاً، أضيف إليه لفظ "المؤمن"، فأصبحت الضميمة هكذا: "نفس المؤمن".

المطلب الأول: ضميمة: "نفس المؤمن":

المسلك الأول: تعريف المؤمن لغة:

المؤمن: هو الشخص المتصف بالإيمان، فيقال: آمَنَ يؤمن إيماناً، فهو مؤمن، وكذلك للفعل أمن، يُقال: أمن يأمن أمناً فهو مؤمن، وأصل الإيمان في اللغة التصديق^١.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾^٢، قيل:

١ - معجم مقاييس اللغة/ أمن.

٢ - سورة يوسف، الآية: ١٧.

معناه: بمصدق لنا، إلا أنّ الإيمان هو التصديق الذي معه أمن، وقوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَبَتِ وَالطَّاعُوتِ﴾^١، فذلك مذكور على سبيل الذم لهم، وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن، إذ ليس من شأن القلب أن يطمئن إلى الباطل، وإنما ذلك كقوله: ﴿مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا﴾^٢، وهذا كما يقال: إيمانه الكفر، وتحيته الضرب، ونحو ذلك^٣.

قال الراغب الأصفهاني: «والإيمان يستعمل تارة اسما للشريعة التي جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام، وعلى ذلك: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ﴾^٤، ويوصف به كلّ من دخل في شريعته مقراً بالله وبنبوته. وتارة يستعمل على سبيل المدح، ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بحسب ذلك بالجوارح، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾^٥. ويقال لكل واحد من الاعتقاد والقول الصدق والعمل الصالح: إيمان. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾^٦، أي: صلاتكم، وجعل الحياء وإمارة الأذى من الإيمان»^٧.

١ - سورة النساء، الآية: ٥١.

٢ - سورة النحل، الآية: ١٠٦.

٣ - معجم مفردات ألفاظ القرآن/ أمن.

٤ - سورة المائدة، الآية: ٦٩.

٥ - سورة الحديد، الآية: ١٩.

٦ - سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

٧ - كما قال ﷺ فيما أخرجه مسلم وغيره: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، وأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمارة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:

وقد ورد لفظ "النفس" مضموماً إلى لفظ المؤمن في قوله ﷺ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: (...) وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»^١.

ذكر ابن حجر العسقلاني وابن أبي بكر القسطلاني في شرح هذا الحديث ما حاصله أن معناه: ما رددت رسلي في شيء أنا فاعله كترديدي إياهم في نفس المؤمن، كما روي في قصة موسى وما كان من لطمة عين ملك الموت وتردده إليه مرة بعد أخرى. وقال الكلاباذي: أنه عبر عن صفة الفعل بصفة الذات أي عن التردد بالتردد وجعل متعلق التردد اختلاف أحوال العبد من ضعف ونصب إلى أن تنتقل محبته في الحياة إلى محبته للموت فيقبض على ذلك.

وحقيقة المعنى أنه عطفُ الله على العبد ولطفه به وشفقته عليه فيؤخر الملك القبض أو يقبضه بالتأني والتدرج بخلاف سائر الأمور التي تحصل بمجرد قول كن. فإنه إذا نظر إلى قدر المؤمن وعظم المنفعة به لأهل الدنيا احترامه فلم يبسط يده إليه فإذا ذكر أمر ربه لم يجد بداً من امتثاله^٢. وانطلاقاً مما سبق وما يدل عليه سياق النص نخلص إلى أن (نفس المؤمن) هي: النفس المقررة بالله تعالى وبشريعته وبنبوته، المدعنة للحق على سبيل التصديق.

وبالنسبة للطريقة الثانية التي جاء فيها مصطلح "النفس" مضافاً إليه، فقد أضيف إلى: "القتل"، فأصبحت الضميمة هكذا: "قتل النفس".

المطلب الثاني: ضميمة "قتل النفس":

١ - أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب التواضع، حديث رقم: ٦٥٠٢.

٢ - فتح الباري: ١١ / ٣٤٥، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ٩ / ٢٩٠.

المسلك الأول: تعريف القتل لغة:

قال ابن فارس: «القاف والتاء واللام أصل صحيح يدل على إذلال وإماتة، يقال: قتله قتلا. والقَتْلَة: الحال التي يُقتل عليها، يقال: قتله قتلة سوء. والقَتْلَة: المرة الواحدة. ومَقَاتِلُ الإنسان: المواضع التي إذا أصيبت قتله ذلك. ومن ذلك: قتلت الشيء خبرا وعِلما»^١.

وقال أبو هلال العسكري: «إن القتل هو نقض البنية الحيوانية. ولا يقال له قتل في أكثر الحال إلا إذا كان من فعل آدمي، وقال بعضهم: القتل إماتة الحركة»^٢.

فالقَتْلُ إذن هو القضاء على الحياة التي في بُنيان البدن، ومنه قتل النفس؛ فإن هَدَمَ البدن يزهق النفس ضرورة.

المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:

وردت مادة «قتل» في القرآن الكريم سبعين ومائة (١٧٠) مرة، منها ما ورد بصيغة الفعل واقعة على لفظ النفس. ومعنى ذلك أن التركيب الإضافي غير صريح، وإنما يتم تأويله من خلال السياق الذي يرد فيه؛ وذلك في: سورة

١ - معجم مقاييس اللغة/قتل.

٢ - معجم الفروق اللغوية: ٤٢٠.

البقرة^١، وسورة النساء^٢، وسورة المائدة^٣، وسورة الأنعام^٤، وسورة الإسراء^٥،
وسورة الكهف^٦، وسورة طه^٧، وسورة الفرقان^٨، وسورة القصص^٩.

ووردت مرة في الحديث الشريف بصيغة المصدر مضمومة إلى لفظ
النفس وذلك في قوله ﷺ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا
السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ،
وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ
الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»^{١٠}.

وبالنظر إلى السياقات القرآنية والحديثية التي وردت فيها ضميممة (قتل
النفس) نجد أنها تشكل جنائية كبيرة من كبائر ما حرم الله ﷻ، وذلك أن النفس
من صنع الله ﷻ فلا يحق لأحد أن يهدم بناء الله إلا بأمر منه ﷻ، ولذلك حث
المولى جل جلاله على حفظها وإحيائها، وحذر من إزهاقها وتهديد أمنها وسلامتها
فقال تعالى: (مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كُنْبُنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ

١ - في الآيات: ٥٤، ٧٢، و٨٥.

٢ - في الآيتين: ٢٩، و٦٦.

٣ - في الآية: ٣٢.

٤ - في الآية: ١٥١.

٥ - في الآية: ٣٣.

٦ - في الآية: ٧٤.

٧ - في الآية: ٤٠.

٨ - في الآية: ٦٨.

٩ - في الآية: ١٩.

١٠ - البخاري في باب رمي المحصنات، حديث رقم: ٢٧٦٦، ومسلم في باب بيان الكبائر وأكبرها، حديث

رقم: ١٤٥.

فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا^١.

فإذا كان إزهاق نفس واحدة يعادل إزهاق جميع الأنفس فكيف لمن قتل أكثر من نفسين؟

المسلك الثالث: علاقات الضميمة:

وردت ضميمة "قتل النفس" متعاطفة مع ضمائم أخرى قبلها أو بعدها بأداة عطف من الأدوات التي تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً وحكماً، وهي: الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأم، وأو. وبالنظر إلى معطيات شكل الورد نجد أن ضميمة "قتل النفس" تعاطفت مع مجموعة من الألفاظ، منها المفردة، ومنها المركبة وهي: التوبة إلى الباري، والدرء في النفس؛ فنصل القول فيها على النحو الآتي:

١- قتل النفس والتوبة إلى الباري:

تعاطفت ضميمة "قتل النفس" مع "التوبة" بحرف الفاء، في قوله تعالى: (فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ)^٢.

وتدل التوبة في اللغة على الرجوع، يقال: تاب من ذنبه، أي رجع عنه يتوب إلى الله توبة ومتاباً: أناب ورجع عن المعصية إلى الطاعة، فهو تائب. والتوب جمع التوبة^٣. كما في قول الله تعالى: (وَقَابِلِ التَّوْبِ)^٤.

١ - سورة المائدة، الآية: ٣٢.

٢ - سورة البقرة، الآية: ٥٤.

٣ - معجم مقاييس اللغة/توب، ولسان العرب/توب.

٤ - سورة غافر، الآية: ٣.

وتبين لنا هذه الآية الكريمة مكانة النفس عند الله ﷻ وعناية الشريعة بها، وذلك من خلال الحديث عن عقوبة قوم موسى الذين ظلموا أنفسهم بارتدادهم واتخاذهم العجل ربًا بعد فراق موسى لهم؛ وهذا يفضي بنا إلى أن كل فاعل فعلا يستوجب به العقوبة من الله ﷻ فهو ظالم لنفسه بإيجابه العقوبة لها منه جل وعلا. فما كان لموسى إلا أن يأمرهم بالتراجع عن ذنوبهم، والإنابة إلى الله من ردتهم، بالتوبة إليه، والتسليم لطاعته فيما أمرهم به.

إن اقتران التوبة بقتل النفس، لا يعني ذلك تفسير التوبة بقتل النفس بل هو «بيان أن توبتهم لا تتم ولا تحصل إلا بقتل النفس وإنما كان كذلك؛ لأن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن شرط توبتهم قتل النفس كما أن القاتل عمدا لا تتم توبته إلا بتسليم النفس حتى يرضى أولياء المقتول أو يقتلوه فلا يمتنع أن يكون من شرع موسى عليه السلام أن توبة المرتد لا تتم إلا بالقتل»^١.

وعليه فإن علاقة قتل النفس بالتوبة علاقة سببية؛ أي أن قتل النفس، في هذا السياق، سبب لحصول التوبة ولهذا أخبرهم موسى عليه السلام أن توبتهم من الذنب الذي ارتكبهوا لا تحصل إلا بقتلهم أنفسهم، فاستجاب القوم لما أمرهم به من التوبة من ذنوبهم إلى ربهم، على ما أمرهم به.

٢- قتل النفس والدرء فيها:

تعاطفت ضميمة "قتل النفس" المؤولة من الجملة الفعلية، مع الدرء، بحرف الفاء، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾^٢. وأصل الدرء في

١ - مفاتيح الغيب: ٣ / ٥١٥.

٢ - سورة البقرة، الآية: ٧٢.

اللغة، هو دفع الشيء، يقال: درأ الشيء يدرؤه درءاً ودرأة: دفعه^١. ودارأ، بالهمز: دافع. وكل من دفعته عنك فقد درأته...ويقال: تدارأ القوم أي: تدافعوا في الخصومة ونحوها واختلفوا، وكذلك ادارأتم، وأصله تدارأتم، فأدغمت التاء في الدال واجتلبت الألف ليصح الابتداء بها؛ وقوله تعالى: {فَادَارَأْتُمْ} أي: تدافعتم التهمة واختلفتم، كل يدفعها عن نفسه أو عن حميمه^٢.

لقد وردت الآية الكريمة لمخاطبة بني إسرائيل توبيخاً لهم حين قتلوا واحداً منهم، رغم علمهم بمكانة النفس عند الله وأن قتلها بغير حق حرام، فتدافعوا وتنازعوا في شأن قاتله؛ كلٌّ يدرأ عن نفسه تهمة القتل ويلحقها بسواه لطمس معالم الجريمة، وكل منهم يعلم الواقع ولكن يقرر غيره؛ فغفلوا عن إحاطة علم الخالق Δ وظنوا أنه سبحانه لا يعلم ما يخفون؛ تعالى عما يصفون. والله مُظهر لعباده ومبين لهم ما كانوا يخفونه من قتل ذلك البريء^٣.

فجاء عطف (قتل النفس) على جملة (ادارأتم) ترتيباً وتعقيباً بحرف الفاء، للدلالة على السببية؛ أي أن العلاقة بين (قتل النفس) و(الدرء فيها) علاقة سببية، وذلك أنهم تدارؤوا عن التهمة بسبب جسامته الجريمة، وكذا ما يطمعون فيه من أموال القتل.

المبحث الثاني: ضمائم الوصف:

رأينا أن مصطلح "النفس" جاء في ضمائم الإضافة مضافاً حيناً، ومضافاً إليه حيناً آخر، لكنه في ضمائم الوصف لم يرد إلا موصوفاً، إما بوصف صريح، أو بوصف مؤول. كما سنبين.

١ - معجم مقاييس اللغة/درأ، ولسان العرب/درأ.

٢ - المعجم الاشتقاقي المؤصل/ درأ.

٣ - روح المعاني: ١/ ٢٩٣.

أولاً: ما جاءت فيه النفس موصوفة وصفا صريحاً:

جاء مصطلح "النفس" موصوفاً بصفات كثيرة في القرآن الكريم والحديث الشريف، منها: "نفس واحدة"، و"نفس زكية"، و"نفس مخلوقة"، و"النفس مطمئنة"، و"النفس اللوامة"، و"النفس الأمارة بالسوء"، و"النفس الذائقة الموت".

ويأتي تفصيل ذلك فيما يلي:

المطلب الأول: ضميمة: "نفس واحدة":

المسلك الأول: تعريف الواحدة لغة:

إن أصل الوحدة في اللغة: الانفراد، والواحد: المنفرد؛ يُقال هو واحد قبيلته، إذا لم يكن فيهم مثله^١.

وقال الراغب الأصفهاني: «الواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة، ثم يطلق على كل موجود، حتى إنه ما من عدد إلا ويصح وصفه به، فيقال: عشرة واحدة، ومائة واحدة. فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة أوجه: الأول: ما كان واحداً في الجنس، أو في النوع كقولنا: الإنسان والفرس واحد في الجنس، وزيد وعمرو واحد في النوع. الثاني: ما كان واحداً بالاتصال، إما من حيث الخلقة كقولك: شخص واحد، وإما من حيث الصناعة، كقولك: حرفة واحدة. الثالث: ما كان واحداً لعدم نظيره، إما في الخلقة كقولك: الشمس واحدة، وإما في دعوى الفضيلة كقولك: فلان واحد دهره، وكقولك: نسيج وحده. الرابع: ما كان واحداً لامتناع التجزئ فيه، إما لصغره كالهباء، وإما لصلابته كالأماس. الخامس: للمبدأ، إما لمبدأ العدد كقولك: واحد اثنان،

١ - معجم مقاييس اللغة/وحد.

وإما لمبدأ الخط كقولك: النقطة الواحدة. والوحدة في كلها عارضة، وإذا وصف الله تعالى بالواحد فمعناه: هو الذي لا يصح عليه التجزيء ولا التكثر^١.

المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:
وردت كلمة «واحدة»، وصفاً لمصطلح "النفس" في القرآن الكريم خمس

مرات من خلال الآيات التالية:

- قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)^٢.

- وقال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ)^٣.

- وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ)^٤.

- وقال تعالى: (مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)^٥.

١ - معجم مفردات ألفاظ القرآن/وحد.

٢ - سورة النساء، الآية: ١.

٣ - سورة الأنعام، الآية: ٩٨.

٤ - سورة الأعراف، الآية: ١٨٩.

٥ - سورة لقمان، الآية: ٢٨.

- وقال تعالى: (خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْهَا رَوْحَهَا وَأَنْزَلْنَاكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَرْوَاحٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَىٰ تُصْرَفُونَ)¹.

وبالنظر في الاستعمال القرآني نجد أن الآيات التي ورد فيها مصطلح "النفس" موصوفا بالوحدة جاءت كلها في سياق الدلالة على عظمة خلق الله ﷻ وقدرته على إنشاء الناس من ذات منفردة جنسا، ونوعا وهي نفس آدم عليه السلام، منها خلقهم مع تعدد أجناسهم من ذكر وأنثى، واختلاف ألسنتهم وألوانهم، وتقسيمهم إلى شعوب وقبائل، وكل ذلك عند الله يسير. لهذا بين المولى ﷻ أن قدرته على خلق الخلق أجمعين، وعلى بعث الخلق أجمعين، كقدرته على خلق نفس واحدة، وبعث نفس واحدة. فقال تعالى: (مَا خَلَقْنَاكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)².

وقد ذكر ابن جرير الطبري أن الله ﷻ ينيه عباده من خلال هذا الوصف «بأنه ﷻ المتوحد بخلق جميع الأنام من شخص واحد، مُعَرِّفًا عباده كيف كان مُبتدأ إنشائه ذلك من النفس الواحدة، ومنيهم بذلك على أن جميعهم بنو رجل واحد وأم واحدة، وأن بعضهم من بعض، وأن حق بعضهم على بعض واجبٌ وجوب حق الأخ على أخيه، لاجتماعهم في النسب إلى أب واحد وأم واحدة، وأن الذي يلزمهم من رعاية بعضهم حق بعض، وإن بُعد التلاقي في النسب إلى الأب الجامع بينهم، مثل الذي يلزمهم من ذلك في النسب الأدنى،

١ - سورة الزمر، الآية: ٦.

٢ - سورة لقمان، الآية: ٢٨.

وعاطفًا بذلك بعضهم على بعض، ليتناصفوا ولا يتظالموا، وليبذل القوي من نفسه للضعيف حقه بالمعروف على ما ألزمه الله له^١.

٢ المطلب الثاني: ضميمته: "نفس زكية":

المسلك الأول: تعريف الزكية لغة:

المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:

وردت كلمة «زكية»، وصفًا لمصطلح "النفس" مرتين، مرة في القرآن الكريم، ومرة في الحديث الشريف، من خلال قوله تعالى: (فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ)^٢، وقوله ﷺ: «... فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ»^٣.

وأصل التركيبة في اللغة: النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ وَالطَّهَارَةُ؛ فزكاة المال تنميته وزيادته^٤، وزكاء النفس: طهارتها وزيادة حسنها ونفعها وصلاحها، بحيث يصير الإنسان ذا أوصاف محمودة في الدنيا، ويحصل على الأجر والمثوبة في الآخرة^٥. ووصف النفس بالزكية للدلالة على أنها نفس خالية من الأدناس والأقذار؛ «لأنها نفس غلام لم يبلغ الحلم، فلم يقترف ذنبا؛ فكان زكيا طاهرا، والزكاء: الزيادة في الخير»^٦. وتزكية النفس من مقاصد البعثة النبوية، كما جاء في قوله

١ - جامع البيان: ٧/ ٥١٢.

٢ - سورة الكهف، الآية: ٧٤.

٣ - أخرجه البخاري في باب حديث الحضرمي مع موسى عليه السلام، حديث رقم: ٣٤٠١، ومسلم في الحديث رقم: ٢٣٨٠.

٤ - معجم مقاييس اللغة/زكو.

٥ - كتاب العين/زكو.

٦ - تاج العروس/زكو.

٧ - التحرير والتنوير: ١٥/ ٣٧٨.

تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)¹.

يقول الطاهر بن عاشور في تفسير هذه الآية: إنها استئناف بياني ناشئ عن إجراء الصفات المذكورة في الآية الأولى على اسم الجلالة وهي: الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. فكان تخصيص تلك الصفات بالذكر من بين صفات الله تعالى مقتضيا للحال أن يبين شيء عظيم من تعلق تلك الصفات بأحوال خلقه تعالى إذ بعث فيهم رسولا يطهر نفوسهم ويزكّيهم ويعلمهم.

فصفة الملك تعلقت بأن يدبر أمر عبادته ويصلح شؤونهم، وصفة القدوس تعلقت بأن يزكي نفوسهم، وصفة العزيز اقتضت أن يلحق الأميين من عبادته بمراتب أهل العلم ويخرجهم من ذلة الضلال، فينالوا عزة العلم وشرفه، وصفة الحكيم اقتضت أن يعلمهم الحكمة والشريعة².

المطلب الثالث: ضميمته: "نفس مسلمة":

المسلك الأول: تعريف المسلمة لغة:

لفظ "مسلمة"، في اللغة، مشتق من مادة (سلم)؛ وهي تدور على الصحة والعافية؛ فالسلامة: أن يتعزى الإنسان من الآفات والعاهات والأذى الظاهرة والباطنة. قال أهل العلم: الله جل ثناؤه هو السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء. ومن الباب أيضا الإسلام، وهو الانقياد؛

١ - سورة الجمعة، الآية: ٢.

٢ - التحرير والتنوير: ٢٨/٢٠٧.

لأنه يسلم من الإباء والامتناع^١. وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾^٢، أي: منقادون للحق مدعنون له.

المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:

وردت كلمة «مسلمة»، وصفاً لمصطلح "النفس": في ثلاثة مواضع من الحديث الشريف، من خلال قوله ﷺ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةِ آدَمَ، فَقَالَ: «أَلَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ، أَتَجِبُونَ أَنْكُمْ رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟»^٣.
وقال ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ»^٤.

وقال ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ»^٥.

إن وصف النفس بالمسلمة تأكيد على وصفها بالزكية، فالنفس إذا تطهرت من الأدناس والذنوب تصبح سليمة من الآفات والعاهات والأذى

١ - معجم مقاييس اللغة/سلم، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن: /سلم

٢ - سورة النمل، الآية: ٨١.

٣ - أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، حديث رقم: ٢٢١.

٤ - أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب كيف الحشر، حديث رقم: ٦٥٢٨.

٥ - أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، حديث رقم: ٣٧٧.

الظاهرة والباطنة، ومسلمة منقادة للحق مدعنة له قانتة لله ﷻ، فتنال بذلك رضى المولى السلام وتدخل الجنة بسلام.

المطلب الرابع: ضميمة: "نفس مخلوقة":

المسلك الأول: تعريف المخلوقة لغة:

أصل الخلق في اللغة: «التقدير المستقيم. ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء، قال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^١، أي: أبدعهما، بدلالة قوله: ﴿بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^٢، ويستعمل في إيجاد الشيء من الشيء نحو: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^٣، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾^٤، ﴿خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ﴾^٥، ﴿خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ﴾^٦، وليس الخلق الذي هو الإبداع إلا لله تعالى، ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^٧، وأما الذي يكون بالاستحالة، فقد جعله الله تعالى لغيره في بعض الأحوال، كعيسى حيث قال: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأُذُنِي﴾^٨ «^٩.

١ - سورة الأنعام، الآية: ١.

٢ - سورة البقرة، الآية: ١١٧.

٣ - سورة النساء، الآية: ١.

٤ - سورة النحل، الآية: ٤.

٥ - سورة المؤمنون، الآية: ١٢.

٦ - سورة الرحمن، الآية: ١٥.

٧ - سورة النحل، الآية: ١٧.

٨ - سورة المائدة، الآية: ١١٠.

٩ - معجم مفردات ألفاظ القرآن/ خلق.

المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:

وردت كلمة «مخلوقة»، وصفاً لمصطلح "النفس" مرة واحدة. وكان ذلك في الحديث الشريف في قوله ﷺ: عن أبي سعيد الخدري قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهَا»^١.

وقد جاء لفظ الخلق واصفاً للنفس في هذا الحديث، لبيان وتوكيد لا ورد في كتاب الله ﷻ أنه وحده خالق جميع النفوس من نفس واحدة، ولا شريك له في ذلك.

المطلب الخامس: ضميمة: "النفس المطمئنة":
المسلك الأول: تعريف المطمئنة لغة:

الاطمئنان في اللغة: سكون بعد انزعاج، يقال: اطمأن يطمئن اطمئناناً وطمأنينة. «والطُّمَأْنِينَةُ والسَّكِينَةُ كُلُّ مَنِمَا تَسْتَلْزِمُ الأُخْرَى. لكن استلزام الطُّمَأْنِينَةُ للسَّكِينَةُ أقوى من العكس. ثمَّ إِنَّ الطُّمَأْنِينَةَ أعمَّ من السَّكِينَةِ. وهي على درجات: طُمَأْنِينَةُ القلب بذكر الله، وهي طُمَأْنِينَةُ الخائف إلى الرجاء، والضجر إلى الحكم، والمبتلى إلى المثوبة. والطمأنينة: سكون أَمْنٍ فيه استراحة أُنس. والسَّكِينَةُ: صَوْلَةٌ تورث حُمود الهيبة. والسَّكِينَةُ تكون حيناً بعد حين، والطمأنينة لا تفارق صاحبها وكأنها نهاية السَّكِينَةِ»^٢.

المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:

وردت مادة «طمأن» في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة؛ تسع مرات منها فعلاً من باب «أفعلل»، وأربع مرات اسماً مشتقاً من باب «أفعلل»، واحدة منها

١ - أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله: {هُوَ اللَّهُ خَالِقُ الْبَارِئِ الْمُصَوِّرُ} [سورة الحشر، الآية: ٢٤]، حديث رقم: ٧٤٠٩.

٢ - معجم مفردات ألفاظ القرآن/طمن، وبصائر ذوي التمييز/طمن.

جاء فيها مصطلح "النفس" موصوفاً بالاطمئنان؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾^١.

وبالنظر إلى ما صرح به المفسرون في معنى: ﴿النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾، نجد أن أقوالهم تختلف في العبارات، لكنها تتفق في المعنى. ويراد بالمطمئنة: الساكنة المصدقة الموقنة بأن الله ربه، المسلمة بامتثال أمره واجتناب نهيه. ومعنى ذلك أنها بلغت مرحلة النضج الإنساني، ويكون من أبرز صفاتها: الاستقرار النفسي. وقد اعتُبر كل ما في القرآن من التركيب هو الاطمئنان بمعنى سكون النفس والقلب أي الاستقرار النفسي وعدم القلق والخوف والحذر^٢.

وبما أن الاطمئنان يدل على سكون بعد انزعاج، فالنفس مطمئنة باعتبار طمأنينتها إلى ربها؛ بعد كمال الإيمان والتسليم بالعبودية لله، ومحبته والإنابة إليه والتوكل عليه والرضا به، والسكون إليه.

**المطلب السادس: ضميمة: "النفس اللوامة":
المسلك الأول: تعريف اللوامة لغة:**

اللَّوْمُ: العُتْبُ والعَدْلُ^٣، يقال: لَأَمَهُ عَلَى كَذَا يُلُوْمُهُ لَوْمًا وَمَلَامًا وَمَلَامَةً وَلَوْمَةً، فَهَوَّ مَلُومٌ وَمَلِيْمٌ، أي: استحقَّ اللَّوْمَ^٤. وأصل اللوم: عدل الإنسان بنسبته إلى ما فيه لوم^٥؛ يقال: لمته فهو ملوم. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من اللوم بمعنى العَدْل.

المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:

١ - سورة الفجر، الآية: ٢٧.

٢ - المعجم الاشتقاقي المؤصل/ طمن - طمان.

٣ - معجم مقاييس اللغة/ طمن.

٤ - بصائر ذوي التمييز: ٤ / ٤٧٠، وتاج اللغة وصحاح العربية/ طمن، ولسان العرب/ طمن.

٥ - معجم مفردات ألفاظ القرآن/ لوم.

وردت مادة «لوم» في القرآن الكريم أربع عشرة مرة؛ ست مرات منها بصيغة الاسم المشتق من الثلاثي المجرد، ومرتين اسمًا مشتقًا من باب «أَفْعَل»، ومرة اسمًا بصيغة «لُؤْمَةٌ»، وثلاث مرات فعلاً من الثلاثي المجرد، ومرة فعلاً من باب «تَفَاعَلَ»، ومرة اسمًا بصيغة «لُؤَامَةٌ» جاء واصفاً لمصطلح "النفس"؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾^١.

وقد جاء في تفسير هذه الآية الكريمة، قولان: أحدهما: أنها صفة مدح، وهو قول من جعلها قسما، والثاني: أنها صفة ذم، وهو قول من نفى أن يكون قسما. ومن خلال التأمل في تأويلات هذين الاتجاهين نخلص إلى أن من جعلها صفة مدح فلهم في تأويلها: أنها التي تلوم على ما فات وتندم، فتلوم نفسها على الشر لم فعلته، وعلى الخير أن لم تستكثر منه، فتلوم نفسها بما تلوم عليه غيرها. فعلى هذا الوجه تكون اللوامة بمعنى اللائمة. ومن جعلها صفة ذم فلهم في تأويلها: أنها التي لا صبر لها على محن الدنيا وشدائدها، فهي كثيرة اللوم فيها. فعلى هذا الوجه تكون اللوامة بمعنى الملوثة^٢.

وقال آخرون: إن النفس اللوامة هي التي اكتسبت بعض الفضيلة، فتلوم صاحبها إذا ارتكب مكروها، فهي دون النفس المطمئنة، وقيل: بل هي النفس التي قد اطمأنت في ذاتها، وترشحت لتأديب غيرها، فهي نفس شريفة، وهي فوق النفس المطمئنة^٣.

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول: إن النفس اللوامة هي التي تلوم نفسها فيما عملت من خير أو شرّ، فهي كل نفس مؤمنة كانت أو كافرة؛ فإن كانت

١ - سورة القيامة، الآية: ٢.

٢ - ينظر: النكت والعيون: ٦ / ١٥١.

٣ - معجم مفردات ألفاظ القرآن/لوم، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٤ / ٤٧٠.

مؤمنة وعملت خيراً فتلوم نفسها على عدم ازدياد الخير الذي عملته، وإن كانت كافرة وعملت سوءاً فتلوم نفسها إذ لم تكن آمنت.

المطلب السابع: ضميمية: "النفس الأمارة بالسوء":

المسلك الأول: تعريف الأمارة لغة:

كلمة "الأمارة": صيغة مبالغة معدولة عن اسم الفاعل "أمره"، مشتقة من "الأمر"، الدال على طلب الفعل على وجه الاستعلاء. وهو ضد "النهي". «وهذه الصيغة تفيد في الاستعمال اللغوي كثرة وقوع الفعل والمبالغة فيه، والخروج عن الحد المألوف»^١.

المسلك الثاني: موارد الضميمية ودلالاتها في القرآن والحديث:

وردت مادة «أمر» في القرآن الكريم ثماناً وأربعين ومائتي مرة (٢٤٨)؛ اسماً مشتقاً من الثلاثي المجرد، وسبع وسبعين مرة فعلاً من الثلاثي المجرد، وست وستين ومائة (١٦٦) مرة اسماً بصيغة «أمر»، ومرة اسماً بصيغة «إمر»، ومرتين فعلاً من باب «افتعل»، ومرة اسماً بصيغة «أمارة» جاء واصفاً للفظ النفس وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾^٢.

والظاهر أن الآية الكريمة وردت على لسان امرأة العزيز، حيث اعترفت بمراودة يوسف عليه السلام عن نفسه فصرحت أن نفسها غير بريئة وقالت: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ أي: كل النفوس (نفوس العباد)، شأنها كثرة الأمر بما تهواه من السوء لميلها إلى الشهوات وتأثيرها بالطبع وصعوبة قهرها وكفها

١ - مفهوم الأمر في القرآن الكريم- دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتورة جميلة زيان، ص ٢٩١.

٢ - سورة يوسف، الآية: ٥٣.

عن ذلك^١. إلا أن يرحم الله من شاء من خلقه، فينجيه من اتباع هواها وطاعتها فيما تأمره به ويعصمه عن أن تكون نفسه أمانة بالسوء^٢.

وبالنظر إلى شكل ورود لفظ "الأمانة" في الآية الكريمة حيث ورد بصيغة المبالغة الدالة على كثرة وقوع الحدث، مقترنا بلام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة، يمكن القول: إن جميع النفوس أمانة بالسوء باستثناء النفوس الزكية التي رحمها الله تعالى وهداها إلى اتباع أوامره واجتناب نواهيه ﷻ.

ثانياً: الصنف الذي جاءت فيه النفس موصوفة وصفا مؤولاً:

أي أن الوصف لم يكن كلمة واحدة مفردة، وإنما كان عبارة عن جملة تؤول بصفة معينة، بحسب السياق الذي ترد فيه. ومنه: "النفس المحرمة".

المطلب الثامن: ضميمية: "النفس المحرمة":

المسلك الأول: تعريف المحرمة لغة:

أصل الحرمة في اللغة هو: المنع والتشديد، أو الحماية من الأذى؛ ويقال بين القوم حرمة ومحرمة، وذلك مشتق من أنه حرام إضاعته وترك حفظه^٣.

المسلك الثاني: موارد الضميمية ودلالاتها في القرآن والحديث:

ورد مصطلح "النفس" موصوفاً بعبارة مشكلة من ثلاثة ألفاظ، هي «التي حرم الله». وهي عبارة يمكن تأويلها بصفة واحدة هي: "محرمة".

جاء ذلك في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، وفي موضع واحد في الحديث الشريف، على هذا النحو:

١ - فتح القدير: ٣ / ٤٠.

٢ - جامع البيان: ١٦ / ١٤٢، وفتح البيان: ٦ / ٣٥٤.

٣ - معجم مقاييس اللغة/حرم.

- في قوله تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا أَنزَلْنَا مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرِزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)¹.

- وقوله عز وجل: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا)².

- وقوله سبحانه: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا)³.

- وقول رسولنا الكريم ﷺ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَبِئُوا السَّبْعَ الْمُؤَبِّقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»⁴.

وعند دراسة السياقات التي وردت فيها هذه الصفة، نجد أن قتل النفس من بين الفواحش التي ينبغي للإنسان أن يتجنبها؛ إذ الأصل في قتل النفس هو الحرمة وحله لا يثبت إلا بدليل منفصل، ولذلك فإن وصف "النفس" بـ "التي حرم الله": «بيان لحرمة النفس التي تقررت من عهد آدم فيما حكى الله من محاورة ولد آدم بقوله: (قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ)⁵، فتقرر تحريم قتل النفس

١ - سورة الأنعام، الآية: ١٥١.

٢ - سورة الإسراء، الآية: ٣٣.

٣ - سورة الفرقان، الآية: ٦٨.

٤ - أخرجه البخاري في باب رمي المحصنات، حديث رقم: ٢٧٦٦، ومسلم في باب بيان الكبائر وأكبرها، حديث رقم: ١٤٥.

٥ - سورة المائدة، الآية: ٢٧.

من أقدم أزمان البشر، ولم يجبهه أحد من ذرية آدم، فذلك معنى وصف النفس بالحرمة»^(١).

إن تعظيم الإسلام للنفس، وتشديده في النهي عن قتلها، لا يقف عند حدود النهي عن قتل المسلم بغير حق، بل إن الإسلام أوجب الدية والكفارة على قاتل النفس خطأ، فقتل الخطأ شرع فيه الإسلام الكفارة والدية، وهو خطأ غير مقصود؛ تعظيمًا لحرمة النفس التي صانها الإسلام، ووضع لها القيود للحفاظ عليها، فقال تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَفْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)^٢.

وصفوة القول: إن مجموع الصفات المذكورة تؤكد أن النفس بمحل العناية من الله ﷻ؛ إذ خلقها واحدة، ثم خلق منها كل الأنفس فتتعدد وتتفاوت صفاتها بناءً على تغير أحوالها، فإن تطهرت عن الأدناس فهي نفس زكية، وإن كانت عابدة قانتة لله ﷻ ومتوكله عليه فهي نفس مسلمة، وإن كانت مسلمة بريئة فهي نفس مطمئنة...

١ - التحرير والتنوير: ١٩ / ٧٣.

٢ - سورة النساء، الآية: ٩٢.

الفصل الخامس:

مشتقات مصطلح "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف:

تمهيد:

سبق أن بينا في الفصل الأول مجموع المشتقات من مادة (ن.ف.س)، وقدمنا معطيات صرفية ودلالية بخصوص كل نوع منها. أما في هذا الفصل، فإننا سنركز على دراسة مشتقات مصطلح "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف، وذلك اعتماداً على المبدأ المنصوص عليه في منهج الدراسة المصطلحية الذي يشترط اشتراك تلك المشتقات في الجذرين: اللغوي والمفهومي معاً؛ ومن ثم، فإن دراستنا ستنصب على مشتقين اثنين من تلك المشتقات

كلها، وهما: "الأنفس"، و"النفوس"، لكونهما جمعا لمصطلح "النفس". بينما تم إبعاد بقية المشتقات، لكونها تشترك مع "النفس" في الجذر اللغوي فقط.

المبحث الأول: مصطلح "الأنفس":

المطلب الأول: مفهوم "الأنفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف:

الأنفس: جمع "النفس" بالمفهوم الذي تم تحديده في الفصل الأول. وهو جمع بصيغة جمع التكسير.

المطلب الثاني: موارد "الأنفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف ودلالاتها:

المسلك الأول: موارد "الأنفس" في القرآن الكريم:

بينت عملية الإحصاء أن مصطلح "الأنفس" بصيغة جمع التكسير كان حاضرا في القرآن الكريم أكثر من صيغة مصطلح "النفس" بصيغة المفرد؛ بحيث جاء الأول ثلاثا وخمسين ومائة مرة (١٥٣)، بينما جاء الثاني أربعين ومائة مرة.

ونبين في الجدول الموالي حجم ورود مصطلح "الأنفس" بصيغة الإطلاق، أو بصيغة المضاف، بحيث أضيف إليه ضمير معين:

جدول رقم ١٥

حجم ورود مصطلح "الأنفس" وصيغته في القرآن الكريم

حجم وروده	اللفظ	حجم وروده	اللفظ
٢	أنفسنا	٦	الأنفس
٤	أنفسهن	٤٨	أنفسكم
		٨٨	أنفسهم

المسلك الثاني: موارد "الأنفس" في الحديث الشريف:

ورد مصطلح "الأنفس" في الحديث الشريف ثمان عشرة مرة (١٨)، وهو عدد أقل من مرات وروده بصيغة المفرد التي بلغت اثنتين وستين (٦٢).

المبحث الثاني: مصطلح "النفوس":

المطلب الأول: مفهوم "النفوس" في القرآن الكريم والحديث الشريف:

النفوس: جمع "النفس" بالمفهوم الذي تم تحديده في الفصل الأول.

المطلب الثاني: موارد "النفوس" في القرآن الكريم والحديث الشريف ودلالاتها:

المسلك الأول: موارد "النفوس" في القرآن الكريم:

ورد مصطلح "النفوس" مرتين فقط في القرآن الكريم، مرة بصيغة الاسم المطلق، ومرة بصيغة الاسم الذي أضيف إليه جمع المخاطبين، كما هو مبين في هذا الجدول:

جدول رقم ١٦

حجم ورود مصطلح "النفوس" وصيغته في القرآن الكريم

حجم وروده	اللفظ
١	النفوس
١	نفوسكم

المسلك الثاني: موارد "النفوس" في الحديث الشريف:

بينت عملية الإحصاء أن مصطلح "النفوس" لم يرد بهذه الصيغة في الحديث الشريف.

وقد تم تفصيل تلك الموارد القرآنية والحديثية في الفصل الأول، وكذا الحديث عن الخصائص والصفات، والعلاقات، والضمائم الخاصة بمصطلحي

"الأنفس"، و"النفوس" في الفصول: الثاني والثالث والرابع، أثناء دراسة مصطلح "النفوس"، تجنبنا إعادتها هنا، تلافياً للتكرار.

حاصل الكلام

يتبين - في ضوء دراسة امتدادات مصطلح "النفوس" في القرآن الكريم والحديث الشريف- أن العلاقات، والضمائم، والمشتقات أعانت على بيان السمات الدلالية المكونة للمفهوم في حالة التركيب والاستعمال. وأسهمت في إبراز النمو الذاتي لمصطلح "النفوس"، داخل الاستعمال القرآني والحديثي، وتكثيف دلالاته الاصطلاحية القرآنية والحديثية، وتثبيتها وتوسيعها، داخليا وخارجيا.

الفصل السادس:

قضايا مصطلح "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف:

تمهيد:

تتوج الدراسة المصطلحية بعرض القضايا التي أثارها المصطلح المدروس، من خلال موارده كلها في القرآن الكريم والحديث الشريف. ويكون التركيز في هذا العنصر على إبراز أهم المسائل المستفادة من نصوص المصطلح، سواء جاءت صريحة في النص، أو مستنبطة منه استنباطاً.

وقد أفرزت دراسة مصطلح "النفس" قضيتين كبيرتين، هما:

- قضية أنواع النفس وأحوالها،

- وقضية تزكية النفس أو تدسيتهما.

وسن فصل الكلام عنهما أكثر من خلال مبحثين:

المبحث الأول: قضية أنواع النفس وأحوالها:

سبق أن تحدثنا عن أنواع النفس مرتين في هذا البحث: مرة أولى في الفصل الثاني، أثناء حديثنا عن الأوصاف التي وصف بها مصطلح النفس، في عنصر الخصائص والصفات. ومرة ثانية في الفصل الرابع، أثناء حديثنا عن ضمائم الوصف، من خلال عرض الأوصاف التي وصفت بها النفس.

أما في هذا الفصل، فإننا نذكر بأنواع النفس وأحوالها، مع بيان عناصر أخرى لم نتحدث عنها فيما ذكر سابقا. فنقول:

إن المتأمل في نصوص النفس في القرآن الكريم والحديث الشريف يجد أن النفس تنقسم إلى ستة أنواع، وهي:

١- النفس الأمارة بالسوء:

وهي التي تأمر وتحض على ارتكاب المعاصي والمحرمات، مخالفة للفطرة السليمة التي تدعو إلى الخير وتحث عليه، قال تعالى: (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)'. فهي نفس غابت عنها رقابة الله والخوف منه، فمالت إلى الشهوات، وانغمس صاحبها في المعاصي والذنوب.

ولهذا، فلا بد أن يتفطن الإنسان لمداخلها، حتى لا يخرج من دائرة الصواب إلى دائرة الانحراف، فيقع في المعاصي التي قد تؤدي به في النهاية إلى الجحيم، فهي تغريه بالمعصية بحجة أنها لذة ومتعة، بينما هي سُمُّ زعاف، لا

١ - سورة يوسف، الآية: ٥٣.

يجد له تريباقاً شافياً إلا بالتوبة مما وقع فيه، وشدة المحاسبة لمغرياتهما التي هي خيوطها الناعمة التي تقود إلى المهالك، لأن النفس إن لم يشغلها صاحبها بالحق شغلته بالباطل

ومن هنا، ينبغي لصاحب هذه النفس أن يسعى للارتقاء إلى مرتبة أعلى، انطلاقاً من الاعتراف بالذنب والتوبة النصوح، ومحاسبة النفس بشدة، قال تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ *فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ).^١

٢- النفس اللوامة:

وهي التي تمثل الضمير الإنساني، وتؤدي دور تقويم سلوك الفرد المسلم، فهي التي كلما وقع العبد في محذور، لامته عليه وحاسبتة عند الإخلال بالتكاليف والواجبات، أو عند الوقوع في الأخطاء والمعاصي، حتى يسارع بالتوبة والاستغفار، قال تعالى: (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)^٢.

فالنفس هنا هي تلك التي تلوم صاحبها على ما اقترفه من الأخطاء، أو ارتكبه من المعاصي، فتحاسبه وتجعله يبحث عن سبل الخلاص مما وقع فيه من الخسران والهوان حتى لا يتكزّر سقوطه في نفس الأخطاء والمعاصي مرة أخرى، وتسوقه إلى التوبة والاستغفار؛ فهي من أفضل الأنفس عند الله لأنها تقوم بدور الرقيب على الإنسان، وتعتبر بمثابة الناهي عن الخطأ والمرشد إلى الصواب.^٣

٣- النفس المطمئنة:

١ - سورة النازعات، الآية: ٣٧-٤١.

٢- سورة القيامة، الآية: ٢.

٣ - مدارج السالكين: ١/١٩٦.

ولعلها أعلى مراتب النفس التي وردت في القرآن الكريم، قال المولى عَلَيْهِ السَّلَامُ:
(يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)^١. والنفس المطمئنة، هي: الأمانة الساكنة الموقنة
بالإيمان وتوحيد الله، والتي لا يستفزها خوف ولا حزن^٢، أي: هي «التي اطمأنت
إلى وعد الله الذي وعد أهل الإيمان به في الدنيا من الكرامة في الآخرة، فصَدَقَتْ
بذلك»^٣.

يقول العلامة محمد الطاهر بن عاشور: «والاطمئنان: مجاز في طيب
النفس وعدم ترددتها في مصيرها بالاعتقاد الصحيح»^٤، وطيب النفس لا يتأتى
إلا بعمل الخير والخروج من عوالم الظلام والنشر إلى عالم النور، والسعي إلى
الخير والصلاحات مما يرضي الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، والاستزادة من الحسنات.

ولهذا فإن النفس المطمئنة: «هي التي تسكن إلى ربها وترضى بما رضى به
فترى نفسها عبداً لا يملك لنفسه شيئاً من خير أو شرّ أو نفع أو ضرر. ويرى
الدنيا دار مجاز وما يستقبله فيها من غنى أو فقر أو أيّ نفع وضرر ابتلاءً
وامتحاناً إلهياً، فلا يدعوه تواتر النعم عليه إلى الطغيان وإكثار الفساد والعلو
والاستكبار، ولا يوقعه الفقر والفقدان في الكفر وترك الشكر، بل هو في
مستقرّ من العبوديّة لا ينحرف عن مستقيم صراطه بإفراط أو تفريط»^٥.

١ - سورة الفجر، الآية: ٢٧.

٢ - مفاتيح الغيب: ٣١ / ١٦١، وفتح القدير: ٥ / ٥٣٦.

٣ - جامع البيان: ٢٤ / ٤٢٢.

٤ - التحرير والتنوير: ٣٠ / ٣٤٣.

٥ - تفسير الميزان: ٢٠ / ٢٨٥.

٤- النفس الراضية:

وهي النفس التي رضيت بما أوتيت من عند الله، وقنعت ببعثائه، وشكرت لنعمائه ﷻ، قال تعالى: (ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً)¹. فوصفت بالراضية «لأنَّ اطمئنانها إلى ربِّها يستلزم رضاها بما قدر وقضى تكويناً، أو حكم به تشريعاً؛ فلا تسخطها سانحة، ولا تزيغها معصية. وإذا رضي العبد من ربه رضي الرب منه، إذ لا يسخطه تعالى إلا خروج العبد من زيِّ العبودية، فإذا لزم طريق العبودية استوجب ذلك رضا ربه ولذا عقب قوله (راضيةً) بقوله: (مَرْضِيَّةً)»².

فالنفس الراضية إذن، هي التي استقرَّ نور الإيمان فيها، واكتسبت صفات حسنة، كالصبر والرجاء والخوف والتوكل والرضا، وعلت رغبتها وهمتها فأصبحت تتوجه إلى الله³.

٥- النفس المرضية

وهي النفس التي رضي الله ﷻ عنها، قال تعالى: (ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً)⁴. يقول فخر الدين الرازي: «أما قوله تعالى: (راضيةً مَرْضِيَّةً) فالمعنى: راضيةً بالثواب، مَرْضِيَّةً عَنْكَ فِي الْأَعْمَالِ الَّتِي عَمَلْتَهَا فِي الدُّنْيَا، وَيَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّةِ هَذَا التَّفْسِيرِ، مَا رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا قَرَأَ عِنْدَ النَّبِيِّ هَذِهِ الْآيَاتِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَحْسَنَ هَذَا! فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "أَمَا إِنَّ الْمَلَكَ سَيَقُولُهَا لَكَ عِنْدَ الْمَوْتِ"»⁵.

١ - سورة الفجر، الآية: ٢٨.

٢ - تفسير الميزان: ٢٠/٢٨٥.

٣ - إحياء علوم الدين: ٣/٧١.

٤ - سورة الفجر، الآية: ٢٨.

٥ - مفاتيح الغيب: ٣١/١٦٣.

ومن هنا يمكن القول: إن النفس المرضية، هي التي انتقلت من عالم المُحِبِّ إلى عالم المحبوب، بعد أن سعت في رضا محيها سبحانه، فبدأت أنوار العبودية تشرق فيها من القناعة والقبول بكلِّ شيءٍ فُدرَّ لها، والسير في درب الرضا الإلهي، وإعلاء الهمة إلى أقصى درجاتها، طلباً لرضا الله جلَّ جلاله بنفسٍ مطمئنة مؤمنة حتى آخر لحظة يقال لها: (ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً)¹.

٦- النفس الزكية:

وهي قبة منازل النفس ومرتبة المقربين، لأنها كملت حقيقتها، واستقرت فيها أنوار القرب من الله تعالى، وعرفت الله حق المعرفة، وذلت له، وخضعت لعظمته، وخشعت لجلاله، وخفضت جناحها لهيبته، وسجدت لكبريائه وعزته، فطهرت بذلك وارتقت، والتجأت إلى جناب الله ﷻ.

قال تعالى: (فَدَأَلَّهَا مِنْ رِجْلِهَا)²، فتبين من خلال الآية الكريمة أن الفلاح رهين بتزكية النفس، وأن الخيبة والخسران في مجانبتها، فمن زكى نفسه وبلغ هذه الرتبة، فقد أفلح ونجح.

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله بعض وسائل تزكية النفس، فقال: «زكاة النفس وطهارتها موقوفة على محاسبتها، فلا تزكو ولا تطهر ولا تصلح البتة إلا بمحاسبتها»³.

وهكذا فإن النفس في طبيعتها أمارة بالسوء، وعلى العبد أن يسعى للارتقاء بالانتقال أولاً من النفس الأمارة بالسوء، إلى النفس اللوامة، ومن ثم

١ - سورة الفجر، الآية: ٢٨.

٢ - سورة الشمس، الآية: ٩.

٣ - مدارج السالكين: ٤٧٧/٢.

الارتقاء تدريجياً إلى حين الوصول إلى النفس المطمئنة، وإلى النفس الراضية، فالنفس المرضية، وصولاً إلى النفس الزكية الكاملة.

المبحث الثاني: قضية تزكية النفس وتدسيها:

إن النفس بفطرتها مستعدة للفجور الذي يدنسها ويدسها، كما أنها مستعدة للتقوى التي تطهرها وتزكيها، وعلى الإنسان بعقله وإرادته أن يختار أيّ الطريقين: طريق التزكية، أو طريق التدسية، ولا ريب أنه إذا اختار طريق التزكية فقد أفلح، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾^١.

المطلب الأول: تزكية النفس: أهميتها ووسائلها:

يتخذ مصطلح "التزكية" موقفاً مهماً ضمن منظومة المفاهيم القرآنية؛ إذ يُعتبر مكوناً أساسياً من مقاصد الوحي، وذلك لكون موضوعها هو الإنسان المستخلف، وهو موضوع الإصلاح في الواقع الإنساني. والتزكية هدف العمران ووسيلته؛ فهي تدخل في صميم البناء الاجتماعي والعمران البشري.

ولما كانت النفس هي الجوهر المكلف لحركات الإنسان والمحاسب على أقواله وأفعاله، فإن تزكيتها لن أولى الأولويات وأهم الاهتمامات لدى الإنسان، لما للنفس من مكانة في تدبير شؤون حياته، ونبز في هذا المقام ذكر ما حفلت به آيات الذكر الحكيم من بيان أهمية هذه التزكية ووسائلها.

المسلك الأول: أهمية تزكية النفس:

تكمن أهمية تزكية النفس في أمور عدة، من أهمها:

أولاً: إن فلاح العبد منوط بتزكية نفسه.

لقد أثنى الله على النفس التي تتزكى بإضافة صفة الفلاح إليها، ودم النفس المهملة للتزكية بوسمها بالخيبة، فقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ

١ - سورة الأعلى، الآية: ١٤.

دَسَّاهَا^١، أي: قد فاز ونجا من زكى الله نفسه، فكثرت تطهيرها من الكفر والمعاصي، وأنماها وأعلاها بالتقوى، وهذبها ونمَّأها بالعلم، وأصلحها بالصالحات من الأعمال^٢. ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾^٣. فالنفس تحتاج دائماً إلى التزكية، والتوجيه نحو الأفضل، وجهاد الشيطان والهوى^٤.

ثانياً: إن تزكية النفس غاية من غايات إرسال الأنبياء عليهم السلام:

كان من مقاصد رسالات الأنبياء جميعاً: الدعوة إلى التزكية، ولهذا اعتبر القرآن الكريم تزكية النفوس من أهم مهمات خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، كما جاء ذلك في أربع آيات من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^٥. وقوله: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ أي يطهرهم من الذنوب ودينس الأعمال^٦.

ومنها ما جاء في دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام للأمة، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^٧.

ومنها قوله ﷺ: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمُ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾^٨.

١ - سورة الشمس، الآية: ٩-١٠.

٢ - جامع البيان: ٢٤/٤٥٦، وفتح البيان في مقاصد القرآن: ١٥/٢٥٦، والتفسير المنير: ٣٠/٢٥٨.

٣ - سورة الأعلى، الآية: ١٤.

٤ - التفسير الوسيط: ٣/٢٨٨٢.

٥ - سورة آل عمران، الآية: ١٦٤.

٦ - صفوة التفاسير: ١/٢٢٠.

٧ - سورة البقرة، الآية: ١٢٩.

وقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^١.

وقد كان من دعوة موسى ﷺ لفرعون حين أُرْسِلَ إليه من ربه أن يترك من العقيدة الضالة، فقال ﷺ لموسى ﷺ: ﴿أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْكَبُنِي﴾^٢. والمعنى: هل لك في التزكية وتخليص نفسك من العقيدة الضالة وهدايتي إياك في خشيتك الله تعالى^٣.

ثالثاً: إن منازل الجنة العالية أعدت لمن زكى نفسه:

وعد الله عز وجل منازل الجنة العالية لمن زكى نفسه وابتغى تطهيرها، وجنباها مهاوي السوء، فقال عز من قائل: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى * جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾^٤. أي: أن من يلقي الله يوم القيامة وهو مؤمن، قد صدق ضميره بقوله وعمله، فعمل الطاعات، فأولئك لهم الجنة ذات الدرجات والمنازل العالية الرفيعة، وتلك الدرجات العلى في جنات تجري من تحتها الأنهار، ماكتين فيها أبداً، جزاء من طهر نفسه من دنس الكفر^٥.

رابعاً: إن التزكية طريق الجنة:

إن زجر النفس من الميل إلى المعاصي والمحارم التي تشتهيها، ونهيها عن هواها فيما يكرهه الله، فإن الجنة هي مأواه ومنزله يوم القيامة. قال تعالى:

١ - سورة البقرة، الآية: ١٥١.

٢ - سورة الجمعة، الآية: ٢.

٣ - سورة النازعات، الآيتان: ١٧ و ١٨.

٤ - التحرير والتنوير: ٣٠ / ٧٧.

٥ - سورة طه، الآيتان: ٧٥ و ٧٦.

٦ - التفسير المنير: ١٦ / ٢٤٧.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ *فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾^١، أي: وأما من خاف القيام بين يدي الله ﷻ وحكمه فيه يوم القيامة، ونهى نفسه عن هواها، وردّها إلى طاعة مولاهّا، فالجنة مكانه الذي يأوي إليه^٢.

خامساً: إن التزكية لا تتم إلا بفضل الله ورحمته:

إن تزكية النفس والارتقاء بها إلى ما يحبه الله تعالى ويرضاه، لا تتم إلا بفضل الله ورحمته كما قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾^٣.

وقد ورد في السنة النبوية ما يدل على اهتمام النبي ﷺ بتزكية النفس، فقد ورد عن الرسول ﷺ قوله: «ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ: مَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَحَدَهُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَعْطَى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ فِي كُلِّ عَامٍ، (...) وَزَكَّى نَفْسَهُ»^٤.

المسلك الثاني: وسائل تزكية النفس:

وأما الوسائل التي يتوصل بها إلى تزكية النفس وتهذيبها، فنذكر منها: أولاً: أن يبذل الإنسان جهده في تزكية نفسه بنفسه، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾^٥، وذلك لا يتأتى إلا بالعبادات والطاعات وتهذيب الأخلاق.

وقد بين القرآن الكريم أثر العبادات في تزكية النفس وتطهيرها، كقوله تعالى في أثر الزكاة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^٦. يقول

١ - سورة النازعات، الآيتان: ٤٠ و ٤١.

٢ - التفسير المنير: ٣٠ / ٥١.

٣ - سورة النور، الآية: ٢١.

٤ - سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، حديث رقم: ١٠٤٦.

٥ - سورة فاطر، الآية: ١٨.

السعدي: «العبد لا يمكنه أن يتطهر ويتزكى حتى يخرج زكاة ماله، وأنه لا يكفرها سوى أدائها، لأن الزكاة والتطهير متوقف على إخراجها»^٢.

كما بين أثر الآداب التي حثَّ عليها القرآن في تزكية الأنفس، مثل غض البصر، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾^٣. وقال في أدب الاستئذان: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾^٤.

ثانياً: محاسبة النفس:

وقد دل على وجوب محاسبة النفس قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^٥.

وقوله ﷺ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ وَجَلَّ»^٦، دان نفسه: أي حاسبها.

وأخرج الإمام أحمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ لِحَسَابِكُمْ، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، وَتَجَهَّزُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ»: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾^٧.

ثالثاً: الدعاء:

١ - سورة التوبة، الآية: ١٠٣.

٢ - تيسير الكريم الرحمن: ٣٥١.

٣ - سورة النور، الآية: ٣٠.

٤ - سورة النور، الآية: ٢٨.

٥ - سورة الحشر، الآية: ١٨.

٦ - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد: ١ / ٥٦.

٧ - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد: ١ / ١٠٣.

٨ - سورة الحاقة، الآية: ١٨.

من وسائل تزكية النفس الدعاء، فهو سلاح المؤمن، بأن يلجأ إلى الله دائماً أن يقيه شر نفسه، وأن يعينه على طاعة الله، وقد كان من دعائه ﷺ كما روي عن زيد بن أرقم قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا»^١.

المطلب الثاني: تدسية النفس: أسبابها وعواقبها:

إن تدسية النفس وتدنيها من الأمراض التي تلم بحياة الإنسان، وتجلب له آفات كثيرة. ولذلك كان لزاماً على كل عبد يرجو لنفسه النجاة والفوز يوم الحسرة أن يسعى لتزكية نفسه وتطهيرها، وأن يتعاهد نفسه بذلك دائماً وأبداً، فإنها إن صلحت وزكت صلحت الجوارح وزكت، وإن فسدت وتدسست، فسدت الجوارح كلها وتدسست، وخاب الإنسان وخسر، قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾^٢، أي: «خسر من أضلها وأغواها بالمعصية»^٣.

١ - صحيح مسلم، حديث رقم: ٧٠٨١.

٢ - سورة الشمس، الآية: ٩-١٠.

٣ - فتح البيان في مقاصد القرآن: ٢٥٦/١٥.

وأصل التدسية في اللغة من دسّسها، بمعنى: أخفاها. وكل شيء أخفيته وقللته فقد دسسته، ومنه قوله تعالى: (أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ) ^١. فالدس: إخفاء الشيء في الشيء بنوعٍ من الإكراه، ويعبر به عن الإخفاء أيضاً ^٢.

وبما أن صلاح العبد منوط بتزكية نفسه، فإن خيبته منوطة بتدسية نفسه. فما هي أسبابها؟ وما هي عواقبها؟
المسلك الأول: أسباب تدسية النفس:

إن أهم أسباب تدسية النفس اقتراف المعاصي وارتكاب الكبائر واتباع الملاهي، وهذا ما استوحيناه من قوله تعالى: (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) ^٣. وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ نَكَيْتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءً، فَإِنْ تَابَ صُقِلَ مِنْهَا، فَإِنْ عَادَ زَادَتْ حَتَّى تَعْظُمَ فِي قَلْبِهِ، فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ ﷻ (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ) ^٤».

يقول الطبري في تفسير قوله: (رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ)، أي: «غلب على قلوبهم وغمرها وأحاطت بها الذنوب، فغطتها» ^٥. وقال الزمخشري: «ركبها كما يركب الصدا، وغلب عليها: وهو أن يصر على الكبائر ويسوّف التوبة حتى يطبع على قلبه، فلا يقبل الخير ولا يميل إليه» ^٦.

١ - سورة النحل، الآية: ٥٩.

٢ - معجم مقاييس اللغة/ دسس.

٣ - سورة المطففين، الآية: ١٤.

٤ - المستدرک على الصحيحين: ١/ ٤٥. والآية من سورة المطففين: ١٤.

٥ - جامع البيان: ٢٤/ ٢٨٦. وينظر أيضاً: تفسير القشيري: ٣/ ٧٠١.

٦ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ٤/ ٧٢١.

فالقلب إن دنس دنست النفس ودست، ويدل على ذلك قول النبي ﷺ في الصحيحين: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»^١.

المسلك الثاني: عواقب تدسية النفس:

ندرك، من خلال التأمل في نصوص الذكر الحكيم، أن تدسية النفس لها عاقبتان: عاقبة دنيوية، وأخرى أخروية.

- فأما الدنيوية، فهي: الإملاء والاستدراج:

إن من عقوبات تدسية النفس، أن الله ﷻ يملي لصاحبها ويستدرجه وذلك بأن يمتعته بمتاع الدنيا حتى يظن أنه مُتَّعَ به بخير له عند الله، فيتمادى في طغيانه، ويزداد إثماً ولا ينيب إلى ربه، ثم يأخذه بغتة.

قال تعالى: (فَدَرَنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ)^٢. يقول الطبري في تأويل هذه الآية: «يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: كل يا محمد أمر هؤلاء المكذبين بالقرآن إليّ، (...) سنكيدهم من حيث لا يعلمون، وأنسى في آجالهم ملاوة من الزمان، وذلك برهة من الدهر على كفرهم وتمردهم على الله لتتكامل حجج الله عليهم، إن كيدي بأهل الكفر قويّ شديد»^٣.

ومما يستنهض همة العقل هنا، أن الله ﷻ لا يملي للعاصي حبا فيه وتفضلا عليه وإنما يستدرجه ليتمادى في معصيته ويزيد إثماً على إثمه؛ فليس في ذلك خير لنفسه، بل هو شر يزداد؛ فلا يحسب الإملاء خيراً له، قال تعالى:

١ - صحيح البخاري، حديث رقم ٥٢.

٢ - سورة القلم، الآيات: ٤٤ ٤٥.

٣ - جامع البيان: ٢٣ / ٥٦١.

(وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ مَا نُؤْتِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُوْتِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ)^١. والإملاء لهم: تخليتهم وشأنهم، وقيل: هو إهمالهم وإطالة عمرهم. والمعنى: ولا يحسبن أن الإملاء خير لهم من منعهم أو قطع آجالهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً معداً لهم عذاباً مهيناً^٢.

- وأما العاقبة الأخروية، فهي: الخلود في النار، والحرمان من نعيم يوم القيامة. فلئن كانت الدنيا دار متاع وإمهال وإملاء، فإن الآخرة دار خيبة وحسرة وعذاب للذي تميز في الدنيا بالكفر ومعصية رب الأرباب؛ فالناس يومئذ بين من ثقلت موازينه، وبين من خفت موازينه، (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ*وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ)^٣.

خاتمة:

١ - سورة آل عمران، الآية: ١٧٨.

٢ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ١ / ٤٤٤.

٣ - سورة المؤمنون، الآيتان: ١٠٢ و١٠٣.

بقلم أ.د. محمد أزهرى

تم بحمد الله وتوفيقه إنجاز هذا البحث بشكل جماعي؛ فكان ثمرة تعاون وتنسيق بين أربعة باحثين: اثنان من المغرب، وواحد من السعودية، وواحد من جزر القمر، تنادوا جميعاً أن هلموا إلى تطبيق منهج الدراسة المصطلحية في دراسة مصطلح "النفس" في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

وهي تجربة أولى نسعى إلى أن تكثر مثيلاتها، حاضراً ومستقبلاً، إذ العمل الجماعي أحسن بكثير من العمل الفردي، وتعدد النظر من لدن باحثين متعددين، في المتن الواحد، وفي النص الواحد، ليس كنظرة باحث واحد، يشغل بمفرده. ومن ثم، لا يسعنا إلا أن نحمد هذه التجربة ونثمنها، ونشكر ربنا تبارك وتعالى الذي هدانا لهذا الخير وأعاننا عليه، فيسر لنا السبل، على الرغم من الظروف الوبائية التي يعرفها العالم أجمع، منذ سنة.

ف (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله)'.^١

وقد أسفر البحث عن جملة من النتائج، نوردها كما يأتي:

أولاً: أحقية ألفاظ القرآن الكريم بالاصطلاحية؛ فإن كثيراً من الألفاظ العربية التي استعملها أصبحت تحمل مفاهيم خاصة، وهذا ما جعلها تسمى مصطلحات. وهو أمر لا يستلزم الاتفاق في تسميتها.

ثانياً: إثبات نجاعة منهج الدراسة المصطلحية وريادته في دراسة مصطلحات القرآن الكريم والحديث الشريف؛ وذلك راجع لأدواته المنهجية الصارمة التي تتوخى الدقة والضبط، في مراحل إنجاز البحث، وفي مرحلة عرض

^١ - سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

نتائجه. فأركانها الخمسة كفيلة بالإمساك بالمصطلح وبكل ما يتصل به، انطلاقاً من إحصائه إحصاء تاماً وأميناً، ومروراً بدراسته الدراسة المعجمية، فالنصية، فالمفهومية، ثم عرض النتائج عرضاً مرتباً أحسن ترتيب، ومنظماً أجود تنظيم. فلا يحتاج بعد ذلك إلا إلى الباحثين الجادين المجددين للعمل على حسن تنزيله.

ثالثاً: إن حضور المصطلح القوي في القرآن الكريم والحديث يعكس ما تعيشه نفس الإنسان بين عالمين: دنيوي يرتبط بدلالاتها على الذات الإنسانية بدنا ونوازع، وأخروي يتصل بعالم الغيب والأخرة بدلالاتها على الروح والخالق - ﷻ - ممثلة في صفاته، وهي أمور غيبية وجب على الإنسان التسليم بها.

رابعاً: إن أهم ما يبرز من خلال دراسة مصطلح "النفس" صفاته الثلاث: الأمانة بالسوء، واللومنة، والمطمئنة، وهي صفات تلخص تعلق الكائن الإنساني بين الزيف والثبات في عبادة ربه.

خامساً: من أهم علاقات هذا المصطلح تلك التي تربطه مع الروح في التعبير عن انتهاء الأجل وانقضاء العمل ومفارقة النفس للجسد.

سادساً: من أهم القضايا المرتبطة بمصطلح "النفس" قضية تزكيتها التي تعد أجل هدف يعيش من أجله الإنسان، فحياته منوطة بمجاهدة نفسه، وتزكيتها بالدأب على أداء الطاعات المفترضة والمندوبة.

كما أن هذا البحث فتح لنا آفاقاً جديدة للبحث في بقية مصطلحات الوحي المرتبطة بمصطلح "النفس"، وتجمعها جميعاً أسرة مفهومية واحدة، وهي المصطلحات التي تدور حول "الإنسان"، فرداً أو جماعة، وهي: الإنسان، والأمة، والصحة، والزوجية، والروح، والبشر، والنكاح، وغيرها...

ونسأل الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا، وأسهمنا في تجلية مصطلح "النفس"، وخدمة كتاب الله ﷻ.

والحمد لله رب العالمين.

والله الموفق للصواب.

الملاحق:

- ملحق ١: موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في القرآن الكريم:
- ملحق ٢: موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في الحديث الشريف:

ملحق ١: موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في القرآن الكريم:

رقمها	الآية	السورة
٤٨	وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ	
١٢٣	عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ	
٢٣٣	وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا	
٢٨١	عَدْلٌ	
٩	لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا	
٤٤	ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ	
٥٤	يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ	
٥٧	أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ	
٧٢	يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ فَتُوبُوا	
٨٤	إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ	
٨٥	وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	
٨٧	وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا قَادَرْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ	
٩٠	تَكْتُمُونَ	
١٠٢	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ	
١٠٩	مِن دِيَارِكُمْ	
١١٠	ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ	
١٣٠	أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ	
١٥٥	بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ	
١٨٧	وَلَيْئَسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ	الب
٢٠٧	لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ	قرة
٢٢٣	فَسِهِمُ	
٢٢٨	وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ	
٢٣١	وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ	
٢٣٤	وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ	
٢٣٥	وَالْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ	
٢٤٠	عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ	
٢٦٥	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ	
٢٧٢	نِسَاءُكُمْ حَرْتٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْتَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِمُوا لِلنِّسَاءِ	
٢٨٤	سِكِّمُ	
٢٨٦	وَالْمُطَلَّقَاتِ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ	
	وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ	
	يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ	
	نُ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ	
	وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ	
	أَكْتَنَنْتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ . . .	
	وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ	
	فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِنْ	
	مَعْرُوفٍ	

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيدًا مِنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ وَمَا تُوْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنفُسِكُمْ وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
--

٢٥	وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ	آل عمر ن
٣٠	يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا	
١٦٦	ثُمَّ تُؤْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ	
١٨٥	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوْفَوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	
٢٨	وَيُحَذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ	
٦١	وَيُحَذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ	
٦٩	فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ كَمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ	
٩٣	وَمَا يَضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ	
١١٧	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ جَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ	
١٣٥	كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَهَلْ أَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ	
١٤٥	وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ	
١٦٨	وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا	
١٧٨	وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ..	
١٨٦	يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قُلْ فَادْرَءُوا عَنِّي أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ لَنُيْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ	

١	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	النس اء
٤	فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا	
٢٩	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ	
٤٩	فَاعْرَضْ غَدَنَّهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا	
٦٣	وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا	
٦٤	ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَزَجًا مِّمَّا قُضِيَتْ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا	
٦٥	وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ	
٦٦		
٧٩		
٨٤		

١١٠	وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكُمْ	
١١١	فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ	
١١٣	وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ	
١٢٨	اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً	
١٣٥	إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِى مَ كُنْتُمْ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ عَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ لَهُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلوكَ وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسَ الشَّحْ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ	
٣٢	أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا	
٢٥	مَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا	
٣٠	قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي	
٤٥	فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ	
٥٢	نَ	
٧٠	وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ	
٨٠	بِالْأَنْفِ وَالْأَنْفِ بِالْأَنْفِ وَالْأَذْنَ بِالْأَذْنِ	الما
١٠٥	فَيُضِيحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ	ئدة
١١٦	كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَ	
٧٠	وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ	
٩٨	وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ	
١٦٤	وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا	
١٢	قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ... الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ	
٢٠	فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	
٢٤	الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	
٢٦	انظُرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدِ	
٥٤	فَتَرَوْنَ	
٩٣	وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ	
١٠٤	فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ	
١٢٣	أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ	
١٣٠	قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ	
١٥١	يَ فَعَلَيْهَا	
١٥٢	وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ	
١٥٨	قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَعَرَّثَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ شَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ	الأنع ام

	تَكُنْ أَمْتًا مِنْ قَبْلُ	
١٨٩ ٩ ٢٣ ٣٧ ٤٢ ٥٣ ١٦٠ ١٧٢ ١٧٧ ١٨٨ ١٩٢ ١٩٧ ٢٠٥	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخَيْفَةً	الأعراف
٥٣ ٧٢	ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	الأَنْفَال
١٧ ٢٠ ٣٥ ٣٦ ٤١ ٤٢ ٤٤ ٥٥ ٧٠ ٨١ ٨٥ ٨٨ ١١١ ١١٨ ١٢٠ ١٢٨	مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ حَقًّا عِنْدَ اللَّهِ هَذَا مَا كُنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذَوْقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ خُرْمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقَيْمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَسَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ	التوبة

	<p>إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَى لِيهِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِ لِيهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ</p>	
<p>٣٠ ٥٤ ١٥ ٢٣ ٤٤ ٤٩ ١٠٠ ١٠٨</p>	<p>هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِنَا نَفْسِي يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا</p>	<p>يونس</p>
<p>١٠٥ ٢١ ٣١ ١٠١</p>	<p>يَوْمَ يَأْت لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ</p>	<p>هود</p>
<p>٦٨ ١٨ ٢٣ ٢٦ ٣٠ ٣٢ ٥١ ٥٣ ٥٤ ٧٧ ٨٣</p>	<p>إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْغُوبُ فَضَاهَا قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِّرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ قَالَ هِيَ رَاوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتُنِي يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ... الآن حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَمَ رَبِّي وَقَالَ الْمَلِكُ انثوني به أستخلصه لنفسي فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِّرْ جَمِيلٌ</p>	<p>يوسف</p>
<p>٣٣ ٤٢ ١١ ١٦</p>	<p>أَقَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ قُلْ أَفَاتُخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا</p>	<p>الراء د</p>
<p>٥١ ٢٢</p>	<p>لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ فَلَا تَلْمُزُونِي وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ</p>	<p>إبراهيم</p>

٤٥	وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ	
١١١	يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا	النحل
٧	أَعْمَلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ	
٢٨	وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ	
٣٣	الْأَنْفُسِ	
٧٢	الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ	
٨٩	وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	
١١٨	وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	

رقمها	الآية	السورة
٧	إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا	الإسراء
١٤	اِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا	
١٥	مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ	
٢٥	عَلَيْهَا	
٣٣	رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ	الكهف
٧٤	قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا	
٦	ثُكْرًا	
٢٨	فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِـ	
٣٥	هَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا	طه
٥١	وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَآلِ	
	لَعَشِيٍّ	
	وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ	
١٥	إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِـ	الأنبياء
٤٠	مَا تَسْعَىٰ	
٤١	وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا	
٦٧	وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي	
٩٦	فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَىٰ وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي	الأنبياء
٣٥	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلَّوْكُمْ بِالْخَيْرِ وَالْخَيْرِ فِي	
٤٧	نَفْسٍ شَيْئًا	
٤٣	وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَيْسُطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ	
٦٤	نَفْسٌ شَيْئًا	
١٠٢	أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ رِ أَنْفُسِهِمْ فَرَجِعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ وَن لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَا لِدُونَ	

٦٢ ١٠٣	وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِهَا لِحَقِّ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ	المؤمنون
٦ ١٢ ٦١	وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ... فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْ فُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ	النور
٣ ٢١ ٦٨	وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ	الفرقان
٣	لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ	الشعراء
١٤ ٤٠ ٤٤ ٩٢	وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي عَنِّي كَرِيمٌ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ	النمل
١٦ ١٩ ٣٣	قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ	القصاص
٥٧ ٦ ٤٠	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	العنكبوت
٨ ٩ ٢١ ٢٨ ٤٤	أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ... فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَذُوا أَفْوَاهَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَكْفُرُونَ	الروم
٣٤ ١٢ ٢٨	وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بِي أَيُّ أَرْضٍ تَمُوتُ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي خَمِيدٌ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ	لقمان

١٣ ١٧ ٢٧	وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنٍ فَتُخْرِجُ بِهِ زُرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ	السجدة
٦ ٣٧ ٥٠	النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَتُخْفَىٰ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَأَمْرًاهُ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ	الأحزاب
١٩ ٥٠	فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُمْ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي	سبا
٨ ١٨ ٣٢	فَلَا تَذَهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ وَمَنْ تَرَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَرَكَئِ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ	فاطر
٥٤ ٣٦	فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْنِيَتِ الْأَرْضُ وَمِنَ أَنْفُسِهِمْ	يس
١١٣	وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ	الصفات
٦ ٥٦ ٧٠ ١٥ ٤١ ٤٢ ٥٣	خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْ مِنْهَا زُوجَهَا أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ قُلْ إِنْ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَدُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ	الزمر
١٧ ١٠	الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِ كُم أَنْفُسَكُمْ	غافر
٣٦ ٤٦ ٥٣	وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَىٰ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ	فصلت
١١ ٤٥	جَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	الشورى
٧١	وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	الزخرف
٢٢ ١٥	وَلِيُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظَلَمُونَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَيْنَا	الجاثية

	يٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ	
٣٨	وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْعَنِي وَأَن تُمْ الْفُقَرَاءُ	محمد
١٠	فَمَنْ تَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُتْ عَلَى نَفْسِهِ	الفتح
١١ ١٥	وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	الحجرات
١٦ ٢١	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسَّوسُ بِهِ نَفْسُهُ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ	ق
٢١	وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ	الذاريات
٢٣ ٣٢	إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ فَلَا تَزْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى	النجم
١٤ ٢٢	يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنًا نُتِمْنَا أَنفُسَكُمْ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا	الحديد
٨	وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ	المجادلة
٩ ١٨ ١٩	وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُبوق شَخْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَد ا قَدَمَتْ لِغَدٍ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ	الحشر
١١	وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ	الصف
١١	وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا	المنافقون
١٦	وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَنْ يُد وق شَخْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	التغابن
١	وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ	الطلاق
٧	لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا	التحریم
٦	قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْج جَارُهُ	التحریم
٢٠	وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا	المزمل
٣٨	كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ	المدثر
٢	وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ	القيامة
١٤	بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ	القيامة
٤٠	وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ	النازعات
١٤ ٧ ١٨	عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْفِرتْ وَإِذَا النَّفْسُ رُوجَتْ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ	التكوير
٥ ١٩	عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَمَتْ وَأَحْرَتْ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ	الانفطار
٢٦	خَتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ	المطففين
٤	إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	الطارق

٢٧	يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ	الفجر
٧	وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا	الشمس

- ملحق ٢: موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في الحديث الشريف:

١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيَلِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ، أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْدَحُونَ فِيهِ، أَسْيءُ قُضِي عَلَيْهِمْ وَمَضَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَرٍ مَا سَبَقَ؟ أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَتَبَّتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ، قَالَ فَقَالَ: أَفَلَا يَكُونُ ظُلْمًا؟ قَالَ: فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ فَرَعَا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ وَمَلِكُ يَدِهِ، فَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، فَقَالَ لِي: يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنِّي لَمْ أَرِدْ بِمَا سَأَلْتُكَ إِلَّا لِأَخْزَرَ عَقْلَكَ، إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مُزَيْنَةَ أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ، وَيَكْدَحُونَ فِيهِ، أَسْيءُ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَتَبَّتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ ﷺ: «لَا، بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ

وَمَضَى فِيهِمْ، وَتَصَدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا^١.

٢- وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا عَنِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ سَالِمًا، مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ كَانَ مَعَ أَبِي حُدَيْفَةَ وَأَهْلِهِ فِي بَيْتِهِمْ، فَأَتَتْ - تَعْنِي ابْنَةَ سَهْلٍ - النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ سَالِمًا قَدْ بَلَغَ مَا يَبْلُغُ الرِّجَالُ. وَعَقَلَ مَا عَقَلُوا. وَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْنَا. وَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ فِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا. فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَرْضِعِيهِ تَحْرُمِي عَلَيْهِ، وَيَذْهَبِ الَّذِي فِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ» فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُهُ. فَذَهَبَ الَّذِي فِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ^٢.

٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدِ الْمَدَنِيِّ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّخْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّيَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»^٣.

٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

١ - أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، حديث رقم: ٢٦٥٠.

٢ - أخرجه مسلم في كتاب الرضاع، باب رضاعة الكبير، حديث رقم: ١٤٥٣.

٣ - أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب رمي المحصنات، حديث رقم: ٦٨٥٧، و٢٧٦٦، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، حديث رقم: ١٤٥.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِمَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ،
فَيَتَقَاصُونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا نُقُوا وَهَدِبُوا، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ
الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لِأَحَدِهِمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الْجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي
الدُّنْيَا

٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى، فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَنْفُقَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^١.

٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَزْرُوهُ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ غَامِلًا، فَجَاءَهُ الْعَامِلُ حِينَ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِي لِي. فَقَالَ لَهُ: «أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، فَنَظَرْتَ أَيُّهُدَى لَكَ أَمْ لَا؟» ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ بَعْدِ الصَّلَاةِ، فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ الْعَامِلِ نَسْتَعْمَلُهُ، فَيَأْتِينَا فَيَقُولُ: هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ، وَهَذَا أُهْدِي لِي، أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَنَظَرَ: هَلْ يُهْدَى لَهُ أَمْ لَا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَغْلُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا جَاءَ بِهِ لَهُ رُغَاءٌ، وَإِنْ كَانَتْ بَقْرَةً جَاءَ بِهَا لَهَا خُورٌ، وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَيْعُرٌ، فَقَدْ بَلَغْتُ»، فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ، حَتَّى إِنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى عُفْرَةِ إِبْطِيهِ، قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: وَقَدْ سَمِعَ ذَلِكَ مَعِيَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَلُوهُ^٢.

١ - أخرجه البخاري في كتاب المظالم والغصب، باب قصاص المظالم، حديث رقم: ٢٤٤٠

٢ - أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم: ٣٦١٨، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، حديث رقم: ٢٩١٨.

٣ - أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور، باب: كيف كانت يمينا النبي ﷺ، حديث رقم: ٦٦٣٦.

٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ»^١.

٨- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِي - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا آيَةُ الْحَوْضِ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَنْتَهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا، إِلَّا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِحَةِ، آيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ أَحَرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرَضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ»^٢.

٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي

١ - أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب: كيف الحشر، حديث رقم: ٦٥٢٨، ومسلم في كتاب الإيمان، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، حديث رقم: ٢٢١.

٢ - أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، حديث رقم: ٢٣٠٠.

يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»^١.

١- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هـ، قَالَ: لَمْ أَرْ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ، ح حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّيْنِ، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرَزْنَا الْعَيْنَ النَّظْرَ، وَرَزْنَا اللِّسَانَ الْمَنْطِقَ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَرِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيَكْذِبُهُ»^٢.

١١- وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، وَاللَّفْظُ لِحَرَمَلَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ فَرِيضًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ فِيهَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدَ اللَّهُ؟»، فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمَّا كَانَ الْعِشِيِّ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاخْتَطَبَ، فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَهَمُّ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا

١ - أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب التواضع، حديث رقم: ٦٥٠٢.

٢ - أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج، حديث رقم: ٦٢٤٣، ومسلم في كتاب

القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره، حديث رقم: ٢٦٥٧.

سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»، ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمُرَاةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَطِعتْ يَدَهَا، قَالَ يُونُسُ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحَسُنْتَ تَوْبَتُهَا بَعْدُ، وَتَزَوَّجَتْ، وَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^١.

١٢ - وَحَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ، فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ، فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ: «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلُوَّةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةٍ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»، قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرِزُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطَاءِ، فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَشْهَدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ، أَنِّي أَعْرَضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الْفِيءِ فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ يَزُرْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تُوْفِيَ^٢.

١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا الْمَالُ» -

١ - أخرجه مسلم في كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود، حديث رقم: ١٦٨٨، والبخاري في كتاب المغازي، باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح، حديث رقم: ٤٣٠٤.

٢ - أخرجه البخاري في باب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، حديث رقم: ١٤٧٢، ومسلم في باب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، وأن اليد العليا هي المنفقة وأن السفلى هي الآخذة، حديث رقم: ١٠٣٥.

وَرَبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ لِي - «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلُوَّةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِطَيْبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»^١.

١٤ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ أَنْبَأْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ الْعَيْنُ، وَنَفَهَتِ النَّفْسُ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ، أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ» قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ بِي، - قَالَ مِسْعَرٌ يَعْنِي قُوَّةً - قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى»^٢

١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيِّ يَزْعُمُ: أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرِدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: بَلَى، لِي حَيْثُمَا فَكَدَّتِ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمٌّ، وَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مَكْتَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعَ بْنُ نُونٍ، حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا، فَرَقَدَ مُوسَى وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فَخَرَجَ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جَرِيَةَ الْمَاءِ، فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَقَالَ:

١ - أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ: «هَذَا الْمَالُ خَضِرَةٌ حُلُوَّةٌ»، حديث رقم: ٦٤٤١.

٢ - أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: {وَأَتَيْنَا دَاوُدَ رُبُورًا}، حديث رقم:

هَكَذَا مِثْلُ الطَّاقِ، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَدِ
 قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ
 حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ: (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
 الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) فَكَانَ
 لِلْحُوتِ سَرَبًا وَلَهُمَا عَجَبًا، قَالَ لَهُ مُوسَى: عَبْدُ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ
 قَالَ: أَيُّ رَبِّ وَمَنْ لِي بِهِ؟ قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا، فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ، (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي
 فَارْتَدًّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا)، رَجَعَا يَقْصَصَانِ آثَارَهُمَا، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِذَا
 رَجُلٌ مُسَجَّى بِثُوبٍ، فَسَلَّمَ مُوسَى فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ وَأَنْتَ بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا
 مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: نَعَمْ، أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا،
 قَالَ: يَا مُوسَى: إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ
 عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكُهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ، قَالَ: هَلْ أَتَّبِعُكَ؟ قَالَ: {إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
 صَبْرًا}. وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا}، إِلَى قَوْلِهِ {إِمْرًا}، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ
 عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ
 فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ
 السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقَرَتَيْنِ، قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عَلَيَّ
 وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ، إِذْ أَخَذَ
 الْفَأْسَ فَتَرَعَّ لَوْحًا، قَالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالْقُدُومِ، فَقَالَ لَهُ
 مُوسَى: مَا صَنَعْتَ؟ قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ
 أَهْلَهَا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا، قَالَ: {أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، قَالَ: لَا

١ - سورة الكهف، الآية: ٦٨.

٢ - سورة الكهف، الآية: ٧١.

تُوَاخِدُنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِفْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا^١، فَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا، فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِغَلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا، - وَأَوْمَأَ سُفْيَانُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ يَقِطِفُ شَيْئًا -، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، قَالَ: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا، فَاذْطَلَقَا، حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ، مَاثِلًا، أَوْمَأَ بِيَدِهِ هَكَذَا، - وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقِ، فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ مَاثِلًا إِلَّا مَرَّةً -، قَالَ: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعَمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا، عَمَدَتِ إِلَى حَائِطِهِمْ، لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ، سَأَبْنِيكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَرَدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ فَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَيْرِهِمَا، قَالَ سُفْيَانُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَوْ كَانَ صَبَرَ لَقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا»^٢.

١٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا سَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسَلِّمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ

١ سورة الكهف، الآية: ٧٢.

٢ أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى، حديث رقم: ٣٤٠١، ومسلم في

كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر، حديث رقم: ٢٣٨٠.

إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ»^١.

١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: قُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» فَقُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرِكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ»^٢.

١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مَالِكٌ وَهُوَ ابْنُ مِعْوَلٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةِ آدَمَ، فَقَالَ: «أَلَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ، أَتُحِبُّونَ أَنْكُمْ رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» فَقُلْنَا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ»^٣.

١ - أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب كيف الحشر، حديث رقم: ٦٥٢٨.

٢ - أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، حديث رقم: ٣٧٧.

٣ - أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، حديث رقم: ٣٧٨.

١٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَبَائِرَ، أَوْ سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ فَقَالَ: «الْبُشْرُكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، فَقَالَ: أَلَا أُنبئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ قَالَ: قَوْلُ الزُّورِ، أَوْ قَالَ: شَهَادَةُ الزُّورِ»^١.

٢٠- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ كَلِمٍ يَكْلَمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ تَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذَا طُعِنَتْ، تَفْجَرُ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالْعَرْفُ عَرْفُ الْمُسْكَ»، وَقَالَ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ فِي يَدِهِ، لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً فَيَتَّبِعُونِي، وَلَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَقْعُدُوا بَعْدِي»^٢.

٢١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ق، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ»^٣.

٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي

١ - أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر، حديث رقم: ٥٩٧٧.

٢ - أخرجه مسلم في كتاب الإمامة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، حديث رقم: ١٠٦.

٣ - أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته، حديث رقم: ٣٣٣٥.

رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ: النَّيِّبُ الرَّزَائِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ
المُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ»^١.

٢٣- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ
عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ فِ، قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ،
فَاتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مَخْصَرَةٌ، فَكَسَّ فَجَعَلَ يَنْكُتُ
بِمَخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا
مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا
نَتَكَلَّمُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ؟ فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلٍ
أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلٍ أَهْلِ
الشَّقَاوَةِ، قَالَ: «أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ
فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ» ثُمَّ قَرَأَ: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى} (٢)(٣).

٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَاسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْأَخْرَانُ: حَدَّثَنَا -
أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِي، عَنْ
زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ:
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ
الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا،

١ - أخرجه مسلم في كتاب القسامة والماربين والقصاص والديات، باب ما يباح به دم المسلم، حديث رقم:
١٦٧٦.

٢ - سورة الليل، الآية: ٦.

٣ - أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب موعظة المحدث عند القبر، وقيود أصحابه حوله، حديث رقم:
١٣٦٢.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ،
وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا»^١.

٢٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وَهَيْبُ، حَدَّثَنَا مُوسَى هُوَ
ابْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ
الْخُدْرِيِّ، فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ أَنَّهُمْ أَصَابُوا سَبَايَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَسْتَمْتِعُوا بِهِنَّ،
وَلَا يَحْمِلْنَ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْعَزْلِ، فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، فَإِنَّ
اللَّهَ قَدْ كَتَبَ مَنْ هُوَ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وَقَالَ مُجَاهِدٌ، عَنْ قَزَعَةَ، سَمِعْتُ
أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهَا»^٢.

٢٦- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،
عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الصَّدِيقِ النَّاجِيَّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَجَعَلَ يَسْأَلُ هَلْ لَهُ مِنْ
تَوْبَةٍ؟ فَأَتَى زَاهِبًا، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: لَيْسَتْ لَكَ تَوْبَةٌ، فَقَتَلَ الرَّاهِبَ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُ،
ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ فِيهَا قَوْمٌ صَالِحُونَ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُ
الْمَوْتُ فَنَأَى بِصَدْرِهِ، ثُمَّ مَاتَ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَلَائِكَةُ
الْعَذَابِ، فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ مِنْهَا بِشِيرٍ، فَجَعَلَ مِنْ أَهْلِهَا»^٣.

٢٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ أَبِي
الْعَبَّاسِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟» قُلْتُ: إِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ،

^١ - أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل،
حديث رقم: ٢٧٢٢.

^٢ - أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله: {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ} [الحشر: ٢٤]،
حديث رقم: ٧٤٠٩.

^٣ - أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، حديث رقم: ٢٧٦٦.

قَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ عَيْنُكَ، وَنَفَهْتَ نَفْسُكَ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ حَقًّا، وَلَا أَهْلِكَ حَقًّا، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ»^١.

٢٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ، يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ: «خُذْهُ إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ، فَخُذْهُ وَمَا لَآ فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ»^٢.

٢٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُرَاجٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ»، قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَعْلَاهَا ثَمَنًا، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ ضَايِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ»، قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ»^٣.

٣٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَيَّوَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبُدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ»

^١ - أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه، حديث رقم: ١١٥٣.

^٢ - أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب من أعطاه الله شيئاً من غير مسألة ولا إشراف نفس، حديث رقم:

١٤٧٣.

^٣ - أخرجه البخاري في كتاب العتق، باب: أي الرقاب أفضل، حديث رقم: ٢٥١٨.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الآنَ يَا عُمَرُ»^١.

٣١- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، ابْنُ أُخْتِ نَمِرٍ، أَنَّ حُوَيْطَبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ السَّعْدِيِّ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَمْ أُحَدِّثْ أَنَّكَ تَلِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالًا، فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعُمَالَةَ كَرِهْتَهَا، فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ عُمَرُ: فَمَا تُرِيدُ إِلَى ذَلِكَ، قُلْتُ: إِنَّ لِي أَفْرَاسًا وَأَعْبُدًا وَأَنَا بِخَيْرٍ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عَمَلِي صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ، قَالَ عُمَرُ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذِي أَرَدْتَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مَالًا، فَقُلْتُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُذْهُ، فَتَمَوَّلْهُ، وَتَصَدَّقْ بِهِ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ، وَإِلَّا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ»^٢.

٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤]، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا، فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي كَعْبٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبِيدِ مَنَاةٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبِيدِ الْمُطَلِّبِ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ

^١ - أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذر، باب: كيف كانت يمينا النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم:

٦٦٣٢.

^٢ - أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب رزق الحكام والعاملين عليها، حديث رقم: ٧١٦٣.

النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ، أَنْقِذِي نَفْسِكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، غَيْرَ
أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبَالِهَا»^١.

٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ
اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ
عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ
فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهَمَّا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ
يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ
مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ»^٢.

٣٤- حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا هَقْلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ:
سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي رِبِيعَةُ
بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ، قَالَ: كُنْتُ أَبِيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ
بِوَضُوءِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْ
غَيْرَ ذَلِكَ» قُلْتُ: هُوَ ذَلِكَ. قَالَ: «فَاعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»^٣.

٣٥- حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَبْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ،
حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ،
عَنْ نَوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ
سَنَةً مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهَجْرَةِ إِلَّا الْمَسْأَلَةُ، كَانَ أَحَدُنَا إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِيمَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

١ - أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}، حديث رقم: ٣٤٨.

٢ - أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، حديث رقم: ٢٢٢.

٣ - أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه، حديث رقم: ٢٢٦.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِنَّمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»^١.

٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ حُمْرَانَ مَوْلَى عُمَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، رَأَى عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَعَّ عَلَى كَفِّهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، فَعَسَلَهُمَا، ثُمَّ أَدَخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ، فَمَضْمَضَ، وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^٢.

٣٧- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ الْمُعَلَّمُ فَقَتَلَ فَكُلْ، وَإِذَا أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَهُ عَلَى نَفْسِهِ» قُلْتُ: أُرْسِلُ كُلِّي فَأَجِدُ مَعَهُ كَلْبًا آخَرَ؟ قَالَ: «فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى كَلْبٍ آخَرَ»^٣.

٣٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا نَعَسَ

١ - أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، حديث رقم: ٢٥٥٣.

٢ - أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب: الوضوء ثلاثا ثلاثا، حديث رقم: ١٥٩.

٣ - أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان، حديث رقم: ١٧٥.

أَحَدَكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْفُدْ، حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ، لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ»^١.

٣٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ يَعْلَى بْنَ حَكِيمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، عَاصِبٌ رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَّنَ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ خُلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ»^٢.

٤٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ عُدِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»^٣.

٤١- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعُمُهَا يَطْعُمُهَا فِي النَّارِ»^٤.

٤٢- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ

١ - أخرجه البخاري في كتاب الوضوء باب الوضوء من النوم، ومن لم ير من النعسة والنعستين، أو الخفقة وضوءا، حديث رقم: ٢١٢.

٢ - أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب الخوخة والممر في المسجد، حديث رقم: ٤٦٧.

٣ - أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما جاء في قاتل النفس، حديث رقم: ١٣٦٣.

٤ - أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما جاء في قاتل النفس، حديث رقم: ١٣٦٥.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعِي مَا فِيكَ مِنْهُ، فَفَعَلْتَ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ خَشَيْتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ» وَقَالَ غَيْرُهُ: «مَخَافَتِكَ يَا رَبِّ»^١.

٤٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ ذُكْوَانَ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا»^٢.

٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمَرَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مَلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عَذِبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ»^٣.

١ - أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث رقم: ٣٤٨١.

٢ - أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والحبيث، حديث رقم:

٥٧٧٨.

٣ - أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن، حديث رقم: ٦٠٤٧.

٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»^١.

٤٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»^٢.

٤٧- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَمْ تَرَوْا الْإِنْسَانَ إِذَا مَاتَ شَخْصَ بَصْرَهُ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكَ حِينَ يَتَّبِعُ بَصْرُهُ نَفْسَهُ»^٣.

٤٨- حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ سَلَامٍ، عَنْ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ، تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّهُ خَلِقَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ، وَحَمِدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجْرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ،

١ - أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، حديث رقم: ٦١١٤.

٢ - أخرجه البخاري، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ} [آل عمران: ٢٨]، حديث رقم: ٧٤٠٥.

٣ - أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب في شخوص بصر الميت يتبع نفسه، حديث رقم: ٩٢١.

أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةَ السُّلَامَى، فَإِنَّهُ يَمْثِلِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زُحِرَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ»^١.

٤٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى، عَلَيْهِ الدِّينُ، فَيَسْأَلُ: «هَلْ تَرَكَ لِدِينِهِ فَضْلًا؟»، فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدِينِهِ وَفَاءً صَلَّى، وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: «صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ»، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ، قَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوِّفِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دِينَنَا، فَعَلَيْ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ»^٢.

٥٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُدَّهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهْمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمْرُؤُنَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذُّوا بِهِ، فَأَخَذَ فَأَسَّأَ فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَاتَّوَهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ، قَالَ: تَأَذَيْتُمْ بِي وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكَوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ»^٣.

٥١- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَطِيبُ أَنْفُسَهُمْ أَنْ

١ - أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، حديث رقم:

١٠٠٧.

٢ - أخرجه البخاري في كتاب الكفالة، باب من تكفل عن ميت دينا، فليس له أن يرجع، حديث رقم: ٢٢٩٨.

٣ - أخرجه البخاري في كتاب الشهادات، باب القرعة في المشكلات، حديث رقم: ٢٦٨٦.

يَتَخَلَّفُوا عَيِّي، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَعَزُّو فِي سَبِيلِ اللَّهِ،
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أَحْيَا،
ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ»^١.

٥٢- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا أَبِي، سَمِعْتُ
يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، أَنَّ ابْنَ عَمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ
يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ»^٢.

٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ حَمَادِ
بْنِ زَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - حَدَّثَنَا حَمَادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي
أَسْمَاءَ، عَنْ ثُوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي
الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا،
وَأُعْطِيَتِ الْكَثْرَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ
عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَعْضَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي
قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا
أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ
بَعْضُهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ
بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا»^٣.

١ - أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب تمني الشهادة، حديث رقم: ٢٧٩٧.

٢ - أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {وإلى نُمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا} [الأعراف: ٧٣]، حديث رقم: ٣٣٨١.

٣ - أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، حديث رقم: ٢٨٨٩.

٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي
عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ، هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْزِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ
وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ»^١.

٥٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ
الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَا بَنِي
عَبْدِ مَنْأَفِ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِّبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ
اللَّهِ، يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ بِنِ الْعَوَّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، اشْتَرِيَا
أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللَّهِ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا»^٢.

١ - أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير، حديث رقم: ٢٩٩٢.

٢ - أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية، حديث رقم:

الفهارس العامة

- ١ - فهرس الجداول:
- ٢ - فهرس الأشعار:
- ٣ - فهرس المصادر والمراجع:
- ٤ - فهرس تفصيلي للمحتويات:

١ - فهرس الجداول:

أرقام الصفحات	محتوياته	رقم الجدول
٣١	نماذج من الكتب التي درست "النفس" مرتبة ترتيبا تاريخيا	جدول رقم ١
٣٣-٣١	نماذج من المصطلحات المتعلقة ب "النفس" في بعض المصادر مرتبة ترتيبا تاريخيا	جدول رقم ٢
٣٥	نماذج من إسهامات المعهد العالمي للفكر الإسلامي في دراسة "النفس" مرتبة ترتيبا تاريخيا	جدول رقم ٣
٣٧-٣٦	نماذج من جهود بعض المؤسسات الجامعية الإسلامية في دراسة "النفس" مرتبة ترتيبا تاريخيا	جدول رقم ٤
٥٤	مشتقات مادة (ن.ف.س):	جدول رقم ٥
٦٧	حجم ورود مصطلحات مادة (ن.ف.س) في القرآن الكريم:	جدول رقم ٦
٦٨	ورود مشتقات (ن.ف.س) بصيغها المختلفة في	جدول

	القرآن الكريم:	رقم ٧
٦٩	حجم المصطلح من حيث الكثرة أو القلة في السور حسب النزول:	جدول رقم ٨
٧٠	أحوال ورود النفس في الإسناد:	جدول رقم ٩
٩٩	حصيلة صيغ مصطلحات "النفس" وأعدادها ومجالاتها:	جدول رقم ١٠
١٠٥	نسب ورود مصطلح "النفس" ومشتقاته في القرآن الكريم:	جدول رقم ١١
١١٠	حجم ورود مصطلح "النفس" ومشتقاته في الحديث الشريف:	جدول رقم ١٢
١١٠	حجم ورود الصيغ الصرفية والتركيبية لمصطلح "النفس" في الحديث الشريف:	جدول رقم ١٣
١٢٥	حجم ورود مصطلحات الأسرة المفهومية للنفس في القرآن الكريم	جدول رقم ١٤
	حجم ورود مصطلح "الأنفس" وصيغه في القرآن الكريم	جدول رقم ١٥
	حجم ورود مصطلح "النفوس" في القرآن الكريم	جدول رقم ١٦

٢- فهرس الأشعار:

أرقام الصفحات	الشاعر	نوع القافية	نوع البحر	عدد الأبيات	آخر البيت
١٢	مجهول	المتواتر	البسيط	٢	أشْبَاهُ
٥٦	أبو خراش الهنلي	المتدارك	الطويل	١	مِئْرَا
٥٩	مجهول	المتدارك	الكامل	١	المُنْدِرِ
٥٨	(أنشده سيبويه)	المتدارك	الكامل	١	فاجزعي
٥٩	السموأل	المتواتر	الطويل	٢	تَسِيلُ

٣- فهرس المصادر والمراجع:

١- المتن المدروس:

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.
- الحديث النبوي الشريف من خلال الصحيحين:
- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ت.

٢- مصادر ومراجع الدراسة:

- أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي المعروف بابن العربي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.

- أساس البلاغة، للزمخشري أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري جار الله، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب، القاهرة، (د.ط.)، ١٩٩٣م.

- **الإسلام بين الشرق والغرب، لعلي عزت بيغوفيتش، بفاريا، ألمانيا،**

- أصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط ٩، ١٩٩٦م.

- أطلس علم النفس، هلموت بينيش، مع ٢٠٨ لوحات بيانية ملونة، ترجمة أنطوان الهاشم، المكتبة الشرقية بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

- إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي
الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار
/ مايو ٢٠٠٢ م.

- الأمثال والحكم، للماوردي، تحقيق ودراسة: د. فؤاد عبد المنعم أحمد،
ط١، دار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ -
١٩٩٩م.

- الإنسان يبحث عن نفسه، كارل يونغ،

- الإنسان ذلك المجهول - الكسوس كاريل، تعريب: أسعد فريد، مكتبة
المعارف، بيروت.

- الإنسان: الروح والعقل والنفوس، الدكتور نبيه عبد الرحمن عثمان،
منشورات سلسلة دعوة الحق، سنة ١٩٨٧م.

- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن
جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية
السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن
يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صديقي محمد
جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر
محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار،
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ت.

- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٧، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد بالكويت، ١٣٦٩هـ/١٩٦٩م.
- التحرير والتنوير = «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ.
- تراث أبي الحسن الحَرَّالِيِّ المراكشي في التفسير، ١ - مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل. ٢ - عروة المفتاح. ٣ - التوشية والتوفية. ٤ - نصوص من تفسيره المفقود لسورتي البقرة وآل عمران. الحَرَّالِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ التُّجَيْبِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ (المتوفى: ٦٣٨هـ)، مستخرجة من: تفسير البقاعي «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور». تصدير: محمد بن شريفة، عضو أكاديمية المملكة المغربية، تقديم وتحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي، أستاذ بكلية أصول الدين تطوان، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي - الرباط، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ت.
- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

- تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار، مكة، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة، ط ٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
- التفسير المظهري، المظهري، محمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية - الباكستان، الطبعة: ١٤١٢ هـ.
- (تفسير المنار) = تفسير القرآن الحكيم محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ.
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- التربية والطبيعة الإنسانية في الفكر الإسلامي وبعض الفلسفات الغربية، الدكتور محروس سيد مرسي، سنة ١٩٨٨م.
- تفصيل النشاطين وتحصيل السعادتين، للراغب الأصفهاني، تحقيق: د. عبد المجيد النجار، دار الغرب الإسلامي.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)،

تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة،
الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

- الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: فخر الدين
قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م.

- الحدود، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)،
تحقيق عبد الأمير الأعسم ضمن كتابه المصطلح الفلسفي، التنوير للطباعة،
بيروت.

- خواطر الإنسان بمنظاري علم النفس والقرآن، وليد عبد الله زريق،
الصادر بدمشق، الداوودي، سنة ١٩٩٦ م.

- دراسات مصطلحية، د. الشاهد البوشيخي، منشورات مؤسسة البحوث
والدراسات العلمية (مبدع)، دار السلام، القاهرة، ط ١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢ م.

- دستور العلماء، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عرب عباراته
الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ط ١،
١٤٢١هـ/٢٠٠٠ م.

- دور الفلسفة المعاصرة في العلاجات النفسية، لمحمد عباس يوسف،
دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٦ م.

- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي،
المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر - بيروت، د.ت.

- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب
والسنة، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- الزهد والرقائق لابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المزوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت، د.ت.
- سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- شرح صحيح البخاري لابن بطلال، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، علق عليه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي، دار الكتب المصرية، ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام، القاهرة، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- علم النفس الإسلامي، عبد الرؤوف عبد الغفور في كتابه، بيروت، لبنان، سنة ١٩٨٧م.

- علم النفس الحديث من منظور إسلامي، مالك بدري، ضمن أعمال مؤتمر المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية، سنة ١٤١٢هـ..

- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمن الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢ هـ - ١٤٤٨ م)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ م.

- فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧ هـ)، عني بطبعه وقدّم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

- في الاصطلاح، إدريس العلمي، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.

- القاموس المحيط، للفيروز آبادي القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

- القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، أ.د. الشاهد البوشيخي، مطبعة أنفو- برانت، فاس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، سلسلة دراسات مصطلحية، رقم: ٤.

- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- كتاب الحدود، لجابر بن حيان، تحقيق: عبد الأمير الأعسم، ضمن كتابه: المصطلح الفلسفي، التنوير للطباعة، بيروت، لبنان.

- كتاب الحدود لجابر ابن حيان تحقيق عبد الأمير الأعسم ضمن كتابه المصطلح الفلسفي، التنوير للطباعة، بيروت لبنان.

- كتاب الزهد الكبير، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٦م.

- كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، أبو حاتم الرازي، تحقيق: حسين الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط ١ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- كتاب المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين، للآمدي، تحقيق: عبد الأمير الأعمش، ضمن كتابه المصطلح الفلسفي، التنوير للطباعة، بيروت، لبنان.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة: الثالثة-١٤٠٧ هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، تحقيق: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٤١م.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ- ٢٠٠٢ م.

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريبي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، د.ت.

- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

- لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة، د.ت.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

- مختار الصحاح، أبوبكر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

- المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠م.

- مشكلات ترجمة المصطلحات في علم النفس، د. عبد الناصر السباعي، ضمن أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٠م.

- مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين قضايا ونماذج، الشاهد البوشيخي، دار القلم، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، أ.د. الشاهد البوشيخي، الطبعة الأولى، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- المصطلح الأصولي عند الشاطبي، فريد الأنصاري، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

- مصطلح الأمة بين الإقامة والتقويم والاستقامة، أ.د. الشاهد البوشيخي، سلسلة دراسات مصطلحية، رقم: ٨،

- مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني، محمد أزهرى، منشورات مؤسسة البحوث والدراسة العلمية (مبدع) ومعهد الدراسات المصطلحية بفاس، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

- المصطلح القرآني وأثره في تسريع عودة الأمة، أ.د. الشاهد البوشيخي، ضمن أعمال الندوة العلمية الدولية: "المصطلح القرآني وأثره في تأصيل المعرفة وضبط الفهم"، التي نظمتها مختبر الأعلام والمصطلحات مع فريق البحث في التراث المالكي، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر بأكادير، يومي: الأربعاء والخميس ٢٠ و ٢١ محرم ١٤٣٤هـ- الموافق ل: ٥ و ٦ دجنبر ٢٠١٢م، منشورات جامعة ابن زهر، ط ١، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

- معارج القدس في مدراج معرفة النفس، لأبي حامد الغزالي، تحقيق أسعد جمعة، دار كيرانيس، تونس، ٢٠١٤م.

- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل بيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠م.

- معجم الألفاظ النفسية والاجتماعية في القرآن الكريم، د. علي شاکر الفتلاوي، دار صفحات، دمشق، ط ١، ٢٠١٥م.

- معجم ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

- معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت

الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ«قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم- دمشق، ط٤، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المَطْرَزيّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

- مفهوم الآية في القرآن الكريم والحديث الشريف، محمد الينبيعي، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) فاس-المغرب، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

- مفهوم الأمر في القرآن الكريم دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، جميلة زيان، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

- مفهوم الإنسان في القرآن قراءة في كتاب مبدأ الإنسان للطيب بوعزة،
مجلة دعوة الحق، العدد: ؟.
- مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف، فريدة زمرد،
مطبعة أنفوبرانت، فاس، ط٢، ٢٠٠٥م.
- مفهوم التقوى في القرآن والحديث، محمد البوزي، دار السلام،
القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- مفهوم الجهاد في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتفسير
موضوعي، عبد الرحمن بوكيلي، طوب بريس-الرباط، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
- مفهوم الهدى في القرآن الكريم: دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي،
الحبيب مغراوي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة علوم القرآن،
سلسلة الدراسات القرآنية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، مكتبة النهضة المصرية،
القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م.
- مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت،
ط٣، ١٩٧٧م..
- موسوعة الفلسفة، لعبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات
والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن
القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد
١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج،
نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج
زيناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

- نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة، أ.د. الشاهد البوشيخي، مطبعة أنفو- برانت، فاس، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م. سلسلة دراسات مصطلحية، رقم: ٥.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥ هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- النفس والقرآن الكريم، عزت عبد العظيم الطويل، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، سنة ٢٠٠٥ م.
- الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥ هـ)، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٤- فهرس تفصيلي للمحتويات

الصفحات	المحتويات
٥	إهداء
٧	فريق العمل المنجز للكتاب
٩	بيان الرموز والمختصرات
٢٠-١١	تقديم بقلم الأستاذ الدكتور محمد أزهرى
٢٦-٢١	مقدمة
٥٢-٢٧	مدخل:
-٢٧	١- جهود العلماء في العناية بدراسة النفس:
٢٨	٢ - المصطلح القرآني المتعلق بالنفس في التراث الإسلامي:
٢٩-٢٨	٢-١- مفهوم المصطلح القرآني وأهميته:
٣٣-٣٠	٢-٢- عناية العلماء المسلمين بالمصطلح القرآني المتعلق
-٣٣	بالنفس:
٣٤-٣٣	٣- المصطلح القرآني المتعلق بالنفس في جهود المعاصرين:
٣٥-٣٤	٣-١- الغراب الذي أيقظنا:
٣٦-٣٥	٣-٢- صرخة الشهيد وجهود المعهد العالمى للفكر

	الإسلامي:
٣٧-	٣-٣- جهود المؤسسات الجامعية الإسلامية:
٤٢-٣٨	٤- إسقاط مصطلحات علم النفس ومفاهيمه على
٥٠-٤٢	المصطلحات القرآنية ومفاهيمها:
٤٧-٤٢	٥- جوهر الإشكال المصطلحي المتعلق بالنفس:
٥٢-٤٧	٦- الدراسات السابقة لمصطلح النفس في القرآن الكريم والتعليق عليها:
	٦-١- نماذج من الدراسات السابقة لمصطلح النفس في القرآن الكريم:
	٦-٢- التعليق على نماذج من الدراسات السابقة لمصطلح النفس في القرآن الكريم:
١٢٣-٥٣	الفصل الأول: مفهوم "النفس" في القرآن الكريم والحديث
٥٣	الشريف:
٦٦-٥٣	تمهيد:
٥٩-٥٣	المبحث الأول: دلالة لفظ "النفس" في اللغة والاصطلاح:
٥٤-٥٣	المطلب الأول: معاني "النفس" في اللغة:
٥٥-٥٤	المسلك الأول: اشتقاق لفظ "النفس":
٥٩-٥٥	المسلك الثاني: مدار لفظ "النفس" في اللغة:
٦٦-٥٩	المسلك الثالث: تعريف النفس في اللغة:
٦٢-٥٩	المطلب الثاني: مفهوم "النفس" في الاصطلاح:
٦٦-٦٢	المسلك الأول: مفهوم "النفس" في معاجم الاصطلاح:
-٦٦	المسلك الثاني: مفهوم النفس لدى الفلاسفة المسلمين:
١١٠-٦٦	المبحث الثاني: مفهوم "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف:
١٠٩-٦٦	المطلب الأول: موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في القرآن
١١٠-١٠٩	الكريم والحديث الشريف:
١١٣-١١١	المسلك الأول: موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في القرآن الكريم:
١١٢-١١١	المسلك الثاني: موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في

١١٣-١١٢	الحديث الشريف: المطلب الثاني: دلالات موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في
١٢٣-١١٤	القرآن الكريم والحديث الشريف:
١١٩-١١٤	المسلك الأول: تحليل معطيات حجم الورد:
١٢٠	المسلك الثاني: تحليل معطيات أشكال الورد:
١٢٣-١٢٠	المطلب الثالث: تعريف مصطلح "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف: المسلك الأول: المعاني والدلالات الجزئية: المسلك الثاني: مفهوم "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف: المسلك الثالث: شرح التعريف وتحليل عناصره:
١٣٠-١٢٥	الفصل الثاني: خصائص مصطلح "النفس" وصفاته في القرآن الكريم والحديث الشريف:
١٢٥	تمهيد:
١٢٧-١٢٦	المبحث الأول: الخصائص المبينة لموقع مصطلح "النفس" في النسق المفهومي القرآني والحديثي:
١٢٦	المطلب الأول: موقع مصطلح "النفس" داخل النسق المفهومي الكلي للوحي:
١٢٧-١٢٦	المطلب الثاني: موقع مصطلح "النفس" داخل أسرته المفهومية:
١٢٨-١٢٧	المبحث الثاني: الخصائص المبينة لدرجة اتساع المصطلح وقوته الاصطلاحية:
١٢٧	
١٢٨-١٢٧	المطلب الأول: دلالات حجم الورد:
١٢٨	المطلب الثاني: وظائف مصطلح "النفس":
١٣٠-١٢٩	المطلب الثالث: الدرجة الاصطلاحية لمصطلح "النفس": المبحث الثالث: الخصائص الحاكمة على مصطلح "النفس":
١٤٢-١٣١	الفصل الثالث: علاقات مصطلح "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف:

١٣١	تمهيد
١٣٦-١٣١	المبحث الأول: علاقات مصطلح "النفس" بمصطلحات من داخل أسرته المفهومية:
١٣٤-١٣١	المطلب الأول: العلاقة بين "النفس" و"الروح":
١٣٣-١٣١	المسلك الأول: تعريف "الروح" لغة واصطلاحاً:
١٣٤	المسلك الثاني: "النفس" و"الروح": حدود التجاور والتجاوز:
١٣٦-١٣٤	المطلب الثاني: العلاقة بين "النفس" و"الوالدين" و"الأقربين":
١٣٦	المسلك الأول: تعريف الوالدين والأقربين لغة واصطلاحاً:
١٤٢-١٣٦	المسلك الثاني: طبيعة العلاقة بين النفس والوالدين والأقربين:
١٤٠-١٣٧	المبحث الثاني: علاقات مصطلح "النفس" بمصطلحات من خارج أسرته المفهومية:
١٤٠-١٣٨	المطلب الأول: العلاقة بين النفس والمال:
١٤٠	المسلك الأول: تعريف المال لغة واصطلاحاً:
١٤٢-١٤٠	المسلك الثاني: طبيعة العلاقة بين النفس والمال:
١٤١-١٤٠	المطلب الثاني: العلاقة بين النفس والثمرة:
١٤٢-١٤١	المسلك الأول: تعريف الثمرة لغة واصطلاحاً:
	المسلك الثاني: طبيعة العلاقة بين النفس والثمرة:
١٦٣-١٤٣	الفصل الرابع: ضمائم مصطلح "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف:
	تمهيد:
-١٤٣	المبحث الأول: ضمائم الإضافة:
١٤٦-١٤٣	المطلب الأول: ضميمة: "نفس المؤمن":
-١٤٣	المسلك الأول: تعريف المؤمن لغة:
١٤٦	المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:
١٥١-١٤٧	المطلب الثاني: ضميمة "قتل النفس":
١٤٨-١٤٧	المسلك الأول: تعريف القتل لغة:
١٥١-١٤٩	المسلك الثالث: علاقات الضميمة:

١٥١-	المبحث الثاني: ضمائم الوصف:
١٥٤-١٥١	المطلب الأول: ضميمة: "نفس واحدة":
١٥٢	المسلك الأول: تعريف الواحدة لغة:
١٥٤-١٥٣	المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:
١٥٦-١٥٤	المطلب الثاني: ضميمة: "نفس زكية":
١٥٥-١٥٤	المسلك الأول: تعريف الزكية لغة:
١٥٦-١٥٥	المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:
١٥٨-١٥٦	المطلب الثالث: ضميمة: "نفس مسلمة":
١٥٦	المسلك الأول: تعريف المسلمة لغة:
١٥٧	المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:
١٥٩-١٥٨	المطلب الرابع: ضميمة: "نفس مخلوقة":
١٥٨	المسلك الأول: تعريف المخلوقة لغة:
١٥٩	المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:
١٦٠-١٥٩	المطلب الخامس: ضميمة: "النفس مطمئنة":
١٥٩	المسلك الأول: تعريف مطمئنة لغة:
١٦٠-١٥٩	المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:
١٦٢-١٦٠	المطلب السادس: ضميمة: "النفس اللوامة":
١٦١-١٦٠	المسلك الأول: تعريف اللوامة لغة:
١٦٢-١٦١	المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:
١٦٣-١٦٢	المطلب السابع: ضميمة: "النفس الأمارة بالسوء":
١٦٢	المسلك الأول: تعريف الأمارة لغة:
١٦٣	المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:
-١٦٣	المطلب الثامن: ضميمة: "النفس الذائقة الموت":
	المسلك الأول: تعريف الذائقة لغة:
	المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:
	المطلب التاسع: ضميمة: "النفس المُحرَّمة":
	المسلك الأول: تعريف المُحرَّمة لغة:
	المسلك الثاني: موارد الضميمة ودلالاتها في القرآن والحديث:

	<p>الفصل الخامس: مشتقات مصطلح "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف: تمهيد: المبحث الأول: مصطلح "الأنفس": المبحث الأول: مصطلح "الأنفس": المطلب الأول: مفهوم "الأنفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف: المطلب الثاني: موارد "الأنفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف ودلالاتها: المسلك الأول: موارد "الأنفس" في القرآن الكريم: المسلك الثاني: موارد "الأنفس" في الحديث الشريف: المبحث الثاني: مصطلح "النفوس": المطلب الأول: مفهوم "النفوس" في القرآن الكريم والحديث الشريف: المطلب الثاني: موارد "النفوس" في القرآن الكريم والحديث الشريف ودلالاتها: المسلك الأول: موارد "النفوس" في القرآن الكريم: المسلك الثاني: موارد "النفوس" في الحديث الشريف:</p>
	<p>الفصل السادس: قضايا مصطلح "النفس" في القرآن الكريم والحديث الشريف: تمهيد: المبحث الأول: قضية أنواع النفس وأحوالها: المبحث الثاني: قضية تزكية النفس وتدسيتهما: المطلب الأول: تزكية النفس: أهميتها ووسائلها: المسلك الأول: أهمية تزكية النفس: المسلك الثاني: وسائل تزكية النفس: المطلب الثاني: تدسية النفس: أسبابها وعواقبها: المسلك الأول: أسباب تدسية النفس:</p>

	المسلك الثاني: عواقب تدسية النفس:
	خاتمة
	ملاحق: ملحق ١: موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في القرآن الكريم: ملحق ٢: موارد مصطلح "النفس" ومشتقاته في الحديث الشريف:
	الفهارس العامة: ١ - فهرس الجداول ٢ - فهرس الأشعار ٣ - فهرس المصادر والمراجع ٤ - فهرس تفصيلي للمحتويات